ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد السادس

الإصدار الثالث والوستون

تأريخ النشر: 5 – 7 – 2024م

ISSN: 2706-6495

ISSN: 2706-6495

الاهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار الثالث والستون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في انتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي.

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الثالث والستون كاملاً | 5-7-2024م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.63

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير:

أ.د ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية:

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم:

أ.د/ عـذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد إبراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبد الله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبداللات

ISSN: 2706-6495

قائمة الأبحاث المنشورة:

NO	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	نموذج مقترح لتقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص	الباحثة/ نورة بنت حمد آل ثاني	دولة قطر	الإدارة العامة	19 - 5
2	دور التقنيات الذكية في توليد واستخلاص المعرفة في المنظومة الصحية	الباحثة/ منال أحمد الدعفس، أ.د/ سوسن طه ضليمي	المملكة العربية السعودية	إدارة المعرفة	47 - 20
3	صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني في المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أروى حمد حسين حربوش	المملكة العربية السعودية	الإدارة الرياضية	80- 48
4	التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد وسبل مواجهتها	الباحثة/ أمل بنت إبراهيم بن حميد البلوي	المملكة العربية السعودية	التَّربية الخاصَّة	113- 81
5	إشكالية فهم الخطاب القرآني عند المفسرين (المحكم والمتشابه أنموذجا)	الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد	المملكة العربية السعودية	النحو والصرف وعلم اللغة	129- 114
6	تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا	الدكتور/ زايد ناجي ناصر شاوش، الدكتور/ علوي أحمد علي النجار	الجمهورية اليمنية	إدارة الأعمال	163- 130

ISSN: 2706-6495

نموذج مقترح لتقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص

A Proposed Model for Evaluating Public-Private Partnership Projects

إعداد الباحثة/ نورة بنت حمد آل ثاني

ماجستير إدارة عامة، ديوان الخدمة المدنية والتطوير الحكومي، دولة قطر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لتقديم نموذج لتقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في ضوء النماذج الدولية والإقليمية ذات الأبعاد المختلفة والمرتبطة بالتقدم الاجتماعي والبيئي والاقتصادي، سعياً لتقييم مدى تحقيق الشراكات للأهداف التي قامت من أجلها بين القطاعين العام والخاص، في مسعى لنموذج تقييم يتسم بالبساطة والموضوعية والشمول، وتبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وهو تقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص. حيث إنه رغم أهمية مشاريع الشراكة بين القطاعين، إلا أنه من المهم تقييم تلك المشاريع، لتحديد مدى تحقيق أهدافها، وتصويب مسيرتها، واتخاذ قرارات بشأنها. فالتقييم لمشاريع الشراكة يوفر معلوماتٍ قيّمةً لصانعي القرار في كلٍّ من القطاعين العام والخاص، ما يُساعدهم على اتّخاذ قراراتٍ مستنيرةٍ بشأن المشاريع المستقبلية، تم اعتماد منهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على مراجعة الدراسات السابقة، والبيانات الثانوية المنشورة في مجال تقييم الشراكات، والنماذج الدولية المعتمدة في ذلك المجال، و تكون النموذج المقترح من أربعة معايير رئيسة يتفرع منها (12) مؤشرا وبدرجة تقييم إجمالية نهائية تبلغ (100) نقطة موزعة بواقع (25) نقطة لكل معيار رئيسي، وتوصي الدراسة بتبني نموذج تقييم الشراكة بين القطاعين العام والخاص مجموعة من المعايير حيث ركزت على أربعة مجالات رئيسية: مساهمة أصحاب المصلحة، الكفاءة الاقتصادية، النمو والتوسع، التنمية المستدامة. ويمكن للجهات المشرفة على مشاريع الشراكة الاستفادة من ذلك النموذج وتطبيقه والاستعانة به.

الكلمات المفتاحية: نموذج مقترح، تقييم مشاريع الشراكة، القطاع العام والخاص

ISSN: 2706-6495

A Proposed Model for Evaluating Public-Private Partnership Projects

Noura Bent Hamad Al Thani

Master's degree in public administration, Civil Service and Government Development Bureau – State of Qatar

Abstract:

This study aims to provide a model for evaluating partnership projects between the public and private sectors, in light of international and regional models with different dimensions and related to social, environmental and economic progress, in an effort to evaluate the extent to which partnerships achieve the goals for which they were established between the public and private sectors, in an effort to establish an evaluation model characterized by simplicity, objectivity and comprehensiveness, and highlights the importance of the study. Due to the importance of its subject, which is the evaluation of partnership projects between the public and private sectors. Whereas, despite the importance of partnership projects between the two sectors, it is important to evaluate these projects, to determine the extent to which their goals are achieved, to correct their progress, and to make decisions regarding them. The evaluation of partnership projects provides valuable information to decision makers in both the public and private sectors, which helps them make informed decisions regarding future projects. A descriptive analytical approach was adopted that relies on a review of previous studies, secondary data published in the field of partnership evaluation, and international models adopted in that field, and the model is the proposal consists of four main criteria, divided into (12) indicators, with a final total evaluation score of (100) points distributed by (25) points for each main criterion. The study recommends adopting a model for evaluating the partnership between the public and private sectors and a set of criteria, as it focused on four main areas: The contribution of stakeholders. Economic efficiency, growth and expansion, sustainable development. Entities supervising partnership projects can benefit from, apply and use this model.

Keywords: Proposed model, evaluation of partnership projects, public and private sectors

ISSN: 2706-6495

1. مقدمة

تستند الشراكة بين القطاعين العام والخاص على ترتيبات تعاقدية بين واحد أو أكثر من الجهات الحكومية، وإحدى شركات القطاع الخاص في مشروعات معينة، يتم بمقتضاها قيام الشريك الخاص بإمداد الحكومة بالأصول والخدمات، والتي تقدم تقليديا من القطاع العام، بصورة مباشرة. وتشمل هذه الترتيبات الصور المبسطة للتعاقد الخارجي، أو قد تمتد لتشمل نقل أو مشاركة الإدارة، أو عملية صنع القرار، وبحيث يكون للقطاع الخاص دوراً أكبر في تخطيط، وتمويل، وتصميم، وبناء وتشغيل، وصيانة الخدمات العامة. ويتوقف شكل التعاقد بين القطاعين العام والخاص على المهام التي يتولاها القطاع الخاص، وحجم المشاركة بين القطاعين في أطر عدة تشمل: تصميم المشروع، وتمويله، وتشييده، وتشغيله وصيانته (الكحل، 2014).

تهدف الشراكة بين القطاعين العام والخاص إلى خدمة الدولة وأجندتها الوطنية الرامية إلى تحقيق اقتصاد مستدام، يستند على المعرفة، والتنافسية والخبرة، والتنوع، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونتائج ومخرجات أفضل مما يستطيع أن يحققه كل فريق بمفرده. ويتم ذلك عن طريق التفاوض، وتبادل الخبرات، والتوصل إلى معايير أفضل، وتوسيع الموارد المالية المتاحة نتيجة تعاون الأطراف. كما تساعد الشراكات على إبراز دور الدولة في التركيز على رسم السياسات والاستراتيجيات لقطاع البنية الأساسية، ومراقبة مقدمي الخدمات وتنظيمها. إضافة إلى توفير رأسمال القطاع الخاص ومعارفه وخبراته في إدارة المشاريع، مما يسهم في تقليل المدد الزمنية لتنفيذها، وخفض تكلفة الخدمات وتحسينها. ومن الأهداف الأخرى: (صلاح،2015)

على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير مشاريع الشراكات بين القطاعين العام والخاص في مختلف دول العالم، نظرا لدورها الحيوي في توفير بنى تحتية، وتقديم خدمات عالية الجودة، لتحقيق الرفاهية الاجتماعية. إلا أن جهود تقييم تلك الشراكات بين القطاعين العام والخاص تعد حديثة العهد نسبيا، حيث إنها بدأت نهايات القرن الماضي. فهناك حاجة واضحة لاستكشاف مدى تحقيق مشاريع الشراكات بين القطاعين للأهداف المنشودة بفاعلية وكفاءة. ولذلك تظهر الحاجة لنموذج يوفر تقييمًا أوليًا لمساهمة الشراكات بين القطاعين العام والخاص في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

1.1. مشكلة الدراسة

شخصت العديد من الدراسات وجود عدد من التحديات التي تواجه المشاريع المشتركة بين القطاعين العام والخاص، خلال مراحل التخطيط والتصميم والتنفيذ أدت إلى فشل بعضها. حيث إن الشراكة لا تتحول تلقائيا إلى نجاح عند اتخاذ قرار بشأن مشروع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، نتيجة التحديات السياسية أو الاجتماعية تتطلب من الحكومات التعامل معها. (الاعرج:2022) إلا أن مشاريع الشراكة لم يجر تقييمها وذلك لقلة النماذج المتوفرة لتقييم الشراكة. مما يخلق مشكلات إدارية ضخمة لتلك الشراكات.

لقد جذبت الشراكات بين القطاعين العام والخاص اهتمامًا متزايداً بصفتها أداة مفيدة من أدوات السياسات العامة لسد الفجوة في تقديم الخدمات العامة وتوفير الاحتياجات المجتمعية. وقد ساهمت منظمات دولية، ومنها الأمم المتحدة والبنك الدولي وغيرهما بدعم جهود التعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين كأحد الأهداف الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة. ومع ذلك، تبقى الشراكة بين القطاعين العام والخاص موضوعاً مثيرًا للجدل للكثيرين بسبب تعقيد أنظمتها ونماذجها، والكيفية التي يمكن تقييمها بها لمعرفة مدى فائدتها ودورها في تلبية أهداف التنمية المستدامة.

تتلخص مشكلة هذه الدراسة بالسؤال البحثي الرئيسي التالي: هل يمكن اقتراح نموذج لتقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وما شكل هذا النموذج؟

2.1. أهداف الدراسة

تحاول الدراسة تقديم نموذج لتقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في ضوء النماذج الدولية والإقليمية ذات الأبعاد المختلفة والمرتبطة بالتقدم الاجتماعي والبيئي والاقتصادي، سعياً لتقييم مدى تحقيق الشراكات للأهداف التي قامت من أجلها بين القطاعين العام والخاص، في مسعى لنموذج تقييم يتسم بالبساطة والموضوعية والشمول.

3.1. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وهو تقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص. حيث إنه رغم أهمية مشاريع الشراكة بين القطاعين، إلا أنه من المهم تقييم تلك المشاريع، لتحديد مدى تحقيق أهدافها، وتصويب مسيرتها، واتخاذ قرارات بشأنها. فالتقييم لمشاريع الشراكة يوفر معلوماتٍ قيّمةً لصانعي القرار في كلٍّ من القطاعين العام والخاص، ما يُساعدهم على اتّخاذ قراراتٍ مستنيرةٍ بشأن المشاريع المستقبلية. ولذا هناك حاجة حقيقية لنموذج يساعد في تقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين، وهذا ما سيتم العمل عليه من خلال هذا البحث.

4.1. منهج الدراسة

تم اعتماد منهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على مراجعة الدراسات السابقة، والبيانات الثانوية المنشورة في مجال تقييم الشراكات، والنماذج الدولية المعتمدة في ذلك المجال.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2. مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص

يعتبر مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص من المفاهيم ذات المعاني المتعددة، وقد عرفت الشراكة بين القطاعين على أنها رابطة بين الأشخاص الذين يشتركون في المخاطر والأرباح في عمل ما، أو أية مشاريع مشتركة أخرى (الجمل:2016). عموما، تستند الشراكة بين القطاعين العام والخاص على ترتيبات تعاقدية بين واحد أو أكثر من الجهات الحكومية، وإحدى شركات القطاع الخاص في مشروعات معينة، يتم بمقتضاها قيام الشريك الخاص بإمداد الحكومة بالأصول والخدمات، والتي تقدم تقليديا من القطاع العام، بصورة مباشرة. وتشمل هذه الترتيبات الصور المبسطة للتعاقد الخارجي، أو قد تمتد لتشمل نقل أو مشاركة الإدارة، أو عملية صنع القرار، وبحيث يكون للقطاع الخاص دوراً أكبر في تخطيط، وتمويل، وتصميم، وبناء وتشغيل، وصيانة الخدمات العامة. ويتوقف شكل التعاقد بين القطاعين العام والخاص على المهام التي يتولاها القطاع الخاص، وحجم المشاركة بين القطاعين في أطر عدة تشمل: تصميم المشروع، وتمويله، وتشييده، وتشغيله وصيانته (الكحل،2014).

2.2. أهداف الشراكة بين القطاعين العام والخاص

تهدف الشراكة إلى خدمة الدولة وأجندتها الوطنية الرامية إلى تحقيق اقتصاد مستدام، يستند على المعرفة، والتنافسية والخبرة، والتنوع، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونتائج ومخرجات أفضل مما يستطيع أن يحققه كل فريق بمفرده. ويتم ذلك عن طريق التفاوض، وتبادل الخبرات، والتوصل إلى معايير أفضل، وتوسيع الموارد المالية المتاحة نتيجة تعاون الأطراف.

كما تساعد الشراكات على إبراز دور الدولة في التركيز على رسم السياسات والاستراتيجيات لقطاع البنية الأساسية، ومراقبة مقدمي الخدمات وتنظيمها. إضافة إلى توفير رأسمال القطاع الخاص ومعارفه وخبراته في إدارة المشاريع، مما يسهم في تقليل المدد الزمنية لتنفيذها، وخفض تكلفة الخدمات وتحسينها. ومن الأهداف الأخرى: (صلاح،2015)

- جذب وتنشيط الاستثمارات الوطنية، والإقليمية، والأجنبية.
- تحقيق قيمة أفضل مقابل النقود فيما يتعلق بالإنفاق العام.
- تشجيع القطاع الخاص على المشاركة والابتكار.
- تعزيز النمو الاقتصادي في الدولة، وتوفير فرص عمل جديدة.
- تخفيض وطأة الإنفاق والتمويل الحكومي، ومشاركة المخاطر مع القطاع الخاص.

3.2. مبررات الشراكة بين القطاع العام والخاص

تعتبر شراكة القطاعين العام والخاص نموذجاً متطوراً لأنشطة الأعمال التي تساعد على زيادة استثمارات القطاع الخاص في كافة مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي من أجل الوفاء باحتياجات المجتمع من السلع والخدمات بأساليب مستحدثة ويمكن حصر مبررات اللجوء إلى أسلوب الشراكة بالنقاط التالية: (فرحي،2018)

- عدم قدرة الحكومات على تحقيق التنمية المستدامة بمفردها.
- التغير التقني والاقتصادي المتسارع أتاح الفرصة لتخفيض تكلفة المشاريع.
- ضغوط المنافسة المتزايدة وانخفاض معدلات النمو.
- محدودية الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية لدى القطاع العام بسبب تعدد المجالات والمشاريع التي يتطلب تنفيذها وتعمل الشراكة على تخفيف حدة المنافسة بين هذه المجالات من خلال تبادل الالتزامات بين الشركاء.
- تقلص موارد التمويل المخصص لبرامج التنمية الاجتماعية ومطالبة المواطنين بتحسين الخدمات المقدمة من المؤسسات الحكومية.
- زيادة الفاعلية والكفاءة من خلال الاعتماد على الميزة المقارنة وعلى تقسيم العمل العقلاني.
- تزويد الشركاء المتعددين بحلول متكاملة تتطلبها طبيعة المشاكل ذات العلاقة.
- التوسع في اتخاذ القرار خدمة للصالح العام.
- تحقيق قيمة أعلى للأموال المستثمرة.

4.2. تقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص

يهدف التقييم إلى مراجعة المشاريع المشتركة، لجعل القطاع العام أكثر فعالية، فضلاً عن تحسين قدرات القطاع الخاص في مجال الابتكار دون زيادة العبء على الموازنات العامة. وقد تم إقرار برامج في مختلف دول العالم بهدف تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص. وكان من الضروري وضع أطر ومنهجيات ونماذج لتقييم هذه الشراكات بما يضمن تحقيق الاستثمار الأمثل للموارد بكفاءة وفاعلية. لذلك تتطلب مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص إعدادًا جيدًا إذا كان لها أن تقدم في الوقت المناسب وبفعالية، وتوفير البنية التحتية الفعالة بكلفة اقتصادية، والتحضير لها في مرحلة التقييم، أي تقييم مشروع الشراكة بين

القطاعين العام والخاص من خلال إجراء سلسلة من دراسات الجدوى لغرض تبني المشروع والموافقة عليه أو إلغائه أو إعادة النظر فيه، قبل إقراره واستنزاف الموارد العامة النادرة (World Bank Group. 2014).

وفقًا لتقرير المفوضية الاقتصادية لأوروبا /اللجنة التنفيذية فإن سياسة التقييم الخاصة بلجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا The United Nations Economic Commission for Europe، تجري لتقييم التعلم المؤسسي، والمساهمة في تحسين أداء المشاريع، وضمان المساءلة أمام الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة الآخرين (Annual report on evaluation: 2022).

إن الهدف العام لبرنامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص وفق الدراسات التي جرت في العديد من الدول الأوربية ومنها الدراسة التي قامت بها شركة (NCG) هو المساهمة في الحد من الفقر من خلال تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في البلدان النامية. والهدف المباشر هو تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتحسين ظروف العمل والمعيشة في البلدان النامية من خلال تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات وزيادة فرص الاستثمار وتعزيز القدرة التنافسية من خلال الابتكار. (NCG: 2008).

منهجية التقييم

تهتم لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا The United Nations Economic Commission for Europe بمنهجية تقييم الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (Evaluation Methodology) التي تم تطويرها على مرحلتين بمساهمة كبيرة من خبراء دوليين متعددي التخصصات. (Economic Commission for Europe:2021)

تقييم مستويات تحقق المعايير والمؤشرات

تبنت نماذج الشراكة العديد من معايير التقييم منها الكمية ومنها النوعية، ويتم تقييم مستوى تحقق كل مؤشر في ضوء الإجابات التي يحصل عليها فريق التقييم ويتم ترتيبها وفقاً لذلك. لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا (UNECE:2023) مقياس خماسي (من 1-5) نقاط لتقييم كل مؤشر. وتعبر النقاط عن مستويات التقييم ونتيجته وكما في الجدول (1).

جدول (1): تقييم مستويات تحقق المعايير والمؤشرات

مستوى تقييم تطبيق المؤشر	التقييم	النقاط
أفضل الممارسات والمعايير الدولية	ممتاز	5
أفضل الممارسات والمعايير الوطنية	جيد جدًا	4
متوسط الأداء مقارنة بالمشاريع الأخرى في نفس البلد	مرضي	3
يساوي بعض عناصر المشاريع الأخرى في نفس البلد	هامشي	2
أقل من المتوسط	غير مرضي	1

تصنيف مستوى الشراكة وفقا لنتائج التقييم

يتم في ضوء نتائج مستوى تقييم الشراكة بين القطاعين العام والخاص ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتم وفقًا لدراسة جامعة برشلونة في اسبانيا (Berrone:2019) ترتيب النتائج ضمن خمس مجموعات وحدد أثر كل مستوى كما في الجدول رقم (2).

جدول (2): تصنيف مستوى الشراكة وفقا لنتائج التقييم

ترتيب النتائج	مستوى الأثر
%100 - %80	أثر كبير جدًا
%80 - %60	أثر كبير
%60 - %40	أثر متوسط
%40 - %20	أثر منخفض
%20 - %0	أثر ضئيل

3. الدراسات السابقة

تبنت العديد من المنظمات الدولية والإقليمية ومنها الأمم المتحدة والبنك الدولي نماذج لتقييم الشراكات بين القطاع العام والخاص. كما دعمت بعض الجامعات في دول العالم جهود تصميم نماذج لتقيم الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وسنحاول أن نلقي الضوء على أبرز هذه النماذج ما يلي:

أولاً: دراسة (UNECE project:2018) نموذج فاعلية وكفاءة واستدامة المشروع

يعد النموذج أحد نماذج تقييم مبادرات الشراكة بين القطاعين العام والخاص والمقدم من المركز الدولي للتميز في الشراكة بين القطاعين العام والخاص للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا. يتكون من خمسة أبعاد وكما يلي:

1. الملاءمة Relevance: تتضمن مساهمة المشروع بتقديم الخدمات للمستفيدين وصلاحية تنفيذه بمناطق اخرى.
2. كفاءة الإجراءات: تتعلق بتوفر الموارد المناسبة واستخدامها بكفاءة.
3. فاعلية الإجراءات: تركز على تحقيق الإنجازات والأهداف المتوقعة ومواجهة التحديات.
4. استدامة النتائج: استمرار الإنجازات واحتمالية إقامة شراكات مع أصحاب المصلحة.
5. المشاركة: تقاسم المسؤوليات والصلاحيات بين القطاعين وتوظيفها بالشكل الأمثل.

ثانياً: دراسة (Berrone:2019) نموذج: EASIER

قام بهذه الدراسة مجموعة من الباحثين الأكاديميين في جامعة برشلونة في اسبانيا، وتقدم الدراسة نموذجًا (EASIER) يشمل ستة أبعاد تتعلق بالتقدم الاجتماعي والبيئي والاقتصادي. وتقترح تبني استبانة لتقييم تأثير الشراكات بين القطاعين العام والخاص استناداً الى أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وتطبيقها على الشراكة بين القطاعين العام والخاص وكما يلي:

1. مشاركة أصحاب المصلحة Engagement of Stakeholders، مشاركة الفئات المستهدفة في دراسة الجدوى الأولية والتصميم والبناء/ الإعمار التشغيل.
2. الوصولAccess، توجه الشراكة نحو زيادة الوصول وتقديم خدمات لأصحاب المصلحة من السكان.
3. قابلية التوسع والتكرار Scalability and Replicability، إمكانية أن تحقق بها الشراكة نموًا مربحًا ويمكن نسخها إلى مناطق جغرافية أخرى.
4. الشمولية Inclusiveness، مستوى التغطية التي تقدمها الشراكة بين القطاعين العام والخاص على أساس غير تمييزي والتوسع الجغرافي لمناطق أخرى.

5. التأثير الاقتصادي Economic مساهمة المشروع بالنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.
6. المرونة والبيئة Resilience and Environment، الاستدامة طويلة الأمد وتحقيق احتياجات الحاضر والمستقبل والمحافظة على الموارد الطبيعية ومواجهة الأخطار الطبيعية.

ثالثاً: دراسة (UNECE:2023) دليل التقييم الذاتي PIERS

أعد هذا النموذج من قبل لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا UNECE في مجال الشراكة بين القطاعين العام، وهو دليل لتقييم أهداف التنمية المستدامة وتقييم البنية التحتية. ويعد أداة للتقييم الذاتي سهلة الاستخدام تعتمد على برنامج Excel ويتم بموجب تقييم البنية التحتية (PIERS) بشكل مبسط. تهتم أداة التقييم الذاتي لمؤشر الشراكة بين القطاعين العام والخاص لأهداف التنمية المستدامة (SDGs) بالإضافة إلى الملاحظات النوعية لمساعدة المشاريع على تحسين الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق نتائج أهداف التنمية المستدامة. ويطبق الدليل على جميع الأنواع والأحجام ونماذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص في أي مكان حول العالم وفي أي قطاع. (يتكون النموذج من (22) معياراً رئيسياً تتضمن (68) مؤشراً فرعياً وكما يلي: (UNECE:2023).

1. الوصول والعدالة: تشمل 5 معايير و13 مؤشر.
2. الفعالية الاقتصادية والاستدامة المالية: تشمل 4 معايير 17 مؤشر.
3. الاستدامة البيئية والمرونة: تشمل 5 معايير 15 مؤشر.
4. قابلية التوسع والتكرار: تشمل 4 معايير 11 مؤشر.
5. الشراكة مع أصحاب المصلحة: تشمل 4 معايير 12 مؤشر

رابعا: دراسة (Frimpong:2022) خرائط الاستدامة لقياس الأداء مشاريع الشراكة

وهي دراسة مسحية تشخيصية بتمويل من جامعة ويسترن سيدني في استراليا لتحديد المعايير النموذجية لقياس أداء مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص. قام الباحثون بتحليل 26 دراسة سابقة لتقييم الشراكة. ولخصت الدراسة المعايير والمؤشرات التي استخدمتها الدراسات السابقة لتقييم الشراكة بين القطاعين العام والخاص وكما يلي:

1. المعيار البيئي: يشمل (7) متغيرات تتعلق باستهلاك الطاقة.
2. المعيار الاجتماعي: يشمل (4) متغيرات للتشغيل والقياس.
3. المعيار الاقتصادي: يشمل (11) متغيرات لكلف المشروع وعائد الاستثمار وربحيته.
4. معيار الحوكمة: يشمل (2) متغيرين يتعلقان بالالتزام بالمواعيد النهائية للتسليم ومواصفات المشروع.

لقد أوضحت الدراسة أن معايير القياس والنمذجة لتحسين نتائج الشراكة بين القطاعين العام والخاص هي مبادئ توجيهية مفيدة في تطوير مقاييس الأداء المستدام وتلبية توقعات أصحاب المصلحة وحماية البيئة وتوفير أداء للتقييم يمكن أن يستند إليها في اتخاذ القرارات الإدارية بشأن أداء مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

4. التحليل والمناقشة

من تحليل الدراسات السابقة والأدب الإداري يتضح أن هناك تشابه كبير بين المعايير الرئيسة المستخدمة في تقييم الشراكة بين القطاعين العام والخاص وكذلك المؤشرات الفرعية، حيث اشتقت معظم معايير ومؤشرات النماذج من أهداف التنمية المستدامة

السبعة عشر (المفتي: 2020) التي تشمل التحديات التي تواجهها معظم الاقتصادات في العالم وهي: الفقر، عدم المساواة، الاضطراب المناخي وتدهور البيئة، الازدهار، السلام والعدالة. ويعرض الجدول رقم (3) مقارنة بين النماذج الأربعة، والمعايير التي تبنتها في تقييم الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

جدول (3): مقارنة نماذج تقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص

نموذج UNECE 2018	نموذج دراسة جامعة برشلونة 2019	نموذج دليل UNECE 2023	نموذج دراسة جامعة وسترن سيتي 2022
الملاءمة	مشاركة أصحاب المصلحة	الوصول والعدالة	المعيار البيئي
كفاءة الإجراءات	الوصول	الفعالية الاقتصادية والاستدامة المالية	المعيار الاجتماعي
فاعلية الإجراءات	قابلية التوسع والتكرار	الاستدامة البيئية والمرونة	المعيار الاقتصادي
استدامة النتائج	الشمولية	قابلية التوسع والتكرار	معيار الحوكمة
المشاركة	التأثير الاقتصادي	الشراكة مع أصحاب المصلحة	
	المرونة والبيئة		

كما تأثرت معظم نماذج تقييم الشراكات بين القطاع العام والخاص بنموذج (UNECE) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا الذي يركز على فاعلية وكفاءة واستدامة المشروع. وقد تبنى نموذج (UNECE project) نظام تقييم خماسي لتقييم المعايير والمؤشرات وهو نظام يتسم بالموضوعية العلمية ويتفق مع نموذج ليكرت الخماسي. وقد صنفت دراسة جامعة برشلونة في اسبانيا (Berrone:2019) مستوى الشراكة وفقا لنتائج التقييم، وتقوم بترتيب النتائج حسب درجة مستوى الأثر ضمن خمس مجموعات (أثر كبير جدًا الى ضئيل جدا). كما اتضح من خلال التحليل أن المعايير والمؤشرات المستخدمة في تقييم الشراكة بين القطاع العام والخاص هي مؤشرات توجيهية يمكن تطويرها وتكييفها وفق للبيئة المحلية والقوانين التي تحكم الشراكة ويحقق أهدافها. وقد تبين من خلال التحليل إن النماذج مفيدة جدا لتقييم كفاءة الأداء ويمكن أصحاب المصلحة من الحصول على أداء للتقييم موضوعية يستند إليها في اتخاذ القرارات الإدارية سعياً للارتقاء بجودة مشاريع الشراكة. إضافة الى اتفاق جميع النماذج التي تم بحثها على أهمية معيار أصحاب المصلحة ودورهم في تحقيق أهداف الشراكة وفقاً لاحتياجاتهم. وقد تميز نموذج جامعة وسترن سيتي 2022 بمعيار الحوكمة والذي أكد من خلاله على وقت وجودة المشروع.

5. النتائج: النموذج المقترح لتقييم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص

في ضوء النماذج التي تم استعراضها يمكن اقتراح نموذج أولي لتقييم الشراكة بين القطاع العام والخاص وفقاً للمكونات والافتراضات التالية وكما يوضحه الشكل (1).

1. يتكون النموذج المقترح من أربعة معايير رئيسة يتفرع منها (12) مؤشرا وبدرجة تقييم إجمالية نهائية تبلغ (100) نقطة موزعة بواقع (25) نقطة لكل معيار رئيسي.
2. يتبنى النموذج مستويات تقييم المعايير والمؤشرات التي يعتمدها نموذج (UNECE:2023) ذو المستويات الخمسة (1 غير مرضي- 5 ممتاز) وهي معيار علمي موضوعي.

ISSN: 2706-6495

3. تضمن النموذج أربعة معايير رئيسة والتي اتفقت عليها النماذج بالدراسات السابقة وهي: مساهمة أصحاب المصلحة، الكفاءة الاقتصادية، التنمية المستدامة، النمو والتوسع.
4. يفترض النموذج أن عملية التقييم يتولاها فريق من الخبراء والمختصين في مجال الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
5. يطبق نموذج التقييم على الشراكات المتنوعة ومنها:

- الشراكات التي تقدم السلع والخدمات وفقًا للعقود المبرمة بين الجهات الشريكة.
- الشراكات المحددة بفترة زمنية بعد استرداد رأس المال المستثمر وتحقيق ربح معقول.
- بعد انتهاء عقد الشراكة وانتقال الملكية كلياً إلى القطاع الخاص أو القطاع العام وفقاً لشروط العقد.

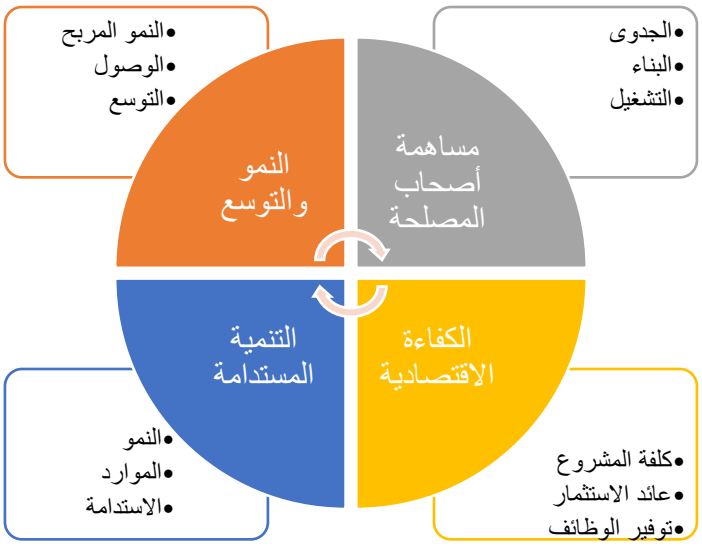

شكل (1) النموذج المقترح لتقييم الشراكة

المصدر: الباحثة (2024)

تستعرض الجداول الأربعة التالية وصف كل معيار من المعايير، والمؤشرات الفرعية التي يتضمنها المعيار، ووصف هدف كل مؤشر. كما يتضمن عناصر التقييم للمعيار ومؤشراته الفرعية والتي تتكون من خمسة أسئلة لكل معيار بما يمكن فريق التقييم من التوصل إلى نتيجة التقييم باستخدام مقياس خماسي يبدأ من (5) وهي الدرجة العليا التي تصف الحالة المثالية (ممتاز)، ودرجة (1) وهي الدرجة الدنيا والتي تصف حالة الافتقار للوصف المطلوب (غير مرضي).

جدول (4): المعيار الأول: مساهمة أصحاب المصلحة

الوصف	نطاق الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مشاركة فئات مستهدفة متعددة وتشمل عملية المشاركة مراحل دورة حياة الشراكة
المؤشر الفرعي	الهدف
دراسة الجدوى الأولية	زيادة الدعم العام للمشروع والحصول على اقتراحات أو مطالب أصحاب المصلحة في المشروع النهائي بتكلفة معقولة

ISSN: 2706-6495

التصميم	تحسين تصاميم المشاريع وفقاً للبيئة المحلية واحتياجات أصحاب المصلحة
البناء/ الإنشاء	المشاركة في عمليات البناء والإنشاء بما يمكن من الوصول لمشاريع مبتكرة
التشغيل	ضمان المشاركة في عمليات تشغيل المشروع.

عناصر التقييم	5 ممتاز	4 جيد جدا	3 مرضي	2 هامشي	1 غير مرضي
استشارة السكان وقطاع الأعمال قبل الموافقة النهائية على المشروع					
الالتزام بالمواعيد النهائية للتسليم ومواصفات المشروع					
تصميم المشروع بمشاركة المجتمع المدني					
تصميم المشروع بمشاركة الإدارات العامة الحكومية الأخرى					
مشاركة المجتمع المدني والجهات الحكومية في تشغيل المشروع					

جدول (5): المعيار الثاني: الكفاءة الاقتصادية

الوصف	حسن استغلال الموارد المالية لتطوير البنية التحتية ويحقق زيادة الكفاءة ومساهمتها في التنمية الاقتصادية
المؤشر الفرعي	الهدف
كلف المشروع	تخفيض التكلفة الفعلية المتوقعة للمشروع والموازنة المخصصة وتشمل التكلفة المقدرة للقيام بكل العمل المخطط لإكمال المشروع
عائد الاستثمار	زيادة نسبة صافي الربح إلى تكلفة الاستثمار الناتجة عن استثمار بعض الموارد. وهو مقياس للأداء لتقييم كفاءة الاستثمار أو لمقارنة المشاريع المختلفة
توفير الوظائف	توفير فرص عمل مستدامة تحقق النمو الاقتصادي تكون قادرة على تغيير المجتمعات، وزيادة الدخل

عناصر التقييم	5 ممتاز	4 جيد جدا	3 مرضي	2 هامشي	1 غير مرضي
التكاليف الفعلية التي نفذ فيها المشروع مقارنة بالموازنة الموضوعة					

مستوى استخدام الموارد المخصصة مقارنة بالنتائج بكفاءة وفعالية					
عوائد الاستثمار على رأس المال في المشروع للممولين الرئيسيين					
قدرة المشروع على تحقيق أرباح وعوائد استثمار معقولة					
حجم فرص العمل التي استحدثت ومساهمتها في النمو الاقتصادي					

جدول (6): المعيار الثالث: النمو والتوسع

الوصف	النمو المربح المتوقع توجه الشراكة بين القطاعين العام والخاص للتوسع الجغرافي لمناطق أخرى، وتحسين الوصول وتقديم الخدمات للمستفيدين دون تمييز				
المؤشر الفرعي	الهدف				
النمو المربح	الدرجة التي يمكن أن تحقق بها الشراكة بين القطاعين العام والخاص نموًا مربحًا				
الوصول للسكان دون تمييز	مدى توجه الشراكة بين القطاعين العام والخاص نحو زيادة الوصول وتقديم خدمات للسكان				
التوسع الجغرافي	التوسع الجغرافي في المشروع لخدمة مناطق وشرائح أخرى من السكان				
عناصر التقييم	5 ممتاز	4 جيد جدا	3 مرضي	2 هامشي	1 غير مرضي
امكانية توسيع المشروع دون كلف مضافة					
درجة توفر خدمات المشروع لكل المستفيدين					
مساهمة المشروع في زيادة الوصول للخدمات العامة					
زيادة تمكين الشرائح دون تمييز وحصولها على خدمات المشروع					
تحقيق المشروع للأهداف المتوقعة ومواجهة التحديات					

جدول (7): المعيار الرابع: التنمية المستدامة

الوصف	تأثير الشراكة بين القطاعين العام والخاص على الاقتصاد ومساهمته في النمو الاقتصادي وتحقيق الاستدامة طويلة الأمد
المؤشر الفرعي	الهدف
النمو الاقتصادي	زيادة الدخل القومي وبالتالي تحسين معيشة أفراد المجتمع وتوفير الاستقرار الهادف للارتقاء بالمجتمع

ISSN: 2706-6495

	وتوفير الخدمات وحماية الموارد
المحافظة على الموارد الطبيعية	حماية الموارد المائية الطبيعية من الاستنفاد، ووضع قيود على استهلاك الموارد وهدرها واستغلالها وتلويثها، وإعادة استخدامها
التنمية المستدامة	تحسين ظروف المعيشية لأفراد المجتمع، وتطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف الموارد

عناصر التقييم	5 ممتاز	4 جيد جدا	3 مرضي	2 هامشي	1 غير مرضي
مساهمة المشروع بتحسين معيشة أفراد المجتمع					
مساهمة المشروع بتشجيع التصنيع ونقل التكنولوجيا					
استخدم المشروع مواد بناء صديقة للبيئة والحفاظ على البيئة					
مساهمة المشروع في تقليل الهدر في الموارد واستغلالها					
مساهمة المشروع في ظروف المعيشية لأفراد المجتمع					

6. الخاتمة:

حاولت الدراسة تحليل النماذج المتاحة لتقييم الشراكة الدولية والإقليمية وصولاً لنموذج مقترح لتقييم واختيار الأبعاد الأكثر أهمية لقياس التأثيرات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، وقد كان التركيز على أن يكون النموذج موضوعياً وسهل التطبيق وشاملاً مع استخدام مؤشرات تكون ذات علاقة بالمعايير. كما استكمل النموذج بمنهجية لتقييم كل مؤشر فضلاً عن تصنيف الشراكات وفقاً لنتائج التقييم.

7. التوصيات

تبني نموذج تقييم الشراكة بين القطاعين العام والخاص مجموعة من المعايير حيث ركزت على أربعة مجالات رئيسية: مساهمة أصحاب المصلحة، الكفاءة الاقتصادية، النمو والتوسع، التنمية المستدامة. ويمكن للجهات المشرفة على مشاريع الشراكة الاستفادة من ذلك النموذج وتطبيقه والاستعانة به في ضوء ما يلي:

1. أن تستكمل عملية تطبيق النموذج بعملية تصنيف مستوى الشراكة وفقا لنتائج التقييم التي تم التوصل إليها.
2. إعادة النظر بمعايير ومؤشرات التقييم في ضوء التغذية الراجعة بعد تطبيق النموذج.
3. تكييف النموذج ومعاييره ومؤشراته (حذفا وإضافة وتعديلاً) وفقاً لخصوصية الدول والقطاعات التي يجري تطبيقه فيها.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية:

الأعرج، وائل محمد عبد (2022). التحديات التي تواجه الشراكة بين القطاع الخاص والعام والبلديات، المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP). مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، الأردن. العدد (42).

المفتي، محمد أمين (2020). أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (2030) وعلاقتها بجودة التعليم "وجهة نظر"، دراسات في التعليم الجامعي. القاهرة.

الجمل، هشام (2016). الشراكة بين القطاعين العام والخاص كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، العدد الحادي والثلاثون – الجزء الرابع. مجلة كلية الشريعة والقانون. طنطا.

الرشيد، عادل (2006). إدارة الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص. القاهرة.

فرحي، رشيد (2018). الشراكة بين القطاعين العام والخاص. عمان.

قادري، محمد (2018). تفعيل استراتيجية الشراكة بين القطاعين العام والخاص. مجلة البديل الاقتصادي .

عوامري، خليل (2019). أساليب الشراكة بين القطاعين العام والخاص في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة .

خليل، محمد (2017). العوامل المحددة للشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة.

صلاح، محمد (2015). دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في رفع عوائد الاستثمار في البنى التحتية. أطروحة دكتوراه غير منشورة .

الكحل، الأمين (2014). الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة.

2.8. المراجع الأجنبية:

Berrone Pascual, et al, (2019) EASIER: An Evaluation Model for Public–Private Partnerships Contributing to the Sustainable Development Goals

UNECE, (2023). PPP and Infrastructure Evaluation and Rating System (PIERS): An Evaluation Methodology for the SDGs, User's Guide1 to the Self-Assessment Tool.

United Nations Economic Commission for Europe, (2018). Birsan Marius (Evaluator), Evaluation of the UNECE project: "Public-Private Partnerships (PPP) Initiative: PPP Toolkit and International PPP Centre of Excellence, Geneva, Switzerland.

World Bank Group (2014). Public-Private Partnerships Reference Guide. Version 2.0. Washington, DC: World Bank.

Frimpong Isaac Akomea, et al (2022). Mapping Studies on Sustainability in the Performance Measurement of Public-Private Partnership Projects: A Systematic Review, Sustainability 2022, 14, 7174.

UNECE Economic Commission for Europe, (2022). Annual report on evaluation 2021, Informal Document No. 2022/16

ISSN: 2706-6495

Economic Commission for Europe, (2021). People-first Public-Private Partnerships Evaluation Methodology for the Sustainable Development Goals. (ECE/CECI/WP/PPP/2020/2, Annex II, V.(b)).

Nordic Consulting Group, (2008). Evaluation Study Public Private Partnership Program, Denmark.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ نورة بنت حمد آل ثاني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.63.1

ISSN: 2706-6495

دور التقنيات الذكية في توليد واستخلاص المعرفة في المنظومة الصحية

The Role of Smart Technologies in Generating and Extracting Knowledge in the Healthcare System

إعداد: الباحثة/ منال أحمد الدعفس

باحثة دكتوراه، قسم علم المعلومات/ إدارة المعرفة، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: maldafas0001@stu.kau.edu.sa

أ.د/ سوسن طه ضليمي

عضو هيئة تدريس، قسم علم المعلومات/ إدارة معرفة، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Sdulaymi@yahoo.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التقنيات الذكية في توليد واستخلاص المعرفة في المنظومة الصحية، وقد تم استخدام المنهج النظري ومنهج تحليل المضمون من أجل استخلاص دور التقنيات الذكية في المنظومة الصحية وتنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه فالتقنيات الذكية تلعب دور رئيسي في تحسين جودة العمل في المنظومة الصحية، كما توضيح أهمية التقنيات الذكية في توليد واستخلاص المعرفة الطبية وقد كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن توليد واستخلاص المعرفة الطبية من التقنيات الذكية يساهم في تحسين مراقبة الصحة وتوفير الرعاية عن بعد وتحسين إدارة الأدوية والأدوات الطبية وذلك من خلال استخلاص المعرفة الطبية اللازمة لذلك، كما أظهر استخدام التقنيات الذكية يساعد على توليد المعرفة بين العاملين في المجال الصحي ويعزيز التثقيف الصحي ويدعم التواصل بين المرضى ويرصد الاتجاهات الصحية ويحلل التفاعلات والمشاركات، كما توصلت الدراسة إلى أن التقنيات الذكية تحسن من إدارة المواعيد والموارد وتحسن تجربة المريض وتقييمه وتقوم بالدعم الطبي للمرضى والمحتاجين وتوفير معلومات دقيقة وسريعة وتحسين العمليات الداخلية للمنظومة الصحية.

كما توصي الدراسة بالمزيد من الدراسات التي تربط بين التقنيات الذكية والمنظومة الصحية، كما توصي الأطباء والمتخصصين بالذكاء الاصطناعي الطبي بتشجيع التطوير المستمر والتكامل لهذه التقنيات الذكية حيث ثبت أنها تعزز توليد واستخراج وتطبيق المعرفة الطبية لدفع التحسينات في جودة الرعاية الصحية وكفاءتها.

الكلمات المفتاحية: توليد المعرفة، استخلاص المعرفة، الذكاء الاصطناعي، التقنيات الذكية، المنظومة الصحية.

ISSN: 2706-6495

The Role of Smart Technologies in Generating and Extracting Knowledge in the Healthcare System

Abstract:

This study aims to identify the role of smart technologies in generating and extracting knowledge within the healthcare system. The theoretical approach and content analysis method were used to extract the role of smart technologies in the healthcare system. The importance of this study stems from the significance of the topic itself, as smart technologies play a crucial role in improving work quality in the healthcare system and elucidating the importance of smart technologies in generating and extracting medical knowledge.

One of the most important findings of the study is that generating and extracting medical knowledge from smart technologies contributes to improving health monitoring, providing remote care, and enhancing the management of medications and medical tools through the extraction of the necessary medical knowledge. Additionally, the use of smart technologies helps generate knowledge among healthcare workers, promotes health education, supports patient communication, monitors health trends, and analyzes interactions and participations. The study also found that smart technologies improve the management of appointments and resources, enhance patient experience and evaluation, provide medical support to patients and those in need, deliver accurate and prompt information, and improve internal processes within the healthcare system.

The study recommends further research linking smart technologies and the healthcare system, it also advises doctors and specialists in medical artificial intelligence to encourage continuous development and integration of these smart technologies, as they have proven to enhance the generation, extraction, and application of medical knowledge, driving improvements in the quality and efficiency of healthcare.

Keywords: knowledge generation, knowledge extraction, artificial intelligence, smart technologies, healthcare system.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

إنَّ ما يشهده العالم في العقود الأخيرة من تطورات متسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال أدَّى إلى ظهور ما يُعرف بعصر المعلومات والمعرفة، وقد نتج عن هذه التطورات استحداث العديد من التطبيقات التكنولوجية المفيدة التي تساهم في استخلاص وتوليد ونقل وتحليل وحفظ واسترجاع المعرفة؛ مما يساعدها على تطوير الأنظمة من خلال الدور الإستراتيجي الذي تؤديه في صناعة القرارات، منها: شبكات الإنترنت، والذكاء الاصطناعي، والنظم الخبيرة، والتنقيب عن البيانات.

وقد أشار تقرير (منظمة الصحة العالمية،2023) أن في ظل تزايد البيانات المتاحة بشأن الرعاية الصحية والتقدم السريع في تقنيات التحليل - سواء تلك المتعلقة بالتعلم الآلي أو تلك القائمة على المنطق أو الإحصائية - يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تحدث تحولا في قطاع الصحة. وتدرك المنظمة الإمكانات التي ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي من حيث تحسين الحصائل الصحية من خلال تعزيز التجارب السريرية؛ وتحسين التشخيص الطبي والعلاج والرعاية الذاتية والرعاية التي تركز على الشخص؛ وسد مكامن النقص في معارف ومهارات وكفاءات العاملين في مجال الرعاية الصحية.

وذلك يتجلى بالعلاقة الوطيدة التي ترتبط بتوليد واستخلاص المعرفة من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين التقنيات الذكية واستخلاص وتوليد المعرفة جاءت هذه الدراسة Li Liu et al (2018) كمحاولة أولى للاستكشاف الكمي لأساليب الأطباء لاكتساب المعرفة الطبية باستخدام موارد الإنترنت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي مثل WeChat للوصول إلى المعرفة، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر من 60٪ من الأطباء يستخدم الإنترنت بانتظام للبحث عن المعرفة الطبية، ويستخدم 19.86٪ WeChat كقناة لاكتساب المعرفة الطبية، و 23.97٪ فقط كانوا راضين عن اكتساب المعرفة الطبية عبر الإنترنت.

بينما جاءت دراسة (Phan, Trieu,2022) لاقتراح نظام إدارة معرفة الرعاية الصحية الذي يضمن عملية تطوير المعرفة المنهجية على البيانات المختلفة في المستشفيات .حيث أنه يستفيد من تقنيات البيانات الضخمة لالتقاط وتنظيم ونقل وإدارة كميات كبيرة من المعرفة الطبية، والتي لا يمكن التعامل معها باستخدام تقنيات معالجة البيانات التقليدية .بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم خوارزميات التعلم الآلي لاشتقاق المعرفة على مستوى أعلى في دعم التشخيص والعلاج، وقد توصلت الدراسة إلى نظام يضمن بشكل كامل عملية تطوير المعرفة، ويعمل على استكشاف المعرفة واستغلالها لتحسين عملية اتخاذ القرار في مجال الرعاية الصحية;كما أنه يدعم الأطباء لتشخيص الأمراض بدقة لإعطاء نظم العلاج المناسبة

كما أشارت دراسة Alomari (2023) إلى معرفة تصورات موظفي الرعاية الصحية في المستشفى تجاه إنترنت الأشياء الطبي واستكشاف دور مقاطع الفيديو التوعوية في تغيير المفاهيم السلبية، خلصت هذه الدراسة إلى أن موظفي الرعاية في المستشفيات في المملكة العربية السعودية أظهروا معرفة أساسية بمكونات إنترنت الأشياء إلا أنهم يفتقرون إلى معلومات العملية الأساسية، والتي لها أهمية كبيرة في بيئة المستشفى. كما تشير الدراسة إلى أنه على الرغم من انخفاض المعرفة، إلا أن معظم المشاركين لديهم تصور إيجابي عن إنترنت الأشياء، كما اتفق المشاركون على أن أجهزة إنترنت الأشياء مفيدة وموثوقة ومنتجة وفعالة وسهلة التعلم ولن تعيق التواصل في المستشفى.

كما أوضحت دراسة Kaggal (2019) دور البنية التحتية القوية حيث تلعب دورًا مهمًا للغاية في تمكين النظم البيئية للمعلوماتية السريرية، حيث يجب أن تضمن هذه البنية التحتية القدرة على إدارة حجم البيانات وسرعتها وتنوعها وصحتها.

وقد توصلت الدراسة إلى: اقتراح نموذج بيانات لدعم بناء إطار عمل تحليلي قوي لحساب المعرفة تلقائيًا داخل السجل الصحي الإلكتروني كما سعت إلى بناء البنية التحتية لتوسيع نطاق التحليلات وتقديم المعرفة، كذلك الاستفادة من المشاريع السريرية والبحثية التي تستخدم هذه البنية التحتية لتحليل البيانات النصية لاستخلاص استنتاجات سريرية بديهية لبيانات المريض متعددة الأبعاد. لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور التقنيات الذكية لاستخلاص وتوليد المعرفة في المنظومة الصحية.

1.1. مشكلة الدراسة:

إن انفجار المعرفة الطبية، وهو ما يسمى بالبيانات الضخمة الذي يتمثل في الزيادة الهائلة في كمية المعلومات الطبية المتاحة، يُشكل تحديًا كبيرًا للعاملين في المجال الصحي، حيث تلعب التقنيات الذكية دورًا هامًا في استخلاص وتوليد المعرفة في المنظومة الصحية، مما يُساعد على تحسين جودة الرعاية الصحية ورفع كفاءة تقديم الخدمات، وهذا ما يسعى إليه برنامج التحول الوطني للقطاع الصحي ضمن رؤية المملكة العربية السعودية 2030 والذي من ضمنها مبادرة الصحة الإلكترونية والتي تهدف إلى هي الاستخدام الفعال والآمن لتقنيات المعلومات والاتصالات لدعم الصحة والأهداف المتعلقة بها. وعليه يمكن إدراج التساؤل الرئيسي للدراسة كالتالي: **ما دور التقنيات الذكية لاستخلاص وتوليد المعرفة في المنظومة الصحية؟**

2.1. أهداف الدراسة:

وفق الهدف الرئيس: دور التقنيات الذكية لاستخلاص وتوليد المعرفة في المنظومة الصحية، توصل الباحث إلى الأهداف الفرعية التالية:

1- التعرف على النظم الخبيرة كتقنية ذكية مستخدمة في استخلاص وتوليد المعرفة للمنظومة الصحية.
2- التعرف على إنترنت الأشياء كتقنية ذكية مستخدمة في استخلاص وتوليد المعرفة للمنظومة الصحية.
3- التعرف على منصات التواصل الاجتماعي كتقنية ذكية مستخدمة في استخلاص وتوليد المعرفة للمنظومة الصحية.
4- التعرف على تطبيقات الوكلاء الأذكياء كتقنية ذكية مستخدمة في استخلاص وتوليد المعرفة للمنظومة الصحية.

3.1. أهمية الدراسة:

1- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه فالتقنيات الذكية تلعب دور رئيسي في تحسين جودة العمل في المنظومة الصحية.
2- توضيح أهمية التقنيات الذكية في توليد واستخلاص المعرفة الطبية.

4.1. مصطلحات الدراسة:

- **التقنيات الذكية smart technologies :** عرفها (Katuk et al,2023,p2) بأنها "مصطلح يستخدم لوصف مجموعة واسعة من التقنيات المصممة لتكون ذكية وذاتية التعلم وقابلة للتكيف".
- **توليد المعرفة knowledge generation :** عرفها (العماوي، 2018، ص15) بأنها "الممارسات والأفعال التي يتم بموجبها دمج المعارف الضمنية والصريحة الموجودة في المنظمة والتي تردها من خارج المنظمة لإنتاج معارف جديدة".
- **استخلاص المعرفة knowledge extraction**:عرفها (Goebel,2014,p8) عملية استخلاص المعرفة على أنها: عملية استخراج تام للمعرفة الضمنية التي لم تكن معروفة من قبل بحيث يتم استخراج هذه البيانات وتحليلها واستكشاف أنماط معرفية جديدة منها تسهم في تقديم خدمات مختلفة للمنظمة.

5.1. منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج النظري ومنهج تحليل المضمون لدراسة ظاهرة دور الذكاء الاصطناعي في توليد واستخلاص المعرفة الطبية في المنظومة الصحية وتحليل تأثيراته فيما تظل حدود البحث نظرية ومقتصرة على فهم الدور الذي تقوم به تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوقت الحالي.

2. الإطار النظري:

التطور التاريخي للتقنيات الذكية لاستخلاص وتوليد المعرفة:

أشار تقرير سدايا (sdaia,2023) أن مفهوم التقنيات الذكية يعود بدايةً إلى عالِم الحاسب (John McCarthy) في عام 1956م، إلا أن الاهتمام بالذكاء الاصطناعي كان قد بدأ قبل ذلك في عام 1943م عندما قدَّم عالِم الأعصاب (Warren McCulloch) وعالِم الرياضيات (Walter Pitts) ورقة علمية لشبكة عصبية قادرة على معالجة عمليات منطقية مبسطة، ثم نشر عالِم الرياضيات (Claude Shannon) في عام 1950م مقالة تتحدث عن طريقة تطوير برنامج حاسوبي للعب الشطرنج. وقدم العالِم الرياضي (Alan Turing) في العام ذاته اختبار (Turing) الذي يُعد طريقة لتحديد ما إذا كان الحاسب قادرًا على التفكير كالإنسان أم لا. وفي عام 1952م طوَّر (Arthur Samuel) أول برنامج حاسوبي يتعلم من تلقاء نفسه، وصاغ العالِم ذاته في عام 1959م مصطلح تعلم الآلة، ثم تلَتْ ذلك فترات من الازدهار والركود في مجال الذكاء الاصطناعي حتى جاء عام 1997م عندما فاز أول برنامج حاسوبي للعب الشطرنج على بطل العالم في الشطرنج آنذاك.

مفهوم التقنيات الذكية لاستخلاص وتوليد المعرفة

لا يوجد تعريف متفق عليه للتقنيات الذكية، ولكن بصورة عامة هناك العديد من التعريفات يمكن إدراج بعضها كالتالي:

فحسب تقرير (sdaia,2023) الذي عرفها بأنها: مجال من مجالات علوم الحاسب يركز على بناء أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًّا، مثل: التعلم، والاستدلال، والتطوير الذاتي. ويُطلق عليه أيضًا: الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، والوكلاء الأذكياء. وبالنظر إلى تطبيقاتها الحديثة القائمة على البيانات يمكن تعريفها أيضًا بأنها: أنظمة حاسوبية تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ، أو التوصية، أو اتخاذ القرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة.

كما عرّف (Ion,Carutasu,2020,78) التقنيات الذكية بأنها " مجموعة من التقنيات المتكاملة تهدف إلى أتمتة العمليات واسعة النطاق للمراقبة والتحكم في البيئات أو الأنظمة الخارجية المصممة لتحسين حياة الإنسان وعمله، أو لزيادة إنتاجية الأنشطة الصناعية أو المتكررة"

وقد عرَّف (حواطيوباورد،2022م، ص107) تقنيات توليد المعرفة بأنها: أنظمة تعمل على توليد وابتكار معرفة جديدة، مثل: ابتكار منتجات جديدة، أو طرح أفكار لتحسين طرق العمل المعمول بها.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن التقنيات الذكية جميعها تعتمد على الذكاء الاصطناعي الذي هو مزيج من التقنيات المختلفة من البرامج أو الأجهزة.

ومن ناحية أخرى فقد ذكر (أبوزيد،2022م، ص149) أن البيانات الضخمة Big Data تلعب دورا حيويا في إطار تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تتسم بكونها شديدة التعقيد حيث يتم معالجتها من خلال نظم قواعد البيانات، أو البرمجيات،

أو والخوارزميات الذكية، والتطبيقات الإحصائية. بالإضافة إلى ضخامة حجمها فإنها تتسم بالسرعة غير المسبوقة في الحصول عليها، وتشغيلها، علاوة على تعدد وتنوع مصادرها، وعدم تجانسها أسهمت تلك البيانات الضخمة في دفع صانعي السياسات والقرار في العديد من حكومات الدول إلى النظر إليها على أنها مورد مهم من موارد الدولة إذا أحسن تحليلها بشكل صحيح لتوظيفها في عمليات صنع القرار، والسياسات العامة. وفي الوقت نفسه أدرك المتخصصون في علوم البيانات أن مهمة تصنيف هذا الكم الهائل من البيانات لن يتم إلا من خلال تبنى خوارزميات الذكاء الاصطناعي. وبذلك فإن قدرة الذكاء الاصطناعي على العمل بشكل يواكب متطلبات تحليل البيانات الضخمة.

هي السبب الرئيس الذي يجعل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لا ينفصلان في كثير من التطبيقات؛ فالبيانات الضخمة مرتبطة ارتباطاً أصيلاً بالذكاء الاصطناعي فهو في حاجة إلى التعلم منها؛ ليتمكن من أداء المهام الموكلة إليه. ومن ناحية أخرى، تزداد أهمية، وقيمة البيانات الضخمة إذا وظفت في إطار خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

يُعرف (المزين، 2019م، ص251) البيانات الضخمة بأنها: "تنوع ضخم من البيانات متعددة الأشكال: المقروءة، والمسموعة، والبصرية... إلخ) تنتجها مصادر متنوعة، وللاستفادة منها ينبغي معالجتُها عبر وسائط تكنولوجية غير تقليدية".

كما عرفها (الغبيري وحسن، 2019م، ص35) بأنها "الكميات الهائلة من البيانات المعقَّدة التي تُحقق مستوياتٍ عاليةً في التوزيع، ومصادر بيانية ضخمة الكم، وسرعتها فائقة، وتنوعها كبير، ويفوق حجمها قدرة البرمجيات والحاسبات الآلية التقليدية على تخزينها، ومعالجتها، وتوزيعها، وكثيرًا ما تُتاح في وقتها، وتأخذ أشكالًا متنوعة إذا فُهمت بشكل أعمق، واستُخدمت على نحو أفضل في عملية اتخاذ القرارات"

فقد ذكر (الكندري وآخرون،2023م، ص38) أن البيانات والتي أصبحت في وقتنا الحاضر ضخمة، أداة لرفع القيمة، والعمل على توظيف جميع البيانات المتاحة من أجل الوصول للأداء الأفضل بما يحقق القيمة ويعزز دور المؤسسات بمختلف أنواعها ونشاطاتها، لتستخدم كل ما هو متاح من معلومات وتعمل على جمع المفيد منها وتحليلها بصورة فعالة في سبيل النهوض بالمؤسسات، مما يساعد على التطوير والإنجاز في شتى المجالات. شكل (1) يوضح العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة والمهارة والخبرة والقيمة.

شكل (1): العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة والمهارة والخبرة والقيمة

المصدر: الكندري وآخرون،2023، ص39

فعلى سبيل المثال استخدمت البيانات الكبرى للتنبؤ بالأمراض التي قد تصيب الإنسان، ومن خلال استخدام البيانات الكبرى، تم صناعة المعلومات حول مرض انفلونزا الخنازير، الذي أصيب به عدد من المرضى في بداية الأمر في الولايات المتحدة، ومن خلال تلك المعلومات تم تكوين المعرفة حول أعراض هذا المرض، واستخدام المهارات الطبية للتغلب على هذا الوباء، وبناء خبرة حول التعامل مع هذا النوع من الأمراض، والذي أسهم في ارتفاع القيمة المعرفية للأطباء في تلك المؤسسات الطبية.

التحديات التي تواجه البيانات الضخمة

ساعدت جملة من الظروف والعوامل على هذا الانفجار الرهيب في البيانات، وزيادة حجمها، وشدة تنوعها، ذكرها (قرزيز،2021م، ص ص199-200) وهي كالتالي:

1. ساعدت تقنيات إنترنت الأشياء التي تتيح لجميع الأجهزة التواصل مع بعضها، والترابط بتقنيات الإنترنت، على إنتاج بيانات جديدة؛ فيكون الباب والشباك والحائط والثلاجة وكل ما في البيت متصلًا بشبكة الإنترنت ومتفاعلًا معها.
2. ظهور مجالات بحثية تنتج بيانات ضخمة جدًّا لا بدَّ من تحليلها، مثل: علم الجينوم، والمحاكاة الفيزيائية المعقدة، والبحوث البيولوجية، والبيئة، وعلم الأرصاد.
3. إرسال الشبكات الاجتماعية كمًّا ضخمًا من البيانات على مدار الساعة، ومن مختلف الهيئات والجهات.
4. زيادة احتمالية توقع الجريمة؛ من خلال تحليل البيانات للجرائم السابقة والحالية.
5. انخفاض تكاليف تخزين البيانات على غرار نظم الحوسبة السحابية.

طرق اكتشاف واستخلاص المعرفة من البيانات الضخمة:

اكتشاف المعرفة في قواعد البيانات Knowledge Discovery in Database (DD) ليس بالعملية السهلة والتي قد يعتقد البعض أنها تتوقف عند تجميع البيانات وإدارتها، بل نراها تمتد إلى التحليل والتوقع والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا. فقد ذكر (حنا، الكردي،2017م، ص ص160-161) أن التنقيب في البيانات يشكل جزءاً من اكتشاف المعرفة وهذه العملية هي سلسلة متكررة من الخطوات الآتية:

1. اكتشاف البيانات Data Discovery وهي مرحلة جمع البيانات وتشمل كشف وتحديد وتوصيف البيانات.
2. تصفية البيانات Data Cleaning أي حذف البيانات المتضاربة وغير المهمة.
3. تكامل البيانات Data Integration أي تجميع البيانات التي قد تكون من مصادر متعددة.
4. اختيار البيانات Data Selection أي استرجاع كل البيانات التي لها علاقة بمهمة التحليل من قاعدة البيانات.
5. تحويل البيانات Data Transformation أي تحول البيانات إلى نماذج مخصصة للتنقيب بواسطة عمليات التجميع.
6. تنقيب البيانات Data Mining أي استخدام طرق ذكية تطبق لاستخلاص أنماط البيانات.
7. تقييم النمط Pattern Evaluation: أي لتحديد تمييز الأنماط المهمة حيث تمثل قاعدة المعرفة ببعض المقاييس المهمة.
8. عرض (تقديم) المعرفة Knowledge Presentation أي تقنيات تمثيل المعرفة والرؤية تستخدم لتقديم المعرفة المنقب عنها للمستخدم

ISSN: 2706-6495

ويمكن تكرار الخطوات المتتالية بحيث يتم تصحيح كل خطوة بما يتلاءم مع الخطوة السابقة، وبالتالي يأخذ السياق شكل عمليات ذهاب وإياب بين مختلف المراحل للوصول إلى صياغة جيدة لقواعد المعرفة كما يوضحها الشكل (2) التالي:

شكل (2): طرق اكتشاف واستخلاص المعرفة من البيانات الضخمة

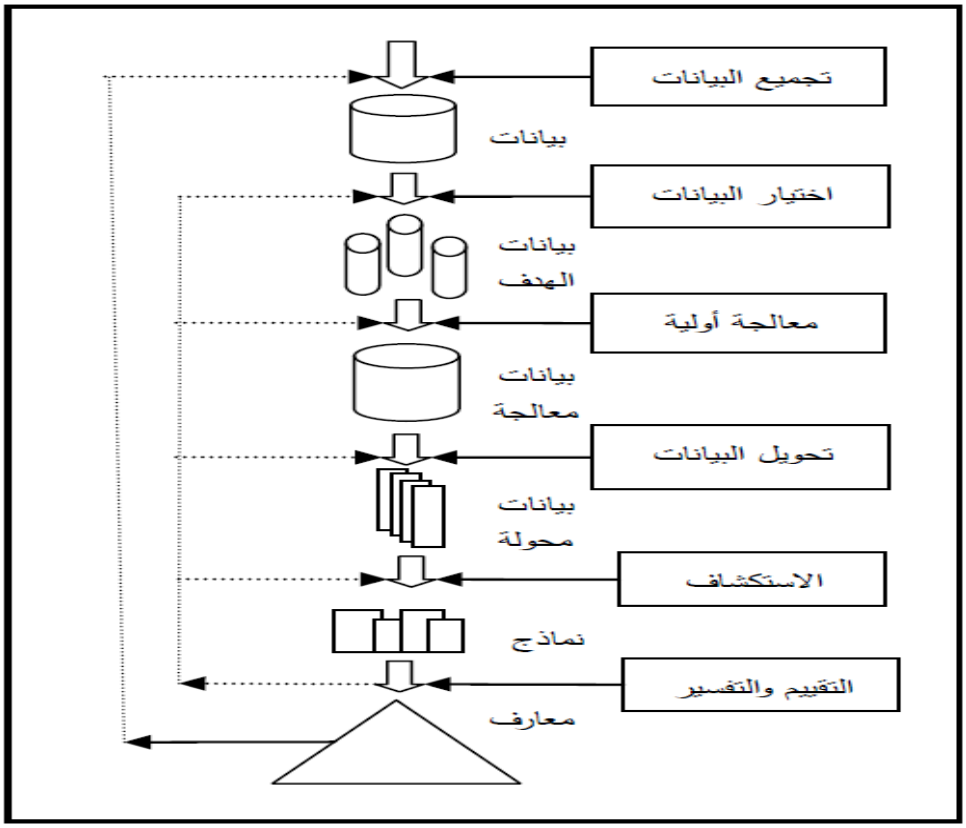

المصدر: الموسى، 2009م، ص37

نظم التقنيات الذكية المستخدمة في توليد واستخلاص المعرفة:

النظم الخبيرة: Expert systems

أولاً: مفهوم النظم الخبيرة

ويُعرَّف النظام الخبير(Maylawati et al ,2018,p.1) بأنه: نظام معرفي يقوم بتخزين معرفة الخبير البشري حيث يحاكي التفكير المنطقي لخبير بشري في مجال معين للمعرفة، ويمكن للنظام الخبير أن يكون نظامًا للقرار بتتبع الخيارات التي يُقدِّمها النظام الخبير، أو نظامًا للمساعدة على اتخاذ القرار بتتبع الخيارات التي يقترحها النظام، أو نظامًا للمساعدة على التعلم، وهو أيضًا يقوم على استخدام المعرفة وخطوات الاستدلال، وتقوم فكرة الأنظمة الخبيرة على استخلاص الخبرة من مصادرها، ووضعها في برنامج حاسوبي يمكن للخبير وغير الخبير استشارته.

واعتبر (الطاهر،2015م، ص 5) النظم الخبيرة من أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تستخلص المعارف البشرية في المجالات المختلفة وتنقلها إلى نظام يساهم في حل المشكلات التي تتطلب إيجاد الحلول من قِبَل الخبراء في تلك المجالات؛ أي إن هذه النظم تحل محل الخبير البشري، وتتيح المعرفة لغير الخبراء، وتقدم النصح والاستشارة في بعض الأحيان.

ISSN: 2706-6495

ثانيًا: مميزات النظم الخبيرة

توجد العديد من المميزات التي تتسم بها جميع البرامج التي تقوم على النظم الخبيرة؛ حيث إنها تتيح للمستخدِم الحرية في التحكم، والاختيار، والتجوال، والتصفح، وكذلك تمكِّنه من إنهاء البرنامج في الوقت الذي يرغبه. وفيما يلي بعض النقاط التي تحدد أهم تلك المميزات (السقا و رشيد،2012 م، ص ص 114-115)

1- المساهمة في صيانة المعرفة من الاندثار أو الانقراض، ويقصد بذلك المعرفة القيمة الفريدة التي لا تكون موجودة إلا عند إنسان خبير مميز في تخصصه وذلك من خلال القدرة على تعليم غير المتخصصين وتطوير أداء المتخصصين ذوي الخبرة البسيطة.
2- تقديم النصائح والحلول للمشاكل الخاصة بمجال معين، إذ تماثل هذه النصائح تلك التي يقدمها الخبير البشري في هذا المجال، فالنظام الخبير قادر على حل المشاكل، وتوضيح كيفية الوصول لهذا الحل، وتوفير الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في حل مشاكل معينة.
3- يعد النظام الخبير نظاماً سهل الاستخدام بواسطة غير المتخصصين في مجال الحاسوب، فضلا عن كون النظام الخبير مرنا بحيث يمكن تعديله ليتوافق مع التغيرات في البيئة المحيطة، والتغيير في معرفة الخبير المبرمجة داخل النظام.
4- المساهمة في زيادة درجة الكفاءة والفاعلية، وذلك من خلال التوصل السريع إلى الحل الأمثل في الوقت المطلوب، وتقديم الأسباب والتعليلات لاتخاذ قرار معين، وأنها تتوصل إلى الحل نفسه الذي يتوصل إليه الخبير البشري بل الحل الأمثل.
5- المساعدة في اتخاذ القرارات المختلفة، من حيث توضيح كيفية حل المشكلة بكفاءة وفعالية وكذلك توضيح خطوات حل المشكلات المعقدة والتمتع بالمرونة للتعديل عليها أو الإضافة إليه، أو القدرة على حل المعضلات في مجال معين القدرة على دعم المنظمة بالكامل في اتخاذ القرار. كما تتمتع بالقدرة على شرح قراره وتعليله كما يفعل الإنسان الخبير، وذلك بهدف تعزيز ثقة المستخدم بالنظام.

ومن خلال هذه المميزات تتضح أهمية توظيف واستخدام النظم الخبيرة في توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسِبة في كافة المجالات الطبية، وفي مجال تكنولوجيا الطب خاصة؛ حيث تستطيع أن تجذب انتباه الأطباء بتفاعلهم معها، وتنمي عندهم خبرات عديدة، وتمنحهم فرصة التجريب، وتوجِّههم إلى الخطوات السليمة التي تناسبهم أثناء التعلم.

ثالثًا: مكونات النظام الخبير

إن النظم الخبيرة تعد نظم مبنية على المعرفة مصممة لنمذجة قدرة الخبرة الإنسانية على حل المشكلات، وهو شكل من أشكال الذكاء الاصطناعي المتطور، ولكي تقوم هذه النظم بوظائفها لا بد أن تمتلك مكونات جوهرية وقد ذكرها (تسعديت، عربان،2019م، ص35) وتتمثل في التالي:

1- قاعدة المعرفة: هي نظام فرعي ضمن النظام الخبير يحتوي على المعرفة المتخصصة في مجال محدد، ويتم اشتقاق هذه المعرفة من الخبرة ومن خلال التقنيات التي يستخدمها مهندس المعرفة ويجرى تخزين المعرفة في تركيبة غير مشفرة ومفهومة للنظام.

2- الذاكرة العاملة: تحتوي الذاكرة العاملة على الحقائق الخاصة بالمشكلة والتي تضم كل المعلومات الخاصة بالمشكلة سواء تلك المعلومات التي يقوم بتقديمها المستفيد أو المعلومات التي يقوم النظام باشتقاقها، ويتولى النظام عملية مقارنة ومقاربة هذه المعلومات بالمعرفة التي يحتويها النظام في قاعدة المعرفة لاستنتاج حقائق جديدة.

3- آلة الاستدلال: هي قلب النظام الذي يستخدم لغرض إيجاد الحلول ذات العلاقة بالمشكلة للوصول إلى قرار.

رابعاً: بعض النظم الخبيرة في المنظومة الصحية:

هناك العديد من النظم الخبيرة في المنظومة والجدول (1) التالي يوضح بعضها:

جدول (1): النظم الخبيرة في المنظومة الصحية

النظام الخبير	فعاليته	علاقته باستخلاص وتوليد المعرفة
MYCIN (أمين،خليل،2021،ص133)	صمم هذا في تشخيص البكتريا ومعالجتها التي تسبب أمراض الدم والتهاب أغشية السحايا وهو يقدم نصائح استشارية عن دخول الجرثومة للدم.	استخلاص المعرفة من خلال تمثيل المعرفة الطبية بشكل صريح باستخدام قواعد المعرفة، وهي قواعد منطقية تربط بين الأعراض والتشخيصات.
PXDES (Mouti,2021,p28)	النظام الخبير المستخدم للتنبؤ بدرجة ونوع سرطان الرئة.	استخلاص المعرفة حول سرطان الرئة، من خلال تحليل البيانات الطبية للمرضى الذين تم تشخيص إصابتهم بسرطان الرئة لتحديد العوامل التي تؤثر على استجابتهم للعلاج.
DXplain (Jena et al,2021,p60)	نظام دعم سريري قادر على اقتراح مجموعة متنوعة من الأمراض بناءً على نتائج الطبيب، وذلك لأنه تحتوي بياناتها على ما يقرب من 4500 اقتراحًا لأكثر من 2000 مرض مختلف.	توليد المعرفة من خلال مشاركة الأطباء في اتخاذ القرارات استخلاص المعرفة من خلال مساهمته في تفسير نتائج الفحص الطبي للمريض
CaDet (Subramania,Bai,2017,p105)	واحد من أفضل الأمثلة على الأنظمة الخبيرة التي يمكنها التعرف على السرطان في مراحله المبكرة وذلك من خلال جمع البيانات السريرية المتعلقة بالكشف المبكر عن السرطان وعوامل خطر الإصابة بالسرطان جميعها مدمجة في قاعدة البيانات	استخلاص المعرفة من خلال تحليل البيانات الطبية: للمرضى، مثل السجلات الطبية ونتائج التصوير الطبي، لتحديد المرضى المعرضين لخطر الإصابة بالسرطان في مراحله المبكرة.

المصدر: من إعداد الباحثة بتصرف

خامساً مميزات استخدام النظم الخبيرة في المنظومة الصحية:

توصل (أمين وخليل،2021م، ص 145) لبعض المميزات التي تميزت به النظم الخبيرة في المنظومة الصحية وذلك من خلال:

1- تشخيص الأمراض بأقل وقت وأقل جهد.
2- الدقة العالية في تشخيص الأمراض مما يجعل الأخطاء الطبية قليلة.
3- يقوم النظام الخبير بتشخيص الأمراض على نحو مستمر وبدون جهد أو ملل.
4- ممكن أن يحل النظام الخبير محل الطبيب في الحالات الطارئة في حالة غياب الطبيب المختص.
5- حصلت على مستوى أداء عالي في التشخيص والاطلاع على الأمراض التي تصيب الإنسان.

استناداً لما سبق يظهر لنا أن النظم الخبيرة في المنظومة الصحية تخلق بيئة مناسبة لتوليد واستخلاص المعرفة الطبية وتطوير الممارسات الصحية بشكل مستمر وذلك من خلال قدرة النظم الخبيرة على إحلال الطبيب في الحالات الطارئة تتيح استخلاص معرفة جديدة من هذه الحالات وهذه المعرفة يمكن إضافتها إلى قواعد المعرفة لتحسين أداء النظام الخبير مستقبلاً، كما أن النظم الخبيرة تستخدم قواعد المعرفة والخبرات السابقة لتشخيص الأمراض بسرعة وكفاءة هذا ما يساعد في توليد معرفة جديدة من خلال تحليل الأنماط والعلاقات في البيانات الطبية.

إنترنت الأشياء The Internet of things:

أولًا: مفهوم إنترنت الأشياء

ذكر (الريامية وحمد، 2023م، ص ص376) أن تقنيات إنترنت الأشياء أحد أكثر المفاهيم إثارةً للاهتمام، وشكلت تحديًا كبيرًا؛ إذ استُخدِمت إنترنت الأشياء بشكل ناجح في تطوير بيئات العمل المختلفة، خاصةً فيما يتعلق بتحسين الأنظمة، والإدارة، والتخطيط.

وقد عرف (Saeed, 2021, p. 4184) إنترنت الأشياء بأنها: نظام من أجهزة الحواسيب، والآلات الرقمية والميكانيكية، والكائنات، والبشر المرتبطة معًا، ولكل منها معرف فريد يمكِّنه من نقل البيانات عبر الشبكة دون الحاجة إلى تدخُّل الإنسان، أو التفاعل بين الإنسان والحاسوب، وتؤدي المجسَّات دورًا في تنفيذ مهام التواصُل عبر هذا النظام.

كما اعتبر (محمد ومحمد، 2020م، ص127) إنترنت الأشياء بأنها إنترنت كل شيء أي كشبكة اتصال تشمل كل الأجهزة التي تستطيع العمل على شبكة الإنترنت، والتي بإمكانها جمع وإرسال ومعالجة البيانات التي تلتقطها من بيئتها المحيطة، مستخدِمة لذلك مستشعرات مضمَّنة ومعالجات، بالإضافة إلى وسائط اتصال، وتعرف غالبًا بالأجهزة الذكية؛ لأنها تستطيع التواصل مع الأجهزة الأخرى المرتبطة بها بعملية تُعرف باتصال آلة بآلة (Machine-to-Machine (M2M)).

ثانيًا: بنية إنترنت الأشياء:

تُبنى أجهزة إنترنت الأشياء من عدة مكونات ذكرها (الشعار،2023م، ص1) وهي كالتالي:

1- المستشعرات أجهزة إنترنت الأشياء مزودة بأجهزة استشعار تلتقط وتراقب البيانات من البيئة أو من الكائن نفسه. يمكن لهذه المستشعرات قياس معلمات مختلفة مثل درجة الحرارة والرطوبة والحركة والضوء والضغط وغير ذلك.
2- الاتصال: تعتمد أجهزة إنترنت الأشياء على اتصال الإنترنت لنقل البيانات إلى أجهزة أو أنظمة أخرى. يستخدمون تقنيات اتصال مختلفة، مثل Wi-Fi أو Bluetooth أو الشبكات الخلوية أو شبكات المنطقة الواسعة منخفضة الطاقة (LPWAN)، لإنشاء الاتصالات وتبادل المعلومات.

3- معالجة البيانات والتحليلات: يمكن لأجهزة إنترنت الأشياء معالجة وتحليل البيانات المجمعة محليا أو نقلها إلى نظام مركزي أو نظام أساسي قائم على السحابة لمزيد من التحليل. يمكن تطبيق تقنيات التحليلات المتقدمة، بما في ذلك التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، لاستخراج رؤى قيمة من البيانات.

4- المشغلات في بعض الحالات، تكون أجهزة إنترنت الأشياء مزودة بمشغلات تسمح لها باتخاذ الإجراءات بناء على البيانات والتعليمات المستلمة على سبيل المثال، يمكن لمنظم الحرارة الذكي ضبط درجة الحرارة بناء على تفضيلات المستخدم، أو يمكن تنشيط أو إلغاء تنشيط آلة صناعية يتم التحكم فيها عن بعد.

ثالثًا: خصائص إنترنت الأشياء

تتميز إنترنت الأشياء بالعديد من الخصائص كما أوردها (يونس، 2022م، ص44) هي كالتالي:

- الترابط: ويعني ترابط الأجهزة والكائنات الذكية والأشياء المادية في شبكة واحدة؛ لتحقيق أغراض محددة، وتقديم كافة الخدمات في شتى القطاعات بواسطة أجهزة استشعار مرنة.
- التوفر: أي توفر البيانات والمعلومات في أي مكان، وفي أي وقت؛ من خلال أجهزة صغيرة الحجم، مثل: الهواتف الذكية، والتي تستطيع التوصل إلى كم هائل من البيانات وتخزينها.

وكما ذكر (عبد الله، 2019م، ص14) عدة خصائص منها:

- استغلال الموارد المتاحة بشكل فعَّال.
- الحد من التدخل البشري؛ ومن ثَمَّ تقليل نسبة الأخطاء.
- خفض التكاليف والإنفاق.
- زيادة الإنتاج.
- اتخاذ قرارات بكفاءة وفعالية.

رابعاً: تطبيقات إنترنت الأشياء في المنظومة الصحية:

تحظى تطبيقات إنترنت الأشياء اهتماماً كبيراً في المنظومة الصحية وذلك مقابل ما تقدمه من خدمة جبارة وهي موضحة في الجدول (2) التالي:

جدول (2): تطبيقات إنترنت الأشياء في المنظومة الصحية

تطبيق إنترنت الأشياء	فعاليته	علاقته باستخلاص وتوليد المعرفة
Glucos Level Monitoring (Thilakarathne, et.al, 2020, p149)	مرض السكري هو نوع من الأمراض الأيضية التي يرتفع فيها نسبة الجلوكوز في الدم لمدة طويلة من الزمن إن الأجهزة المرتبطة بإنترنت الأشياء تساعد الأطباء على كشف وتسجيل مستويات الجلوكوز في	استخلاص المعرفة وذلك من خلال تحليل بيانات رصد مستوى الجلوكوز في الدم التوليد وذلك من خلال توليد معرفة جديدة حول مرض السكري وتطوير أدوات جديدة لمراقبة المرض.

ISSN: 2706-6495

	الدم، ويساعد في تخطيط وجبات الطعام والأنشطة وأوقات تناول الأدوية.	
Smart Watch (Thilakarathne, et.al, 2020, p149)	تعد الساعة الذكية من أجهزة الاستشعار الحديثة التي تقدم للمستخدم صورة كاملة عن حالته الصحية وتتضمن تتبع النشاط وتتبع النوم والتدريب الذكي واستشعار صحة القلب، وقياس نبض المستخدم ودرجة الحرارة والنشاط ومستوى الأوكسجين في الدم، يرسل سوار (ساعة الذكية) إلى الهاتف الذكي للمستخدم هذه المعلومات الحيوية.	استخلاص المعرفة وذلك من خلال تحليل البيانات الصحية التي يتم جمعها بواسطة الساعات الذكية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة لتحديد الأنماط والتنبؤ بالمخاطر الصحية.
Oxygen Saturation Monitoring (Neelam, 2017, p13)	جهاز يراقب باستمرار تشبع الأكسجين في دم المريض بطريقة غير جراحية حيث يستخدم في العديد من التطبيقات الطبية لمعرفة نسبة الأكسجين في الدم وكذلك معدل ضربات القلب حيث يقوم مستشعر إنترنت الأشياء المتصل بجسم المريض بمراقبة واستشعار معدل ضربات قلب المريض ومستويات الأكسجين.	استخلاص المعرفة من خلال تحليل بيانات رصد تشبع الأكسجين وذلك لتوليد معرفة جديدة حول أمراض الجهاز التنفسي وتطوير أدوات جديدة لمراقبة المرض.
نظام Real-time (RTLS) locating systems (Gholamhosseini, et,al, 2019, p594)	وهو عبارة خدمة شبكية لإنترنت الأشياء (IoT) توفر أنظمة تحديد الموقع في الوقت الفعلي للأطباء والمرضى والأجهزة، كما أنه يراقب الأصول الحساسة لدرجة الحرارة ويوحد أنظمة وتطبيقات الرعاية الصحية من خلال بنية سحابية قابلة للتطوير وبالتالي تحسين أداء الطبيب وعلاج المريض وإدارة الأصول.	استخلاص المعرفة حيث يمكن تحليل البيانات لتحديد الأنماط وتحسين تخطيط المساحة وتدفق العمل. حيث يمكن استخدام بيانات RTLS لتحديد المدة التي يستغرقها الأطباء للوصول إلى الأدوات اللازمة، مما يساعد على إعادة ترتيب مكان تخزين الأدوات لتحسين الكفاءة.
Autobed (Azzali,2019,p149)	برنامج يعتمد على إنترنت الأشياء لتقليل أوقات انتظار المرضى في المستشفيات من خلال تتبع مدى توفر الأسرة حيث يسهل	استخلاص المعرفة من خلال تحليل البيانات التي يتم جمعها من أسرّة الرعاية الذاتية، حيث يمكن تحليل

	على إدارة المستشفيات تخصيص الأسرة بسلاسة مما يوفر الكثير من الوقت والموارد.	بيانات معدل ضربات القلب وضغط الدم لتحديد خطر الإصابة بأمراض القلب.

المصدر: من إعداد الباحثة بتصرف

رابعاً: أهمية إنترنت الأشياء في المنظومة الصحية:

يذكر (مقناني، 2021م، ص ص 762-763) الدور الذي يقوم به إنترنت الأشياء في المنظمة الصحية من حيث:

1- تقديم المعلومات للعناية الصحية والاستشارات الطبية، والتداوي، والعمليات الجراحية عن بعد.
2- إتاحة المعلومات المتعلقة بالصحة والتطبيب عن بعد وعملية المتابعة للمعلومات المتعلقة بالأمراض والعلاجات والمستشفيات.
3- يضمن انتقال المعلومات من خلال أجهزة متطورة كجهاز قياس درجات الحرارة، وأجهزة قياس ضغط الدم، والأجهزة الكهربائية لرسم القلب تنقل مباشرة من سرير المريض إلى حواسيب الممرضات، الأمر الذي يزيد من دقة العمل وكفاءته.
4- جمع بيانات المرضى: كالقياس البعدي Telemetry الجمع العلامات الحيوية وإحصائيات رسم القلب.
5- يمكن استخدام كم هائل من البيانات الحيوية القادمة من القسطرة الإجابة على العديد من الأسئلة كمعرفة حالة الجهاز، وهل يؤدي بكفاءة، وما طول فترة الجراحة، ومن كان أكثر الجراحين كفاءة، ومن منهم يحتاج لتدريب أكثر.
6- تقديم معلومات للأطباء للتأكد من أفضل عناية ممكنة بالمرضى بعد أية عملية سواء كانت تغيير شرايين القلب، أو عملية لعلاج السرطان، أو زرع قلب، أو حتى اختبار دم بسيط.

تعقيباً على ما سبق نستنتج أن إنترنت الأشياء يساهم في توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال الربط بين التكنولوجيا والبيانات الضخمة في مجال الرعاية الصحية من خلال جمع وتحليل البيانات الصحية حيث إن إنترنت الأشياء يُوفر كميات هائلة من البيانات الصحية التي يمكن تحليلها لاستخلاص معارف جديدة عن الأمراض والأدوية وأداء الأطباء والأجهزة، مما يُعزز الكفاءة والجودة في تقديم الخدمات الطبية.

منصات التواصل الاجتماعية Social Media networks:

أولًا: مفهوم منصات التواصل الاجتماعية

يذكر (بعلوج والهادي،2012م، ص27) تعريفاً لها بأنها خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وانشطة لدى أشخاص آخرين ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات. ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي.

كما عرَّفها (بربيخ، 2015م، ص102) بأنها عبارة عن: "مجموعة من الأدوات التي ظهرت بسبب وجود شبكة الإنترنت، والتي استطاعت أن تجذب فئة كبيرة من المستخدمين في كافة الأعمار؛ حيث تمنحهم فرصة التواصُل والتفاعُل فيما بينهم؛ وذلك عبر الصور، ومقاطع الفيديو والصوت، بالإضافة إلى الربط مع المواقع الإلكترونية الأخرى".

وعرَّفها (أبو زيد، 2012م، ص62) بأنها: "خدمة تركز على التواصُل الاجتماعي بين الأفراد، وتبادُل الاتصال والمعلومات بين الأشخاص الذين تجمعهم ميول واهتمامات واحدة، أو الأشخاص الذين لديهم ميول لمعرفة نشاطات واهتمامات الآخرين".

ثانيًا: خصائص منصات التواصل الاجتماعية:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعية بعدة خصائص تُميزها عن غيرها من المواقع الإلكترونية؛ لذلك ذكَرَ (بوعمر، 2021م، ص 184؛ المقدادي، 2013م، ص ص 26 -27)، هذه الخصائص، وهي:

- سهولة الاستخدام: حيث إنَّ استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لا يحتاج إلى خبرة أو معرفة تقنية بحتة؛ حيث بإمكان الشخص تسجيل عضوية جديدة في الموقع؛ ومن ثَمَّ البدء باستخدام الموقع بكل سهولة.
- اللامكان: حيث تخطت الأماكن الجغرافية، واستطاع المستخدم الاتصال مع غيره من المستخدمين في أماكن جغرافية بعيدة، فأصبح قادرًا على تبادل المعلومات مع كافة الأفراد.
- الفردية والتخصيص: حيث أصبح بالإمكان إرسال رسالة إلى شخص محدد أو مجموعة من الأشخاص؛ فتصل الرسالة مباشرة من المرسِل إلى المستقبِل.
- اللازمان: حيث يتميز نقل المعلومات عبر الشبكات الاجتماعية بسرعة النشر والإرسال؛ حيث يستطيع الشخص التواصُل مع غيره عبر الدردشة المباشرة النصية، أو عبر الرسائل الصوتية، أو ترك رسالة نصية أو صور للطرف الآخر.
- اقتصادية الاستخدام: أصبحت خدمة الإنترنت من ضروريات الحياة، وأصبحت متوفرة لدى عدد كبير من أفراد المجتمع بشكل مجاني أو شبه مجاني؛ مما سهَّل طريقة الوصول إلى الشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى إمكانية زيارة هذه الشبكات باستخدام أجهزة مختلفة، مثل: الأجهزة اللوحية، والهواتف النقالة.
- وضوح الهوية: حيث تكون هوية المستخدم واضحة خلال تواصُله مع الآخرين عبر هذه الشبكات.
- التواصُل والتعبير عن الذات: حيث أتاحت شبكات التواصل للمستخدم إمكانية التعبير ونشر محتوًى مختلف، فأصبح قادرًا على نشر الصور والفيديوهات والنصوص.
- المشاركة: وسائل التواصل تشجع المستخدمين على المساهمة بالتعليقات، ومعرفة ردود أفعالهم.
- الترابط: حيث مكَّنت هذه الشبكات المستخدمين من نشر مقالات وفيديوهات وصور من مواقع أخرى؛ أي إنها تربط المواقع المختلفة في مكان واحد.
- المحادثة: حيث إنها تتيح المحادثة في الاتجاهين؛ أي المشاركة والتفاعل مع الحدث والمعلومة المعروضة.

ثالثاً: أنواع منصات التواصل الاجتماعي:

ظهرت أنواع كثيرة ومتعددة للشبكات الاجتماعية فقد ذكرها (الهزاني،2017 م، ص ص 376-377) على سبيل المثال لا الحصر، وهي كالتالي:

1. شبكة ماي سبيس الأمريكية MySpace هي أكثر استخدامًا من جانب المستفيدين من حيث تبادل الصور وإضافة الأصدقاء.
2. شبكة لينكد إن LinkedIn هو موقع اجتماعي مهني يسهل التواصل في المجالات المختلفة من الأعمال.
3. شبكة الفيس بوك Facebook موقع للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً.
4. شبكة يوتيوب Youtube وتهتم بنشر مقاطع الفيديو.
5. شبكة تويتر Twitter تقدم خدمة التدوينات المصغرة والتي تسمح لمستخدميها بإرسال تحديثات عن حالتهم.
6. شبكة إنستقرام Instagram تسمح لمستخدميها بتبادل الصور والفيديو.
7. شبكة جوجل بلس Google Plus هي شبكة اجتماعية أنشأتها شركة جوجل.

رابعاً: أهمية منصات التواصل الاجتماعي في المنظومة الصحية:

مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورًا مهمًا في تعزيز التواصل وتبادل المعرفة بين الأطباء جاء ذلك في دراسة (Panahi et al,2016,p.103) و (Mran et al,2019,pp.334-335):

1- التواصل والتعاون المهني: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأطباء بالتواصل والتفاعل مع زملائهم في المجال الطبي من جميع أنحاء العالم حيث يمكن للأطباء طرح الأسئلة ومناقشة القضايا المهنية، ومشاركة الأبحاث والدراسات الطبية الجديدة، وتبادل الخبرات والمعلومات الطبية الحديثة. يمكن أن يؤدي هذا التواصل إلى تعزيز الممارسة السريرية وتحسين جودة الرعاية الصحية.

2- التعلم المستمر والتطوير المهني: من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن للأطباء البقاء على اطلاع دائم على التطورات الطبية والعلمية الحديثة، من خلال متابعة الصفحات والمجموعات المهنية التي تناقش الموضوعات ذات الصلة بتخصصاتهم والمشاركة في المناقشات. كما يمكنهم الاستفادة من الموارد التعليمية والدورات التدريبية عبر الإنترنت التي يمكن أن تساهم في تحسين مهاراتهم ومعرفتهم الطبية.

3- تبادل الخبرات والتجارب: يمكن للأطباء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمشاركة خبراتهم وتجاربهم السريرية مع زملائهم، يمكن أن يؤدي هذا التبادل إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية وتطوير العلاجات والإجراءات الطبية.

4- التواصل مع المرضى وتثقيفهم: يمكن للأطباء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع المرضى وتقديم المشورة والمعلومات الطبية لهم، حيث أن هذه المنصات مفيدة في نشر الوعي الصحي وتوفير المعلومات الصحيحة ومكافحة الشائعات. كما يمكن للأطباء استخدام هذه المنصات لتوجيه المرضى إلى مصادر موثوقة للمعلومات الصحية.

مما سبق يفسر لنا العلاقة الوطيدة بين منصات التواصل الاجتماعي وبين توليد واستخلاص المعرفة يتجلى ذلك في إتاحة منصات التواصل الاجتماعي للأطباء مشاركة المعلومات والخبرات مع زملائهم، مما يسمح بتبادل المعرفة الطبية الحديثة واكتشاف طرق جديدة لعلاج الأمراض.

خامساً: بعض منصات التواصل الاجتماعي المستخدمة في المنظومة الصحية:

هنالك العديد من المنصات التي تمكن الأطباء من توليد المعرفة او مشاركتها وهي موضحة في الجدول (3) كالتالي:

جدول (3): أهم منصات التواصل الاجتماعي المستخدمة في المنظومة الصحية

المنصة أو التطبيق	فعاليته	علاقته باستخلاص وتوليد المعرفة
chat GPT **(Li, et.al, 2023, p2)**	هو عبارة عن روبوت دردشة يسمى ChatGPT. حيث هو نموذج لغة محادثة يعمل بالذكاء الاصطناعي يتم استخدام تقنيات التعلم لتوليد استجابات شبيهة بالاستجابات البشرية لمدخلات اللغة الطبيعية. تم تدريب النموذج على مجموعة كبيرة من البيانات النصية ولديه القدرة على فهم وإنشاء نص لمجموعة واسعة من المواضيع. يمكن استخدامه في تطبيقات مختلفة مثل خدمة العملاء وإنشاء المحتوى والترجمة اللغوية.	توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال تحليل النصوص الطبية، والإجابة على الأسئلة الطبية، وإنشاء محتوى طبي، وترجمة النصوص الطبية
Groupware **(Branco,et.al,2016,p386)**	تعتبر من برامج العمل الجماعي التي تمكن الأطباء من مختلف العالم على العمل بصفة تعاونية حيث تعمل على هذه البرامج منصات تعاونية مثل منصة HiperClinica التعاونية وهي عبارة عن منصة الكترونية، تستخدم من قبل طلاب الطب والأطباء في أمراض القلب ويتم تصنيفها على أنها منصة التعلم التعاوني. توفر هذه المنصة المعلومات النصية والمرئية المستخدمة أثناء مناقشة الجلسات بين الأطباء والطلاب حيث أن المنصة تسمح بالمناقشات عن الحالات السريرية بالمرضى أصحاب أمراض القلب، من أجل دراسة هذه الحالات السريرية وتقديم حلول لهذه الحالات توفر المنصة معلومات عن: التاريخ الطبي للمريض؛ اختبارات المعمل؛ تخطيط القلب؛ الأشعة السينية؛ القسطرة والسلوك العلاجي.	توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال تسهيل مشاركة المعرفة، ودعم البحوث الطبية، وتعزيز التعليم الطبي، ونشر المعرفة الطبية، وتسهيل التواصل بين المرضى والمهنيين الطبيين.

ISSN: 2706-6495

Slack **(Gofine,Clark,2017,p253)**	هو تطبيق تعاوني جماعي قائم على السحابة يسمح للأطباء التواصل فيما بينهم حيث يسهل التواصل والتعاون داخل الفرق؛ يقوم بأرشفة جميع الرسائل المباشرة والمحادثات الجماعية، ويستضيف المستندات داخليًا ويتكامل مع تطبيق Google Docs يسمح بإرسال رسائل فورية وملفات وروابط وصور للتفاعل وتبادل المعلومات بسرعة وفعالية كما يمكن إنشاء قنوات (Channels) مخصصة للفرق الطبية المختلفة للتنسيق والمناقشة حول حالات المرضى والاستفسارات الطبية العامة.	توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال تسهيل مشاركة المعرفة، ودعم البحوث الطبية، وتعزيز التعليم الطبي، ونشر المعرفة الطبية، وتسهيل التواصل بين المرضى والمهنيين الطبيين، ودمج التطبيقات الطبية، وإنشاء مجموعات اهتمامات طبية.
Infermedica **(Chaurasia,2023,p33)**	منصة ذكاء اصطناعي متخصصة في التشخيص الطبي وتحسين عملية اتخاذ القرارات السريرية. المنصة عبارة عن قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على المعلومات الطبية والمرجعية والأبحاث العلمية، يمكن للأطباء الوصول إلى هذه المعلومات والتعرف على أحدث المعرفة الطبية والإرشادات السريرية.	توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال تحليل البيانات الطبية، وتطبيق قواعد المعرفة، والتعلم من البيانات، وشرح النتائج، وتوليد المعرفة الجديدة، وتوفير منصة للتواصل، وتعزيز التعليم الطبي.
Medscape **www.medscape.com**	هي منصة طبية رقمية تهدف إلى توفير المعلومات الطبية والمحتوى التعليمي والأدوات المهنية للأطباء، توفر المنصة تغطية شاملة لأحدث الأخبار الطبية والصحية، كما توفر موارد تعليمية مختلفة للأطباء للحفاظ على التعليم الطبي المستمر، كما يوجد منتدى للأطباء للتواصل وتبادل الأفكار والخبرات مع زملائهم.	توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال توفير الوصول إلى المعلومات الطبية، ودعم البحوث الطبية، وتعزيز الابتكار في مجال الرعاية الصحية.
Doximity **(Kurt A, et.al, 2016, p4)**	هي شبكة اجتماعية مخصصة للأطباء والمهنيين الصحيين، توفر هذه المنصة أدوات لإدارة ومشاركة السجلات الطبية الإلكترونية حيث يمكن للأطباء الوصول إلى سجلات المرضى وتبادل المعلومات الطبية بطريقة آمنة ومرنة، كما تقدم	تساعد على توليد واستخلاص المعرفة الطبية من خلال تسهيل التواصل بين الأطباء، ومشاركة المعرفة الطبية، والوصول إلى أحدث الأبحاث

	مجموعة واسعة من الموارد الطبية والأبحاث حيث يستطيع لأطباء الاطلاع على المقالات الطبية والدراسات السريرية والمراجع العلمية والأخبار الصحية، كما يمكنهم أيضًا مشاركة الموارد والمعلومات الطبية الهامة مع زملائهم.	الطبية، وتعزيز التعاون بين الأطباء والباحثين.
صحتي **https://2u.pw/TNT4B**	تطبيق "صحتي" هو تطبيق موثق ومعتمد من وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية يوفر التطبيق واجهة للتواصل بين الأطباء والجهات الصحية المعنية، مثل وزارة الصحة والهيئات الطبية الأخرى. يمكن للأطباء تلقي التحديثات الصحية والتوجيهات والمعلومات الضرورية والمشاركة في البرامج والمبادرات الصحية.	تولید واستخلاص المعرفة الطبية من خلال توفير معلومات صحية موثوقة، ونشر التوعية الصحية، وتسهيل الوصول إلى الخدمات الصحية، ودعم اتخاذ القرارات الصحية، وتعزيز التواصل بين المرضى والأطباء.

الوكلاء الأذكياء Intelligent Agents:

أولًا: مفهوم الوكلاء الأذكياء:

يذكر كلاً من (ضليمي وأبوشرحة،2021م، ص110) أن تقنية الوكيل الذكي عبارة عن كيانات مستقلة تستخدم المعرفة لتحقيق أهدافها. وضمن نظم إدارة المعرفة يمكن استخدام الوكلاء الأذكياء للمساعدة في البحث عن المعرفة واستعادتها وخلق المعرفة الجديدة وجمعها. وكما يمكن للوكلاء الأذكياء أيضاً خلق وجهات نظر متعددة لنفس الموقف.

كما عرفها (Asaad,2021,p.2) بأنها: برامج تعمل نيابة عن مستخدميها من البشر لأداء مهام متعددة مثل تحديد موقع المعلومات والوصول إليها من مختلف مصادر المعلومات عبر الإنترنت، وحل التناقضات في المعلومات المسترجعة، وتصفية البيانات غير ذات الصلة.

وعرَّفه (أحمد والسيد، 2017م، ص97) بأنه: "تمثيل رقمي لشخصية افتراضية تقدم وتعكس الصورة التي يرغب أن يكون الطالب عليها في الموقف التعليمي، ويساعده على إنجاز الأهداف المحددة له، والمرجو منه تحقيقها، ويعمل ويتصرف بصورة مستقلة".

ويعرف قاموس الحاسبات "أكسفورد" (Oxford, 1996) الوكيل الذكي بأنه: نظام مستقل يستقبل المعلومات من بيئة ويعالجها ويؤدي أعماله في تلك البيئة.

ثانيًا: خصائص الوكلاء الأذكياء:

يتميز الوكلاء الأذكياء بمجموعة من الخصائص اتفق عليها عددٌ من الأدبيات والدراسات السابقة، ومنها دراسة كل من (الطباخ وإسماعيل، 2019م، ص146؛ أحمد السيد، 2017م، ص98):

- المنطقية: يعمل الوكيل الذكي -باختلاف أنواعه- على تحقيق الأهداف؛ فكل شخصية من شخصيات الوكلاء الأذكياء تؤدي دورها بشكل مستقل دون تدخُّل من الشخصيات الأخرى، فكل شخصية لديها القدرة على التحكم في أفعالها واتخاذ القرار بصورة مستقلة، وكل شخصية لها وظيفتها المستقلَّة.
- الموثوقية: يقدم الوكلاء الأذكياء معلوماتٍ صحيحةً موثوقًا بها؛ وذلك لكونها مبرمجة إلكترونيًّا.
- تنفيذ الأوامر: يعمل الوكيل الذكي كل ما هو مطلوب منه؛ تحقيقًا للوصول للهدف؛ لأنه مبرمج على ذلك وليس لديه أهداف متعارضة أو متناقضة.
- المصداقية: أي إنَّ الوكيل الذكي في تصرفاته وتعبيراته غير اللفظية -مثل: حركة الرأس والعين، وتعبيرات الوجه- يجب أن يتصف بالمصداقية وعدم المغالاة في التعبير عن الأحاسيس والعواطف.
- اللاتزامنية: حيث يؤدِّي كل وكيل ذكي دوره في شرح الجزء المحدد من موضوعات التعلم ومعالجته.
- المحاكاة: أي إنه كلما كان الوكيل الذكي قريب الشبه بالمستخدم الطبيعي، مشابهًا له في خصائصه؛ كان ذلك حافزًا وداعمًا للتفاعل والتعامل مع البيئة.
- البساطة: يجب أن يتصف الوكيل الذكي بالبساطة في تصرفاته وتنفيذ المهام داخل البيئة.
- اتصالي: بمعنى أن يستجيب الوكيل الذكي للمستخدمين بمجموعة من الاتصالات اللفظية وغير اللفظية، مثل: الإشارات، الإيماءات، حركات الرأس، وقدرته على نقل العواطف، مثل: الموافقة، عدم الموافقة، المفاجأة.
- التفاعل مع البيئة: أي أن يكون للوكيل الذكي قدرة على إدراك البيئة الموجود داخلها، وفهمها، والاستجابة -بشكل تلقائي ومباشر- للتغيرات التي تحدث فيها.
- القدرة على التواصل الاجتماعي: أي قدرة الوكيل الذكي على بناء علاقات مع وكلاء آخرين والتواصل معهم عن طريق لغة اتصال خاصة؛ بهدف المساعدة في إكمال مهمته بنجاح، والحصول على معلومات تفيده في ذلك.

ثالثاً: أهمية الوكلاء الأذكياء في المنظومة الصحية:

يلعب الوكيل الذكي دوراً محورياً في المنظومة الصحية مما يعزز رعاية المرضى ويحسن من تشخيص الحالات الطبية وقد ذكر (Sankaranarayanan, Ganesan,2016,p.26) في دراسته أهمية الوكلاء الأذكياء جاء ذلك كما يلي:

1- توفير معلومات طبية شاملة للأطباء حيث يمكنها الوصول إلى قواعد بيانات طبية كبيرة لتقديم معلومات موثوقة ومحدثة حول الأمراض والأدوية والعلاجات المتاحة.

2- يمكن للوكلاء الذكية تتبع بيانات الصحة الشخصية للمرضى مثل مستويات السكر في الدم أو ضغط الدم أو النبض وتقديم تنبيهات وتوصيات عند الحاجة. يمكنها أيضًا مساعدة المرضى في إدارة الأمراض المزمنة من خلال تذكيرهم بتناول الأدوية ومواعيد الفحوصات وتوفير نصائح ونصائح للحفاظ على صحتهم.

3- يمكن للوكلاء الذكية استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات التعلم العميق لتحليل البيانات الطبية والأعراض والتاريخ الصحي للمرضى. يمكنها تقديم توصيات تشخيصية أولية أو تساعد الأطباء في اتخاذ قرارات أفضل.

نستنتج مما سبق أن الوكلاء الأذكياء تلعب دوراً هاماً في توليد واستخلاص المعرفة ويظهر ذلك من خلال قدرتها على الوصول إلى قواعد بيانات طبية كبيرة للحصول على المعلومات حديثة حول الأمراض والأدوية ومن ثم تعمل على تحليل واستخلاص المعرفة الطبية المطلوبة، كما تساعد في اتخاذ القرارات العلاجية بناءً على التحليلات المتقدمة للبيانات.

رابعاً: تطبيقات الوكلاء الأذكياء في المنظومة الصحية:

هناك العديد من تطبيقات الوكلاء الأذكياء في المنظومة الصحية التي تساعد الأطباء على استخلاص وتوليد المعارف الطبية والجدول (4) التالي يوضح أبرزها:

جدول (4): تطبيقات الوكلاء الأذكياء في المنظومة الصحية

تطبيق الوكيل الذكي	طبيعة عمله	علاقته باستخلاص وتوليد المعرفة
Watson for Oncology **Somashekhar, et.al, 2018, (p419)**	باستخدام تقنيات التعلم العميق، يمكنه تحليل وفهم النصوص الطبية المتعلقة بتاريخ المرضى وتقديم توصيات شخصية ومفصلة، مما يؤدي ذلك إلى تحسين الجودة في الرعاية السرطانية وتوفير إرشادات ثابتة في مجال علاج السرطان.	توليد المعرفة من خلال مساعدة الأطباء في اتخاذ قرارات علاجية أكثر دقة وفعالية. استخلاص المعرفة من خلال تحليل البيانات وذلك لتطوير علاجات فعالة للسرطان
R-CAST-MED **(El Mawas, Cahier, 2013, p2)**	تطبيق الوكلاء الأذكياء لدعم فرق اتخاذ القرارات الطبية الطارئة حيث يقوم فريق قسم الطوارئ باتخاذ القرارات، كالتشخيص المسبق من خلال تحليل البيانات الطبية المتاحة وتقديم التشخيص للحالات الطارئة قبل وصول الفريق الطبي، مما يساعد في توجيه الرعاية الأولية واتخاذ قرارات فورية.	توليد المعرفة من خلال مساعدة الأطباء في اتخاذ القرار الطبي. استخلاص المعرفة من خلال استخدام تقنيات التعلم الآلي والتنقيب عن البيانات لاستخلاص علاقات وأنماط جديدة من البيانات الطبية المنظمة.

المصدر: من إعداد الباحثة

ومن خلال ما سبق يمكن لنا أن نَخلُص إلى أنَّ هذه النظم الذكية تعمل بشكل تلقائي في منظومة إدارة المعرفة حيث أن كل نظام ذكي يرتبط بعملية أو أكثر من عمليات إدارة المعرفة ويظهر ذلك من خلال الجدول (5) أدناه:

جدول (5): النظم الذكية المستخدمة لتوليد واستخلاص المعرفة الطبية

النظم الذكية	الأساليب	عملية إدارة المعرفة
البيانات الضخمة	تعتمد على جمع البيانات الخام وتخزينها وتحويلها إلى معلومات باستخدام الأساليب التكنولوجية.	تخزين المعرفة استخلاص المعرفة

ISSN: 2706-6495

النظم الخبيرة	تعتمد على استخلاص المعارف البشرية في المجالات المختلفة وتنقلها إلى نظام يساهم في حل المشكلات التي تتطلب إيجاد الحلول من قِبَل الخبراء في تلك المجالات	توليد المعرفة تخزين المعرفة
إنترنت الأشياء	تعتمد على ترابط الأجهزة والكائنات الذكية والأشياء المادية في شبكة واحدة؛ لتحقيق أغراض محددة، كما توفر البيانات والمعلومات في أي مكان، وفي أي وقت؛ من خلال أجهزة صغيرة الحجم، مثل: الهواتف الذكية، والتي تستطيع التوصل إلى كم هائل من البيانات وتخزينها.	تخزين المعرفة مشاركة المعرفة
الشبكات الاجتماعية	تعتمد على مشاركة وتبادل المعلومات بين الأشخاص الذين تجمعهم ميول واهتمامات واحدة، كما يمكن الاحتفاظ بالملفات والصور المرسلة.	توليد المعرفة تخزين المعرفة مشاركة المعرفة
الوكلاء الأذكياء	يعتمد في المساعدة في البحث عن المعرفة واستعادتها وخلق المعرفة الجديدة وجمعها وحفظها.	توليد المعرفة تخزين المعرفة

3. النتائج:

من خلال العرض السابق يمكننا القول بأن التقنيات الذكية تلعب دور رئيسي في تحسين جودة العمل في المنظومة الصحية حيث تعمل بخط موازي مع الأطباء من خلال توليد واستخلاص المعرفة الطبية ويتضح ذلك من خلال الآتي:

1- من خلال استخدام التطبيقات الذكية في المنظومة الصحية تم إثبات أن الذكاء الاصطناعي يسهم في استخلاص المعرفة الأكثر دقة في تحسين التشخيص وتحديد العلاج.
2- تساعد النظم الخبيرة في توليد المعرفة لدى الأطباء وذلك لتحسين تشخيص الأمراض واتخاذ القرارات العلاجية وتحسين إدارة الموارد الصحية وتعزيز التعلم الآلي في الرعاية الصحية وهي شاملة لجميع الممارسات الطبية.
3- يعمل نظام إنترنت الأشياء في تحسين مراقبة الصحة وتوفير الرعاية عن بعد وتحسين إدارة الأدوية والأدوات الطبية وذلك من خلال استخلاص المعرفة الطبية اللازمة لذلك.
4- أظهر استخدام التقنيات الذكية باستخدام منصات التواصل الاجتماعي بأنه يساعد على توليد المعرفة بين العاملين في المجال الصحي وتعزيز التثقيف الصحي ودعم التواصل بين المرضى ورصد الاتجاهات الصحية وتحليل التفاعلات والمشاركات.
5- يعتمد الوكلاء الأذكياء على توليد المعرفة وتخزينها فهو يحسن إدارة المواعيد والموارد وتحسين تجربة المريض وتقييمه وتقوم بالدعم الطبي للمرضى والمحتاجين وتوفير معلومات دقيقة وسريعة وتحسين العمليات الداخلية للمنظومة الصحية.

ISSN: 2706-6495

4. التوصيات:

توصي الدراسة بالمزيد من الدراسات التي تربط بين التقنيات الذكية والمنظومة الصحية، مع الاهتمام بعمليات إدارة المعرفة التي لم تتطرق إليها الدراسة الحالية، وذلك لتحديد الفجوة المعرفة وإيجاد حل للمشكلات التي تواجه هذه المنظمات، كما توصي الأطباء والمتخصصين بالذكاء الاصطناعي الطبي بتشجيع التطوير المستمر والتكامل لهذه التقنيات الذكية حيث ثبت أنها تعزز توليد واستخراج وتطبيق المعرفة الطبية لدفع التحسينات في جودة الرعاية الصحية وكفاءتها، على أن يكون اعتماد هذه التقنيات الذكية بشكل استراتيجي بطريقة تكاملية مع مقدمي الرعاية الصحية، والاستفادة من نقاط القوة في كل من الخبرة البشرية وقدرات الآلة لتقديم أفضل النتائج الممكنة للمرضى.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية

أبو زيد، طاهر. (2016). دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية. دراسة ميدانية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الأزهر.

أبو زيد، أحمد الشورى. (2022). الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مج24، ع93.

أحمد، رجاء & السيد، رمضان. (2017). أثر التفاعل بين نمط تقديم الوكيل الذكي ومستوى التحكم فيه داخل بيئات التعلم الافتراضية ثلاثية الأبعاد في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيا والدافعية للإنجاز لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. تكنولوجيا التربية: دراسات وبحوث. ع.33، مج1

بربخ، نضال. (2015). اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م. رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

بوخاري بعلوج، & رميساء محمد الهادي. (2022). مصداقية المعلومات الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

بوعمر، سهيله &جابر، نصر الله & العادل، محمد. (2021). شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تسعديت، بوسبعين & عريان، عميروش. (2019). تدقيق نظم المعلومات المحاسبية باستخدام تطبيقات النظم الخبيرة (Expert System) للذكاء الصناعي في ظل بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية،مج1،ع2

الحاج، مداح & بوشرور، عبد القادر. (2022). البيانات الضخمة وتأثيرها على إدارة المنظمات، الملتقى الدولي الافتراضي: البيانات الضخمة والاقتصاد الرقمي كآلية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي في الدول النامية "الفرص، التحديات والآفاق"

حنا، جبر مخائيل & الكردي، فاتن. (2017). تحسين اكتشاف المعرفة باستخدام تطبيقات التنقيب عن البيانات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، مج39، ع2.

الريامية، سالمة بنت سليمان محمد& حمد، فاتن. (2023). تطبيقات إنترنت الأشياء الذكية في المكتبات: الواقع والتحديات: دراسة حالة لمكتبة مركز الإبداع للثقافة والابتكار .كتاب أعمال المؤتمر والمعرض السنوي السادس والعشرين: التقنيات

الناشئة وتطبيقاتها في المكتبات ومؤسسات المعلومات، الكويت: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، 375 - 398. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1361131

زيادي، محمد & وبن محمود & عرابة الحاج. (2018). دور الأنظمة الخبيرة في إدارة العلاقة مع العملاء: دراسة حالة الشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1148796

السقا، زياد هاشم & رشيد، ناظم حسن. (2012). إمكانية استخدام النظم الخبيرة في تطوير مهنة مراقبة الحسابات دراسة لآراء عينة من مراقبي الحسابات في العراق، مجلة البحوث المستقبلية,3 (1)

الشعار، آمال محمد. (2023) إنترنت الأشياء ومنظمات الأعمال. بوابة البحث. متاح على https://2u.pw/AZHZr5AD

ضليمي، سوسن & أبو شرحة، ماجد. (2020). استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي في تطبيقات إدارة المعرفة: قراءة في الأدب المنشور، القاهرة: دار العالم العربي.

الطاهر، أبوبكر الطاهر مختار، ومحمد، طارق عبد الكريم عبد الفضيل. (2015). بناء نظام خبير في مجال التعدين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/833098

الطباخ، حسناء عبد العاطي إسماعيل & إسماعيل، آية طلعت أحمد. (2019). التفاعل بين نمط الوكيل الذكي المتعدد وأسلوب عرض المحتوى ببيئة افتراضية وأثره على تنمية مهارات صيانة الحاسب الآلي والتنظيم الذاتي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، مج7, ع1*، 210127 –

عبد السلام، محمود. (2021). تقنية البيانات الضخمة. الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، صندوق النقد العربي https://2u.pw/9I5VKrgf

عبد الحي، أميرة عبد المنعم. (2022). البيانات الضخمة وتطبيقاتها وعلاقتها بالتنمية المستدامة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع161،26- 180 مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1215641

عبد الله، أحمد. (2019). إنترنت الأشياء في المكتبات ومؤسسات المعلومات: الفرص والتحديات. *أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: إنترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات الإنترنت المترابطة*، أبو ظبي: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودائرة الثقافة والسياحة، 6 - 19. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/946649

العماوي & صهيب عبد اللطيف. (2018). أثر عمليات توليد المعرفة على سلوك الأداء الابتكاري: الدور الوسيط لرأس المال النفسي في البنوك التجارية الاردنية (Doctoral dissertation) جامعة الشرق الأوسط.

قرزيز. أسماء. (2021). تنقيب البيانات الضخمة في المكتبات الرقمية: دراسة في المفاهيم وآليات التطبيق. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 3(2)، 194-215.

الكندري، عبد العزيز عبد الله والحسيني، فواز ماطر والدلماني، أحمد مفرح. (2023). صناعة المعلومات وإدارة المعرفة المستدامة في ظل عصر البيانات الضخمة في دولة الكويت. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 4(12)، 35 -66

محمد أحمد الغبيري & عبد الرحمن حسن محمد. (2019). البيانات الضخمة وأثرها في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 دراسة تطبيقية. مجلة الإستراتيجية والتنمية, 9(4)، 32-51 .
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/98400

محمد، أسماء السيد & محمد، كريمة محمود. (2020). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعميم. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر

المزين، أحمد. (2019). البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنية: مكتبة الكويت الوطنية أنموذجًا. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات, 1(2)، 237-282.

المقدادي، خالد غسان يوسف. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

مقناني، صفيه. (2021). استخدام تقنية إنترنت الأشياء في القطاع الصحي ودوره في تنمية المعرفة الصحية. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية, 35(3)، 748–779. https://doi.org/10.37138/emirj.v35i3.688

الموسى، ياسر. (2009). دور أدوات استكشاف المعرفة في بناء نظم ديناميكية لدعم القرارات الإدارية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مج 31، ع4.

الهزاني، نورة بنت صالح. (2017). الشبكات الاجتماعية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج23, ع1، 368 .393 - مسترجع من
http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/795947

يونس، ممدوح الغريب. (2022). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية نحو استخدام تطبيقات إنترنت الأشياء في التعليم الجامعي: دراسة تحليلية في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا .*مجلة كلية التربية* :جامعة عين شمس، مج 46، ع2، 15-94.

2.5. المراجع الأجنبية

Alomari, A., & Soh, B. (2023). Knowledge and Perceptions of Hospital Care Staff towards Medical Internet of Things and the Role of Awareness Videos: A Quasi Experimental

Asaad, Renas & Saeed, Vaman & Abdulhakim, Reving. (2021). Smart Agent and it's effect on Artificial Intelligence: A Review Study. ICONTECH INTERNATIONAL JOURNAL. 5. 1-9. 10.46291/ICONTECHvol5iss4pp1-9

Ashack, Kurt & Burton, Kyle & Dellavalle, Robert. (2016). Dermatology in Doximity. Dermatology online journal.

Azzali, E. (2019). Wellfarestate And Effectiveness in Health Care: The Internet Of Thinghs In Hospitals From Chance To Change. In Thriving on Future Education, Industry, Business and Society; Proceedings of the Make Learn and TIIM International Conference 2019 (pp. 147-154). ToKnow Press.

Branco, F., Gonçalves, R., Martins, J., Bessa, J., & Baptista, A. (2016). Computer Supported Cooperative Work—Exploratory Study on CSCW and Groupware Technologies and its Applicability in the Health Area. In New Advances in Information Systems and Technologies: Volume 2 (pp. 379-389). Springer International Publishing.

Chaurasia, Anubhav (2023) Algorithmic Precision Medicine: Harnessing Artificial Intelligence for Healthcare Optimization. Asian Journal of Biotechnology and Bioresource Technology, 9 (4). pp. 28-43. ISSN 2457-0125

El Mawas, N., & Cahier, J. P. (2013, May). Co-designing a serious game to train Emergency Medical Services. In 2013 International Conference on Collaboration Technologies and Systems (CTS) (pp. 588-593). IEEE.

Gholamhosseini L, Sadoughi F, Safaei A. Hospital Real-Time Location System (A Practical Approach in Healthcare): A Narrative Review Article. Iran J Public Health. 2019 Apr;48(4):593-602. PMID: 31110969; PMCID: PMC6500521.

Goebel Vera. (2014). Knowledge Discovery in Databases (KDD) and Data Mining (DM), Department of Informatics, University of Oslo.

Gofine, Miriam & Clark, Sunday. (2017). Integration of Slack, a cloud-based team collaboration application, into research coordination: a research letter. Journal of Innovation in Health Informatics. 24. 252. 10.14236/jhi.v24i2.93

Imran, M. K., Fatima, T., Aslam, U., & Iqbal, S. M. J. (2019). Exploring the Benefits of Social Media Towards Knowledge Sharing Among Doctors. Pakistan Journal of Psychological Research, 34(2).

Ion, Marian & Carutasu, George. (2020). Smart technology, overview, and regulatory framework, Romanian Cyber Security Journal, No. 1, Vol. 2.

Kaggal, V. C. (2019). Learning Healthcare System enabled by Real-time Knowledge Extraction from Text data (Doctoral dissertation, University of Minnesota).

Katuk, N., Abdullah, W. A. N. W., Sugiharto, T., & Ahmad, I. (2023). Smart technology: Ecosystem, impacts, challenges and the path forward. Information System and Smart City, 3(1).

Kayalvizhi Subramanian, Gunasekar Thangarasu, Ramani Bai (2017). A Review on Fuzzy Sets Uncertainty Modeling In Expert Systems. International Journal of Trend in Scientific Research and Development (IJTSRD)

Li, Lingyao & Ma, Zihui & Fan, Lizhou & Lee, Sanggyu & Yu, Huizi & Hemphill, Libby. (2023). ChatGPT in education: A discourse analysis of worries and concerns on social media.

Liu, Li & Wei, Kunyan & Zhang, Xingting & Wen, Dong & Gao, Li & Lei, Jianbo. (2018). The Current Status and a New Approach for Chinese Doctors to Obtain Medical Knowledge Using Social Media: A Study of WeChat. Wireless Communications and Mobile Computing.

Maylawati, D S; Darmalaksana, W; Ramdhani, M A. IOP Conference Series. Materials Science and Engineering; Bristol Vol. 288, Issue. 1, (Jan 2018). DOI:10.1088/1757-899X/288/1/012047

Mouti, S. Expert system for corona diagnosis (ESCD). IOSR J. Comput. Eng. (IOSR-JCE), 23(1), 2278-0661.

Oxford, editor, Dictionary of Computing, 4th ed, Oxford, (1996).

Panahi, Sirous & Watson, Jason & Partridge, Helen. (2016). Social media and physicians: Exploring the benefits and challenges. Health informatics journal. 22. 10.1177/1460458214540907.

Panigrahi, N., Ayus, I., & Jena, O. P. (2021). An expert system-based clinical decision support system for Hepatitis-B prediction & diagnosis. Machine Learning for Healthcare Applications, 57-75.

Phan, Anh-Cang & Phan, Thuong-Cang & Trieu, Thanh-Ngoan. (2022). A Systematic Approach to Healthcare Knowledge Management Systems in the Era of Big Data and Artificial Intelligence. Applied Sciences

Saeed, M. K., Shah, A. M., Mahmood, K., Ul Hassan, M., KHAN, J., & NAWAZ, B. (2021). Usage of internet of things (IOT) technology in the higher education sector. Journal of Engineering Science and Technology, 16(5), 4181-4191.

Sankaranarayanan, S. & Ganesan, S. (2016). Applications of Intelligent Agents in Health Sector-A Review. International Journal of E-Health and Medical Communications (IJEHMC), 7(1), 1-30.

Somashekhar SP, Sepúlveda MJ, Puglielli S, Norden AD, Shortliffe EH, Rohit Kumar C, Rauthan A, Arun Kumar N, Patil P, Rhee K, Ramya Y. Watson for Oncology and breast cancer treatment recommendations: agreement with an expert multidisciplinary tumor board. Ann Oncol. 2018 Feb 1;29(2):418-423

Study. Advances in Internet of Things, 13(4), 119-143. Nadimpalli, M. (2017). Artificial intelligence risks and benefits. International Journal of Innovative Research in Science, Engineering and Technology, 6(6).

Thilakarathne, N. N., Kagita, M. K., & Gadekallu, T. R. (2020). The role of the Internet of Things in health care: a systematic and comprehensive study. International Journal of Engineering and Management Research (IJEMR), 10(4), 145–159.

3.5. المواقع الإلكترونية

www.medscape.com

https://2u.pw/TNT4B

https://sdaia.gov.sa/ar/default.aspx

ع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ منال أحمد الدعفس، أ.د/ سوسن طه ضليمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.63.2

ISSN: 2706-6495

صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني في المملكة العربية السعودية

Sports Industry Through Television Broadcasting Rights in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد الباحثة/ أروى حمد حسين حربوش

ماجستير في الإدارة الرياضية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: arwa-h.h@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المقصود من صناعة الرياضة، وتوضيح أهمية حقوق البث التلفزيوني في صناعة الرياضة السعودية منذ القدم، وبيان الدور الهام لحقوق البث التلفزيوني في صناعة الرياضة، والتعرف على قانون رعاية حقوق البث التلفزيوني في دول أوروبا ومقارنتها بالمملكة العربية السعودية، وكذلك تسليط الضوء على إشكالية استثمار الأندية الرياضية عن طريق البث التلفزيوني وصناعة هذا الاستثمار لما له دور هام في استقطاب أصحاب المشاريع والمؤسسات الاقتصادية للاستثمار في الأندية الرياضية وتخوف أصحاب المؤسسات والشركات الصناعية والاستثمارية وشبه الحكومية من الخوض في الاستثمار في مجال الأندية الرياضية والبث التلفزيوني. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت عينة الدراسة ب 12 فردا من الإداريين في الأندية الرياضية، وزارة الرياضة والمحللين والاقتصاديين في المجال الرياضي والإعلاميين في المجال الرياضي والمتخصصون في مجال الإدارة الرياضية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أن حقوق البث التلفزيوني تعد أحد أهم الموارد المالية للأندية التي تساهم بشكل كبير في دعم صناعة هذا القطاع الحيوي، أن التشفير وجودة الإنتاج هما أهم عاملان في حقوق البث التلفزيوني، ضرورة سن قوانين صارمة لضمان الحقوق وعدم إعطاء فرصة للمتطفلين لتسويق منتجاتهم على هامش بيع الحقوق. وتوصي الدراسة بوضع رؤية مستقبلية في ظل تطبيق الاحتراف في كافة الألعاب الرياضية. وضع استراتيجية عملية لتمويل الأندية المحترفة عن طريق حقوق البث.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الرياضي، حقوق البث، البث التلفزيوني، الإدارة الرياضية، الأندية الرياضية، الإعلام الرياضي

ISSN: 2706-6495

Sports Industry Through Television Broadcasting Rights in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed to identify the meaning of the sports industry, clarify the importance of television broadcasting rights in the Saudi sports industry since ancient times, explain the important role of television broadcasting rights in the sports industry, identify the law sponsoring television broadcasting rights in European countries and compare it with the Kingdom of Saudi Arabia, as well as highlight Shedding light on the problem of investing in sports clubs through television broadcasting and the industry of this investment because it has an important role in attracting project owners and economic institutions to invest in sports clubs and the fear of owners of industrial, investment and semi-governmental institutions and companies from investing in the field of sports clubs and television broadcasting. The study followed the descriptive approach, and the study sample consisted of 12 individuals from administrators in sports clubs, the Ministry of Sports, analysts and economists in the sports field, media professionals in the sports field, and specialists in the field of sports management. The study reached a set of results, the most prominent of which are: that television broadcasting rights are considered one of the most important The financial resources of the clubs, which contribute significantly to supporting the industry of this vital sector, that encryption and production quality are the two most important factors in television broadcasting rights, the necessity of enacting strict laws to guarantee the rights and not giving an opportunity to interlopers to market their products on the sidelines of selling the rights. The study recommends developing a future vision in light of the application of professionalism in all sports. Develop a practical strategy for financing professional clubs through broadcasting rights.

Keywords: Sports Investment, Broadcast Rights, Television Broadcasting, Sports Management, Sports Clubs.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة

في عصرنا الحاضر، أصبحت صناعة الرياضة هي المحرك الرئيس لاقتصاد الكثير من الدول حول العالم، تلك التي تسعى بجد في بناء صناعة رياضية متطورة، وإيجاد فرص تجارية وفرص عمل وحلول اقتصادية متنوعة، من أجل الوصول إلى أسلوب حياة أكثر رفاهية وصحة.

تعد صناعة الرياضة مفهوم يتجاوز حدود الرياضة وهيئاتها المعنية، حيث تتشارك فيه مجموعة من المنظمات والقطاعات مثل وزارة التجارة ووزارة الصناعة وهيئة الرياضة ووزارة الاقتصاد وغيرها من الوزارات في الوصول إلى منتج رياضي، أو تقديم خدمات رياضية تلبي احتياجات الجمهور كصناعة الأحداث الرياضية أو المشاركة فيها أو مشاهدتها، بالإضافة إلى صناعة السلع الرياضية وصناعة الخدمات.. وغيرها (حسن، 2014).

وعلى الرغم من اهتمام القيادات العليا في المملكة بالصناعة وتشجيعها على التوطين وتطوير لمختلف الصناعات ومنها صناعة الرياضة، إلا أن صناعة الرياضة بمفهومها السائد لدى الناس والذي يجذب ويطمئن المستثمر، لا تزال غير واضحة المعالم، وتفتقر إلى الحوكمة واحتواء القطاع الصناعي لتلك الصناعة، كما أن المملكة لم تتمكن بعد من تحويل الرياضة إلى صناعة يمكن الاستفادة منها في ظل وجود سوق تجاري ضخم، وفرص عالمية للاستثمار. وحيث أن التوجه الحكومي يتجه نحو دعم تلك الصناعة الرياضية وتطوير إستراتيجية تحقق الرؤية والسياسات والغايات التي تعود بالفائدة على هذا القطاع ومن ثم على الاقتصاد الوطني، لذا نجد أنه من الضروري على الجميع إدراك قيمة وأبعاد التأصيل لصناعة رياضية محلية والتوسع إلى الأسواق العالمية (جريدة الشرق الأوسط، 2019).

مع انتشار القنوات الفضائية المتخصصة في مجال الرياضة، وتزايد التنافس على نقل الأحداث الرياضية، ظهرت على السطح قضية حقوق البث التلفزيوني، والتسابق إلى شرائها واحتكار بثها، مما أدى إلى ارتفاع أسعار حقوق بث الأحداث الرياضية، وتحولها إلى سلعة أصبح على الجمهور المساهمة في شرائها عن طريق دفع اشتراكات ورسوم إضافية لمشاهدة الأحداث.

على مستوى الدول العربية، حدث التنافس مع كأس القارات وكأس أمم أوروبا،، وكأس أندية العالم، ثم كانت بداية الأزمة في الحصول على حقوق بث كأس أمم آسيا الأخيرة، والتي انتهت بالبث عبر غالبية القنوات، وتوالت الأزمات خلال المواسم الرياضية وخاصاً كأس العالم لكرة القدم، والذي بلغ قيمة حقوق البث له مئات الملايين من الدولارات، ولكن ذلك الأمر لم يحسم بعد، فهناك تساؤلات كثيرة فيما يتعلق بحقوق البث التلفزيوني للبرامج الرياضة، منها دور الاتحادات العربية في التوصل لحلول مع الاتحادات الدولية التي تبيع حقوق البث بأرقام ضخمة تبدو خارج متناول العديد من المحطات العربية. فيجب على كافة الجهات العمل على طرح بدائل لعدم حرمان معظم المشاهدين العرب من متابعة الأحداث الرياضية التي طالما تابعوها مجاناً على مدار سنوات طويلة قبل زمن البث التلفزيوني المباشر والأقمار الصناعية (الشافعي وعبد القادر، 2015).

1.1. مشكلة الدراسة:

تعيش المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة عصراً جديداً مليء بالتغيرات والتحديات الاستثمارية والإدارية والصناعية، والتي فرضتها التكنولوجيا الحديثة، ومع التحولات الاقتصادية التي شهدتها المملكة العربية السعودية، أصبحت الرياضة وأحداثها من أهم المجالات، والأكثر لجلب المستثمرين واهتماهم وأصبحت العنصر الاقتصادي ضمن أولوية خططها.

وحان الوقت لتسليط الضوء على إشكالية استثمار الأندية الرياضية عن طريق البث التلفزيوني وصناعة هذا الاستثمار لما له دور هام في استقطاب أصحاب المشاريع والمؤسسات الاقتصادية للاستثمار في الأندية الرياضية وتخوف أصحاب المؤسسات والشركات الصناعية والاستثمارية وشبة الحكومية من الخوض في الاستثمار في مجال الأندية الرياضية والبث التلفزيوني.

2.1. صياغة الفرضيات، والتساؤلات البحثية.

- وجود القنوات التلفزيونية الرياضية مهم في استقطاب المؤسسات الاقتصادية للاستثمار في المجال الرياضي
- وجود القنوات التلفزيونية الرياضية يساهم في كشف المعوقات الإدارية والتشريعية التي تؤثر على قرار أصحاب المؤسسات الاقتصادية بالاستثمار في الأندية الرياضية المحترفة.
- تعدد القنوات التلفزيونية الرياضية يساهم في تقريب أصحاب المؤسسات الاقتصادية من إدارات الأندية المحترفة

3.1. أهداف البحث:

يسعى الباحث من خلال هذا البحث الى تحقيق عدة أهداف أساسية أهمها الآتي:

- التعرف على المقصود من صناعة الرياضة.
- توضيح أهمية حقوق البث التلفزيوني في صناعة الرياضة السعودية منذ القدم.
- بيان الدور الهام لحقوق البث التلفزيوني في صناعة الرياضة.
- التعرف على قانون رعاية حقوق البث التلفزيوني في دول أوروبا ومقارنتها بالمملكة العربية السعودية.

4.1. أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى الأهمية النظرية والأهمية العلمية على النحو التالي:

- الأهمية النظرية: وتكمن في أن صناعة الرياضة من الأمور الاستثمارية الحديثة والتي توجهت إليها المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة فلابد من إيجاد قواعد للموائمة بين صناعة الرياضة وحقوق البث التلفزيوني لاستغلاله استغلالا أمثل كما هو الحال في أندية أوروبا
- الأهمية العلمية: أنه من أوائل البحوث التي تسلط الضوء على صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث كونها بيئة استثمارية خصبة.

5.1. متغيرات الدراسة:

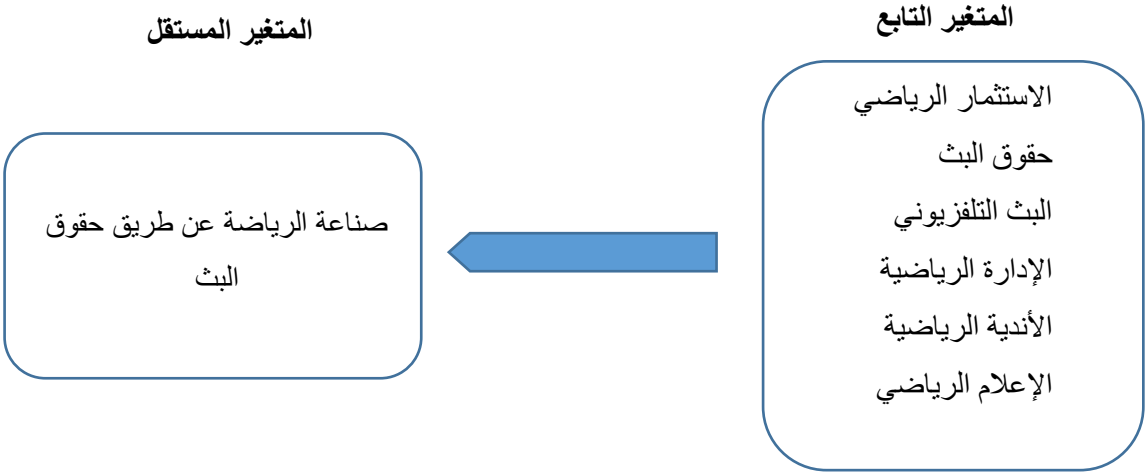

6.1. مصطلحات البحث

صناعة الرياضة:

هي سوقًا يشارك فيه الأشخاص والأنشطة والأعمال والمؤسسات في إنتاج أو تيسير أو الترويج أو تنظيم أي نشاط أو تجربة أو مؤسسة أعمال تركز على الرياضة. "

"انه السوق الذي ترتبط فيه الشركات أو المنتجات المعروضة لمشتريها بالرياضة وقد تكون سلعًا أو خدمات أو أشخاص أو أماكن أو أفكار (نعمان ولطيفة، 2010)

التعريف الإجرائي: هي عملية استثمار واستقطاب للمستثمرين بحيث تتم المشاركة في هذا الاستثمار عن طريق الخدمات او السلع او الأشخاص او الأماكن او الحقوق الملكية ذات الصلة الرياضية وذلك لرفع قيمة النادي او المؤسسة الرياضية .

الإدارة الرياضية:

هي عملية تخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة مجهودات أفراد المؤسسة الرياضية واستخدام جميع الموارد لتحقيق الأهداف المحددة. وهي فن تنسيق عناصر العمل والمنتج الرياضي في الهيئات الرياضية، وإخراجه بصور منظمة من أجل تحقيق أهداف هذه الهيئات (حسن وسامح، 2006)

وتعرف أيضا بأنها توجيه كافة الجهود داخل الهيئة الرياضية لتحقيق أهدافها. ويتضح مما سبق أن الوظيفة الإدارية في الهيئة الرياضية أيا كان مستواها في الأسلوب او الطريقة فإن هدفها هو تحقيق مهام معينة بأحسن درجة ممكنة من الكفاية. ويلاحظ أن تحقيق المهام الوظيفية يتم من خلال إحداث تغيير في أسلوب الإداريين داخل الهيئة الرياضية وتحسين كفاءاتهم ومهاراتهم وقدراتهم في إطار تحديث عنصر من عناصر الإدارة او عملياتها، بهدف تحقيق المصلحة (حسن وسامح، 2006).

البث التلفزيوني:

هو الفن التلفزيوني الإبداعي الذي تتصل فيه المقدرة الإبداعية للغة التعبيرية التلفزيونية لأكبر قدرة وكفاءة - والصورة التلفزيونية هي وسيلة نقل الوقائع والأحداث عامة أو رياضية للمشاهد (حسن وسامح، 2006)

حقوق البث التلفزيوني:

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من القواعد والقوانين والتي تقوم بتنظيم الحقوق المادية والفكرية لنقل المواد الإعلامية الرياضية .

النادي الرياضي:

هو مؤسسة ذو تنظيم خاص ويؤسس في بلدة أو حي مُعيّن ويتم الاعتراف به من قبل الجهات العامة ومن قبل الإتحاد الذي يتبع له (عمرون، 2015).

الاستثمار:

"توظيف للنقود لأي أجل في أي أصل أو حق ملكية أو ممتلكات أو مشاركات محتفظ بها للمحافظة على المال أو تنميته، سواء بأرباح دورية أو بزيادات في قيمة الأموال في نهاية المدة أو بمنافع غير مادية" (عمرون، 2015).

الإعلام الرياضي:

اصطلاحا: هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور، ويهدف لنشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع لتنمية وتوعية الرياضي، وهو جزء من الإعلام الخاص، لكونه إعلاماً خاصاً يهتم بقضايا وأخبار الرياضة والرياضيين (عمرون، 2015).

7.1. حدود الدراسة

- الحدود المكانية: أندية كرة القدم المحترفة بالمملكة العربية السعودية
- الحدود الزمانية: 2019-2020
- الحدود البشرية: الإداريون في الأندية الرياضية، وزارة الرياضة والمحللين والاقتصاديين في المجال الرياضي والإعلاميين في المجال الرياضي.

8.1. تحديد منهج البحث

اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي حيث تم تصميم استمارة البحث والتي اعتمدت على المقابلة المقننة مع وضع سؤالين مفتوحين وذلك لمناسبة هذا المنهج لموضوع وأهداف ومشكلة الدراسة وذلك لغرض الوصول إلى نتائج علمية يعتمد عليها.

واشتملت على أربعة محاور أساسية إثنين منها مقننة أولهما ينقسم الى ثلاثة أسئلة وثانيهما ينقسم إلى خمسة أسئلة، الثالث والرابع عبارة عن سؤالاً مفتوحاً.

9.1. الإجراءات المنهجية للدراسة

المنهج المتبع:

واخترنا المنهج الوصفي لكونه يساعدنا على تحقيق أهداف الدراسة. ويمكن القول إن الكثير من بحوث الإعلام ووسائله تعتبر من نوع البحوث الوصفية، حيث نسعى إلى التعرف على آراء شريحة مهمة في المجتمع حول صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني. وتستدعي دراستنا هذه استعمال المنهج الوصفي والذي يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المقصودة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره.

2. الإطار النظري

المبحث الأول: حقوق البث التلفزيوني في المملكة العربية

المطلب الأول: معنى حقوق البث التلفزيوني

كلمة بث تعني إرسال إذاعي بواسطة الراديو او التليفزيون وهناك البث الإذاعي وهو ما يتم نقله عن طريق الراديو، أما البث التلفزيوني فهو نقل عن طريق التليفزيون. أما البث الجوي فهو طريقة تقنية افقية للبث التلفزي تقوم على البث من طائرات تحلق على ارتفاع عال. أما البث المباشر فهو النقل الحي المباشر إلى المشاهدين او المستمعين لنقل أحداث تنقل في وقتها بدون تسجيل (قاسمي ومحفوظي، 2013).

تبذل التكنولوجيا المتقدمة قصارى جهدها في الوصول إلى أفضل النتائج لدعم البث التلفزيوني المتميز للأحداث الرياضية سواء كانت محلية او عالمية. وفي سبيل هذا تقوم شركات على دعم هذه التكنولوجيا لتتوصل إلى أفضل نتائج مطلوبة.

ISSN: 2706-6495

لذلك تطالب هذه الشركات ان يكون لها الربح الأكبر من هذه المباريات او الأحداث الكروية تحت ما يسمى بحقوق البث والنشر (بوداود وروان، 2015).

تعتبر حقوق النشر والبث التلفزيوني بالنسبة للمحتوى الرياضي باهظة جداً فهي تعتبر من أهم روافد السيولة التي تعتمد عليها الشركات المالكة للحقوق الرياضية سواء كانت القنوات التلفزيونية او منصات تنظيمية لبث المناسبات والأحداث الكروية و الرياضية وتعتبر هذه الحقوق الرياضية هي المعزز الوحيد للعلاقات بين الشركات المالكة للحقوق والتي تقوم بتوزيعها في جميع أنحاء العالم والقنوات الرياضية المختلفة التي تسعى إلى امتلاك تلك الحقوق لبثها عبر منصاتها التلفزيونية المختلفة او من خلال البث عبر الانترنت الذي يلقى رواجا واسعا في جميع دول العالم. أصبحت أيضا الشركات المالكة لحقوق البث تبيع الحقوق الرياضية للشركات المتخصصة في البث عبر الانترنت لتصبح القنوات التلفزيونية هي الخاسر الأكبر في هذه المعادلة حيث انها تدفع مبالغ هائلة لبث هذه الأحداث الرياضية والمباريات الكروية وغيرهما عبرها بشكل حصري في مناطقها المختلفة في أمريكا وأوروبا وآسيا وأفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، التي لازالت حتى الآن تتعامل معها الشركات المالكة للحقوق كحزمة واحدة في توزيع حقوق البث خلاف الحاصل في أوروبا وأفريقيا وآسيا وأمريكا، وهذه مشكلة يعاني منها متابعي الأحداث الرياضية في تلك المنطقة التي تعاني من استحواذ قناة رياضية واحدة على الحقوق دون أي منافسة تذكر (حمد دقدقي وعلي المدخلي، 2006).

المطلب الثاني: بداية نشأتها في المملكة

قبل حكم الملك عبد العزيز كان هناك مرحلتان من تاريخ الصحافة، صحافة العهد التركي وصحافة العهد الهاشمي، وكانت قد بدأت صحافة العهد التركي منذ صدور الدستور العثماني عام 1908م إلى بداية ثورة الشريف حسين التي سميت بالثورة العربية في عام 1916 م. أما صحافة العهد الهاشمي فقد بدأت منذ بداية حكم الشريف حسين عام 1333 هـ. ظهرت في صحافة العهد التركي عدة صحف كان أهمها على الإطلاق جريدة حجاز وكانت تعد لسان السلطة التركية واختفت باندلاع الثورة العربية الكبرى (الشامخ، 1982).

صدرت بعد الثورة أربعة صحف أخرى، وهم شمس الحقيقة بمكة، والإصلاح الحجازي بجدة، والرقيب بالمدينة المنورة، وصفا الحجاز بجدة. وقد امتازت تلك الصحف بافتقارها إلى أبسط قواعد الأساليب الصحفية آنذاك، فزهد عنها القراء حتى اندثرت وتم وأدها قبل مولدها.

أما بالنسبة لصحافة العهد الهاشمي فقد شهدت اصوات ثلاثة جرائد، وهي القبلة والفلاح المكية وبريد الحجاز، وانتشرت معها المجلة الزراعية وكانت المجلة الوحيدة في هذا الوقت. صدرت أولى الجرائد في عددها الأول في عام 1915 م. انتشرت بعدها العديد من الجرائد ولكن كانت جريدة القبلة هي الأشهر من بينهم، والتي كانت تهتم بشئون السياسة للحكومة الهاشمية مع عدم اهمالها للأدب والفكر وقليل من الأحداث الرياضية ولهذا كانت الأشهر والأكثر استمراراً حيث اندثرت باقي الصحف أمامها ثم اغلقت تماما (القشعى، 2002).

لم تكن الرياضة تحظى بالاهتمام المبالغ فيه من قبل الصحافة. حيث كانت الصحف التي كانت تصدر في العهدين التركي والهاشمي لم يكن لها وورد بذكرها إلا ببعض المقالات النادرة التي كانت تنشرها القبلة.

بدأت الأخبار الرياضية تأخذ مكانتها وأهميتها بين الأخبار في الصحافة السعودية عام 1927 في صحيفة ام القرى،

حيث كان عبارة عن سباق خيل اقامة الامير صباح الخميس مقرراً جوائز خمسة للفائزين كان أكبر هذه الجوائز (اي الجائزة الأولى) فرس سموه. بدأت الاخبار الرياضية تتوالى في الصحف وبدأت تأخذ أهميتها وتتطور في أساليب صياغتها حيث كانت تتدرج من الركاكة في أول عهدها حتى ازدادت تطوراً يوما بعد يوم في شكلها الحرفي والمهني (عبد الملك، 2020).

تطورت الحركة الرياضية في النصف الثاني من القرن العشرين وازدادت جماهيرية العديد من الرياضات وعلى رأسها كرة القدم. وانتشرت ظاهرة المناسبات والأحداث الرياضية الكبرى مثل كأس العالم لكرة القدم والدورات الأولمبية، ورافق ذلك اهتمام متزايد من قبل وسائل الإعلام وفي مقدمتها التليفزيون بالرياضة، باعتبارها لون من ألوان الاستعراض والمشاهدة، وساعد على ذلك دخول شركات الترويج والتسويق والإعلانات هذا المجال من النشاط الإنساني، واشتدت المنافسة مع مرور الوقت بين هذه العناصر، مستفيدة من تعلق الجماهير بالرياضة في مختلف أرجاء العالم ممارسة ومشاهدة. وشهدت بداية القرن العشرين ثورة في تكنولوجيات الاتصال الحديثة، تمظهرت في تطور أشكال البث الإرسال التلفزيوني عبر توظيف مكثف للأقمار الصناعية وتكنولوجيات التصوير والإخراج، الأمر الذي أضفى على الرياضة أشكال من الجماليات والسحر، وأصبحت المشاهدة والمتابعة لعديد من الرياضات (ومنها كرة القدم) حالة من الإدمان فأنفق الجماهير لمشاهدتها الكثير من الأموال إشباعا لحاجتها في التسلية والترفيه. وارتفعت عائدات الرياضة في ميزانيات شركات التسويق، وتدخلت إلى جانب وسائل الإعلام في تمويل وتنظيم الأحداث والمناسبات الرياضية، كما باتت ميزانيات الفرق الرياضية تعتمد على الدعم المالي الذي تقدمه شركات الإعلان والقنوات الناقلة للمباريات والمنافسات (عبد الإله، 2015).

باختصار أصبحت الرياضة شكل من أشكال الاستثمار والأعمال الذي يقوم على المنافسة ويخضع لقوانين العرض والطلب، وتحولت الرياضة من لعبة جماهيرية إلى سلعة يتم تداولها بين المتنافسين، تباع لمن يدفع أكثر نظير المشاهدة، وبدأت عملية الاحتكار لها عبر شراء حقوق البث وتشفير المباريات والمناسبات الرياضية الكبرى. أدى ذلك كله الى ازدهار سوق موازية للقرصنة وفك الشفرة، تقوم على منح جانب من الجماهير فرص المشاهدة والمتابعة بأسعار أقل وبإمكانيات بسيطة (دحمانى، 2015).

المطلب الثالث: كيف أثرت حقوق البث التلفزيوني على الرياضة

الرياضة قادرة على الإلهام، فهي توحد الناس من مختلف الثقافات، وتعزز القيم المشتركة الخاصة بالتنوع والنزاهة والاحترام. لا يمكن التقليل من شأن انتشار الرياضة وقدرتها على إحداث التغيير الاجتماعي على المستويات كافة، من ممارسة الرياضة على المستوى الشعبي وحتى مستوى البطولات الدولية. ولقد سلط مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة الضوء على دور الرياضة والفعاليات الرياضية الكبرى في التوعية بالمساواة وعدم التمييز. وتشير أجندة التنمية المستدامة 2030 أيضًا إلى الرياضة كونها من المقومات المهمة التي تمكّن من التنمية والسلام.

أدى ظهور تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة إلى تغيير المشهد الرياضي في جميع أنحاء العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص. إن ظهور المنظمات الرياضية العالمية لتنظيم الأحداث الرياضية، وإلغاء الضوابط على البث، وظهور تقنيات البث الجديدة قد حولت الرياضة إلى وسيلة للترفيه. تحول التغطية الإذاعية الأحداث الرياضية إلى قصص من خلال التعليقات والمقابلات مع المتابعين أو اللاعبين، وتحليل المباريات مع عرض الرسوم البيانية والأغاني والعناصر الأخرى المسجلة مسبقًا قبل البث (بوغربي، 2013).

سمح البث التلفزيوني والإذاعي للأحداث الرياضية للجمهور العالمي، وتشجيعهم على المشاهدة والاستماع. يحفز البث المجاني، والبث عبر الأقمار الصناعية والكابلات، والبث التلفزيوني المدفوع، وغيرها من عمليات البث عبر الإنترنت سوق الرياضة ومشاهدة الألعاب الرياضية. أدى ظهور تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة إلى تغيير المشهد الرياضي. حيث إن ظهور المنظمات الرياضية العالمية لتنظيم الأحداث الرياضية، وإلغاء الضوابط على البث، وظهور تقنيات البث الجديدة قد حولت الرياضة إلى وسيلة للترفيه. تحول التغطية الإذاعية الأحداث الرياضية إلى قصص من خلال التعليقات والمقابلات مع المعجبين أو اللاعبين، وتحليل المباريات مع عرض الرسوم البيانية والأغاني والعناصر الأخرى المسجلة مسبقًا قبل البث (العنزي وحامد، 2019).

لكن رغم هذه المقومات المهمة وغيرها، فعالم الرياضة لا يقتصر على الآثار الإيجابية. ففي الكثير من الأحيان ترتبط الرياضة بالآثار السلبية على الناس، من الرياضيين وعلى المجتمعات، وعلى العاملين في المحافل الرياضية وعلى امتداد سلاسل الإمداد المتصلة بها، وعلى المشجعين الذين يدعمون فرقهم (قيجار وصلاح، 2020).

نشر اتحاد إذاعات الدول العربية نصا لحقوق البث التلفزيوني للأحداث والبطولات الرياضية الكبرى الصادر عن مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته العادية لشهر مايو 2018 حيث كان ينص على بضع بنود اهمها (موقع asbu.net):

- ضمان حقّ المواطن العربي في متابعة الأحداث الرياضية، الوطنية والعربية والدولية الكبرى، والتي تشارك فيها فرق أو منتخبات أو عناصر وطنية، وذلك عبر إشارة مفتوحة وغير مشفّرة أيّا كان مالك هذه الأحداث، حصرية كانت أو غير حصرية.

وقد أعلن اتحاد إذاعات الدول العربية عن قائمة الأحداث الوطنية والعربية والدولية المحمية وهي:

- بطولات الأندية والمنتخبات العربية لكرة القدم.
- الألعاب الأولمبية.
- البطولات الإفريقية لكرة القدم (منتخبات وأندية).
- الدورات الرياضية العربية.
- بطولات كأس العالم لكرة القدم.
- البطولات الآسيوية لكرة القدم (منتخبات وأندية).

- دعوة البلدان العربية إلى سن تشريعات على المستويين الوطني (في كل بلد على حدة) والعربي المشاهد والمستمع العربي وتمكينه من متابعة قائمة الأحداث التي يحدّدها مجلس وزراء الإعلام العرب.
- التأكيد على حقّ المؤسسات الإعلامية الوطنية طلب البثّ التلفزيوني الأرضي داخل حدودها، ودعوة الجهات الدولية المالكة للحقوق الرياضية ضمن القائمة التي تحدّدها الدول المعنية، إلى احترام حقّ الجمهور في مشاهدة هذه الأحداث دون دفع مقابل مادي.
- دعوة البلدان العربية واتحاد إذاعات الدول العربية إلى القيام بحملة تحسيسية واسعة تشمل وسائل الإعلام العربية والجمهور العربي لتعريفه بحقوقه المشروعة في متابعة الأحداث الرياضية الكبرى، الوطنية والعربية والدولية، عبر إشارة مفتوحة وغير مشفّرة.

- دعوة الاتحادات الرياضية، الوطنية والعربية، إلى العمل على دعم حقّ المواطن العربي في مشاهدة الأحداث الرياضية الكبرى، الوطنية والعربية والدولية عبر إشارة مفتوحة، أسوة بما يتمّ في مختلف مناطق العالم.
- الطلب من الأمين العام لجامعة الدول العربية إبلاغ كافة الجهات العربية والدولية المعنية (الفيفا، الاتحادات الأوروبية والآسيوية والإفريقية لكرة القدم) بهذه القرارات للعمل بها كل فيما يخصه.
- تكليف اتحاد إذاعات الدول العربية بوضع مسودة للتشريعات المطلوب المصادقة عليها وتنفيذها على المستويين الوطني والإقليمي العربي، وذلك بالاستئناس بما يوجد في بقية بلدان العالم وعلى المستويات الإقليمية.

المبحث الثاني: الاستثمار في الرياضة

يعتمد نجاح أي منظمة على توافر الموارد اللازمة لتحقيق أهدافها، ومن ثم كان توفير الموارد على مسؤوليات أعضاء مجلس إدارة المنظمة، وأصبح المال العمود الفقري للهيئات وهو ما يساعدهم على تحقيق أهدافهم، لذا فإن التمويل هو عملية شبه آلية تنفذها المنظمة وتسعى للحصول على الأموال (الميزانيات اللازمة) لتحقيق الأهداف المرجوة.

يعد نقص التمويل من أكبر المشاكل التي تواجه المسؤولين الرياضيين اليوم، حيث تؤدي المنظمات الرياضية خدماتها وأنشطتها في بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية تزداد تعقيدًا يومًا بعد يوم وتغيرات في الفرص المتاحة تمامًا، كما هي تخضع لضغوط غير متوقعة، وتتطلب المؤسسات والوكالات المانحة والتشريعات ووجهات التمويل مستوى أفضل من المساءلة والمساءلة وأصبحت المسؤولية الرئيسية لأعضاء مجلس إدارة المنظمة هو ضمان مستوى الأداء بحيث يستحق دعم البيئة الخارجية، لأن التمويل الذي تعجز المنظمة عن الحصول عليه لغرض ما يمكن الحصول عليه لأغراض أخرى بينما يصعب التعويض عن التمويل، والذي تم استخدامه في إساءة استخدام للبرامج غير الفعالة (Abdalhakeem, 2017).

التمويل الذاتي هو كل الإيرادات التي تحققها الهيئة الرياضية من خلال استثمار منشآتها ومرافقها، سواء من عائدات الاشتراكات السنوية للأعضاء، أو رسوم العضوية، أو بيع تذاكر دخول المباريات، أو إرجاع الحفلات والأحداث الرياضية. التي تحتفظ بها الهيئة، أو إيجار منشآتها، أو عوائد الودائع المالية (الأوراق المالية - الأسهم - السندات) التي تمتلكها، أو مقابل استخدام شعار الهيئة وغيرها من مصادر الإيرادات الذاتية التي يصعب تحديدها بسبب تعددها واختلافها من سلطة رياضية إلى أخرى.

حصل التمويل الذاتي في المنظمات الرياضية على قبول كبير بين المديرين وأعضاء مجالس الإدارة وأهداف الهيئات المسؤولة عن الرياضة في الجهات المعنية، وإن كان ذلك على المستوى النظري وليس بعد على المستوى العملي، وكما اتسمت البيئة المعاصرة من خلال التعقيد وسرعة الحركة وزيادة المنافسة، يؤكد على ضرورة وضع خطة لزيادة التمويل الذاتي (حسين، 2019).

في حين أن الهيئات التي تفشل في التخطيط لزيادة مواردها غالبًا ما تكون عرضة لفقدان فرصها لزيادة وتنويع خدماتها، لأنها تخاطر بعدم اللحاق بالتطور السريع للرياضة والاحتياجات المتغيرة للجماهير، وتواجه مع تطورات غير متوقعة، والثمن الذي تدفعه هذه الهيئات لعدم التخطيط لإدارة مواردها هو الركود والانحدار أو التوقف عن الفشل في توفير أنشطتها.

الأندية الرياضية الخاصة هي أندية ذات طبيعة طوعية تقوم بها مجموعة من أفراد المجتمع، حيث يتكون أي ناد من مجموعة من الأفراد الذين يتحملون بمفردهم جميع إجراءات الدعاية له، وكذلك عبء إنشائه وتجهيزه والتسهيلات اللازمة لمزاولة أنشطتها بالإضافة إلى توفير الموارد المالية اللازمة لتمويل أنشطتها.

الأندية الخاصة هي الأندية التي تقدم الرعاية والأنشطة من الجوانب الرياضية والاجتماعية والصحية للفرق والأعضاء الرياضيين، ويدير شؤون الأندية الخاصة مجلس إدارة يعينه وزير الرياضة بناءً على ترشيح السلطة المسؤولة عن النادي. يتولى مجلس الإدارة جميع شؤون النادي، ويتحمل جميع أعضائه المسؤولية المشتركة عن جميع أنشطته وفقًا للقانون واللوائح المنظمة له، تكتسب الأندية الخاصة شخصية اعتبارية عند إصدارها وتتمتع بالاستقلالية لضمان استمرارها لتوفير الرعاية الاجتماعية والرياضية والصحية والعائلية لأعضائها، ومن ثم يعتبرونها واحدة من الكيانات الخاصة ذات المصلحة العامة التي لا يمكن بيعها (واس، 2019).

لذلك تأتي أهمية قانون الرياضة وأهمية الاستثمار في المجال الرياضي. أصبحت الرياضة صناعة في العصر الحديث بعد أن تتشابك المجتمعات وتقدمها، وأصبح من الضروري على جميع البلدان أن تسعى لرفع مستوى الرياضة من جميع جوانبها، وخاصة الجوانب المادية.

تمارس الهيئة الرياضية أنشطتها وفقاً لسياسات المملكة العالمية والمحلية، ونظامها الأساسي، وقرارات الجمعية العامة وقرارات مجلس الإدارة في حدود اختصاصها. يحدد النظام الأساسي كيفية الاستثمار بطريقة لا تتعارض مع أحكام اللوائح المالية. واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية المشاركين في الأنشطة الرياضية، والعمل على مراعاة قواعد الأمن والسلامة في المنشآت الرياضية فيها. ثم حاولت جميع البلدان وضع العديد من الوسائل التي يمكن من خلالها تنفيذ عملية التمويل الذاتي، مثل التسويق والخصخصة والاستثمار، والاستثمار هو أحد الأنشطة الرئيسية التي تعتمد عليها الدول في التمويل الذاتي (دحمانى، 2015).

المبحث الثالث: صناعة الرياضة

صناعة الرياضة هو مفهوم جديد ظهر على ساحة رجال الأعمال حيث تجاوز حدود الرياضة وهيئاتها المعنية والمشرعة حدود الرياضة، بحيث تتشارك مجموعة من القطاعات والمنظمات مثل وزارة التجارة والاقتصاد وهيئة الرياضة ووزارة الصناعة الأحداث الرياضية، او مشاهدتها او المشاركة فيها هذا بالإضافة إلى صناعة السلع الرياضية ومعدات الرياضة نفسها، وصناعة مبيعاتها او صناعة الخدمات وغيرها.

في يومنا هذا أصبحت صناعة الرياضة المحرك الرئيسي لاقتصاد كثير من دول العالم الجادة في بناء صناعة رياضية متقدمة. وإيجاد فرص عمل وفرص تجارية وحلول اقتصادية متعددة، من شأنها أن تؤدي إلى توفير أسلوب حياة أكثر صحة ورفاهية (حسين، 2014).

تهتم القيادة العليا في المملكة العربية السعودية بهذا الشأن وتشجيعها على توطين وتطوير الصناعات ومنها صناعة الرياضة إلا ان هذه الصناعة بمفهومها السائد لدى الجمهور والجاذب المطمئن للمستثمر لا تزال غير واضحة. كما أن الحكومة تفتقد احتواء القطاع الصناعي لها ولم يتم تمكين التحويل التام للرياضة من شكلها الحالي إلى صناعة والاستفادة من وجود سوق تجاري كبير وفرص استثمار عالمية. وحيث ان التوجه الحكومي يسير نحو هذا الاتجاه في إنشاء صناعة الرياضة ودعمها والوصول بها إلى الرؤية التي تحقق السياسات التي تعود بالنفع على هذا القطاع وبالتالي على الاقتصاد الوطني (بوعزيز، 2018).

حتى يتسنى لنا الوصول إلى تطوير هذا النوع من الصناعة يجب نشر القيمة المدركة من هذه الصناعة والابعاد الصحيحة لتأسيسها محليا والخوض بها إلى الأسواق العالمية. من أجل ذلك يستلزم فهم هذه الصناعة المتنوعة بين الخدمات والمنتجات وتصنيفاتها الأساسية حيث تم تصنيفها إلى ثلاث اقسام:

1. صناعة الخدمات الرياضية:

تعتبر صناعة الخدمات الرياضية بمثابة أنشاء البيئة الملائمة لولادة الرياضة بشكل جيد لتكون الانطلاقة في هذا المجال بدون عواقب أو معضلات. تشمل مجموعة من الخدمات التي تقدم للمستهلك ويتفرع منها ثلاثة اقسام اساسية وهي:

- اولاً: خدمات الملاعب والمرافق الرياضية. وتتمثل كأنها أحد الأذرع الأساسية لصناعة الرياضة ويندرج تحتها الانشاءات والتصميمات والتشغيل والمواءمة للاحتياجات المتغيرة ومصالح المستخدمين والمرتادين كي تظل المرافق والملاعب الرياضية قبلة للمشجعين والرياضيون ويصبح الاقبال عليها بشغف أي تكون هي المستهدف لدى المجتمع وليست هي التي تستهدف المجتمع او شريحة بعينها. هذا بالإضافة إلى تحقيق الإيرادات والعائد الاستثماري من بيع التذاكر او تأجير القاعات والإنشاءات واستضافة الأحداث (بوضياف، 2018).
- ثانياً: صناعة الأحداث والفعاليات الرياضية. على المستوى العالمي أصبح تنظيم الأحداث الرياضية ليست صناعة فقط بل وفن في صناعة الأحداث وفي مقابل انها تدر الأرباح بشكل كبير تعود بالفوائد على الحكومات والمؤسسات والهيئات والأفراد التي تلعب دوراً رئيسيا في هذه الصناعة. ومن منظور سياسي ليست هذه فقط هي العائدات من الأحداث الرياضية ولكنها تساعد على نشر الثقافة وتنميتها إلى جانب الجوانب الاجتماعية والبيئية والسياحية والرياضية، اي انها لها ارباح من جميع الجوانب على المدى القريب والبعيد. لذلك تسعى الحكومات الوطنية والسلطات المحلية واصحاب الامتيازات الرياضية إلى تقديم وكسب العطاءات للحصول على حقوق الاستضافة لمثل هذه الأحداث الرياضية بشتى أنواعها من ادناها إلى أعلاها بدءاً من بطولات الهواة إلى كأس العالم لكرة القدم والألعاب الاولمبية (بن علو وسلطان، 2018).
- ثالثاً: صناعة التدريب الرياضي. ارتفعت أسهم عدد من الألعاب الرياضية، سواء الأولمبية أو غير المدرجة في الساحة الرياضية، مثل الرياضة الحضرية أو فنون الدفاع عن النفس وغيرها الكثير من الألعاب الرياضية التي أصبح لها اتحاداتها القارية والدولية ومنظماتها وبطولاتها الخاصة، وارتفاع معدلات المتابعة لها، ساهم في رفع عدد ممارسي الرياضة حول العالم ومن مختلف الأعمار والمجموعات. بدءًا بالقول: "قد يتغير المشهد، لكن مسار اللاعب نحو الأداء الأمثل لا ينتهي أبدًا". كان هذا سببا في نشأة سوق دولية واستثمارات مالية لتلبية رغبة واحتياجات الرياضيين والفرق الرياضية للبقاء في طليعة رياضاتهم، في وقت تطورت فيه مهن الرياضيين، وتغيرت الأهداف وزاد الإنفاق (مصطفى، 2015).

لذا فقد تطورت خطط التدريب وتأهيل المدربين والبرامج المخصصة لتأهيل اللاعبين والرياضيين المحترفين او الهواة على مستوى العالم وأصبحت لها الأندية الرياضية مدارس لتعلم الرياضات كما اقتحمت في المدارس والجامعات داخل أساسيات التعلم لدى الأطفال منذ صغرهم. وأصبح التدريب الرياضي صناعة وفقا للخدمات التي تقدم للرياضيين وللرياضة سواء بالانتداب او التوطين.

2. صناعة مبيعات السلع الرياضية:

تفاوتت متطلبات الرياضة والرياضيين بين منتجات العلامات التجارية أو خطوط الموضة، وفقًا لاحتياجات ورغبات المستهلك، وزيادة معدلات شراء السلع المتعلقة بالرياضة أو المرتبطة بها، وخريطة المستهلك وشريحة الأجهزة والأدوات. كما توسعت السلع والملابس والخدمات والترفيه، لذلك تم تقسيم صناعة مبيعات السلع الرياضية إلى:

أ- مبيعات المعدات والادوات والاجهزة الرياضية. ففي العشر سنوات الاخيرة سجل سوق السلع الرياضية نموا كبيراً في المبيعات وذلك لزيادة عدد المستهلكين والمقبلين والممارسين للرياضة والمهتمين بالصحة حيث أضحت الرياضة روتينا

يوميا للعديد من الأفراد. ومع هذا التطور الهائل في الرياضة أصبح لكل رياضة أدواتها الخاصة من ملابس وأحذية وأدوات حماية ووقاية واجهزة ومعدات. نتج عن هذا التطور زيادة المنافسة بين الشركات المصنعة للسلع الرياضية وتطور وتحسن قنوات ومراكز البيع والتوزيع والجودة وإدارة سلسلة التوريد. جراء هذا التطور وصلت مبيعات متاجر السلع الرياضية في الولايات المتحدة وحدها أكثر من 47 مليار دولار سنويا، وتمثلت هذه المنتجات في الاحذية والملابس الرياضية ومعدات التمرين، اي ان 36% فقط من حجم السوق العالمي أصبح لمبيعات المعدات والاجهزة الرياضية (موزاوى وعثمان، 2018).

ب- التسويق وبيع التذاكر. تعتبر عملية التسويق وبيع التذاكر هي الروح النابض لكل منظمة رياضية فهي ليست مجرد عائد مادي او مصدر للإيرادات فقط بل إن برامج المبيعات تساعد المنظمات الرياضية على تطوير علاقات العملاء وتوزيع المواد والرسائل التسويقية. وقد كشفت مؤسسة creditcards.com عن استطلاع اجرته ان الأميركيين انفقوا اكثر من 100 مليار دولار على مدار العام الماضي فقط على حضور الأحداث الرياضية و مشتريات المعدات و الأدوات الرياضية وعضويات الصالات الرياضية. كما ان قائمة الانفاق الرياضي تتصدر القائمة بنحو 56 مليار دولار لمبيعات التذاكر للأحداث الرياضية و33 مليار دولار على المعدات والاجهزة و19 مليار دولار على عضويات الصالات الرياضية. وتركز صناعة الرياضة اعتمادها الأكبر على المحتوى المباشر الذي لا يمكن تجربته إلا من خلال الوجود في أماكن الأحداث الرياضية من مباريات ومسابقات. فلا يوجد شعور مماثل لخوض التجربة واقعيا ويأتي ذلك عن طريق شراء التذاكر لحجز المقعد (علالى، 2017).

ت- مبيعات حقوق النقل والبث المباشر والإعلانات. يعد بيع حقوق البث والإعلانات أكبر مصدر للدخل لمعظم المنظمات والفرق الرياضية، وينعكس قطاع الرياضة في تكوين العلاقة بين الرياضة والتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى، حيث تدفع المؤسسات التلفزيونية والإعلامية مبالغ ضخمة في مقابل للحصول على الحق الحصري في بث الأحداث الرياضية الكبرى مباشرة.

أصبحت الرياضة التنافسية صناعة عالمية تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى حقوق الملكية والتعاون الموثق بين وسائل الإعلام والجهات الراعية والسلطات الرياضية. مكنت تكنولوجيا الاتصال الأكثر تقدمًا وشعبية الجمهور من متابعة الرياضة الحية أينما ومتى وجدت.

3. صناعة السلع الرياضية

الطلب المتزايد على السلع الرياضية على مستوى العالم، من بائع التجزئة، هو مؤشر نمو لهذه الصناعة، والذي ينعكس في الحجم الكبير لطلبات المنتجات، بما في ذلك العناصر الاستهلاكية مثل: الكرات، والحقائب، والملابس، ومعدات الحماية، والقفازات، والزلاجات، لوحات، معدات الصيد أو الجولف، واللوازم الخاصة الأخرى التجهيزات والمعدات المتعلقة بالملعب، والتكنولوجيا الرياضية وآلاف الصناعات في جميع أنحاء العالم. ومن ثم تم تحديد اتجاهات الصناعة الرئيسية، وظهر مشهد تنافسي بين الشركات من جميع الأحجام وكذلك بين القطاعات (زيان وآخرون، 2017).

وضعت المملكة رؤية طموحة وواضحة تهدف مباشرة إلى تطوير وتنويع الاقتصاد الوطني، وبناء مجتمع نابض بالحياة وحياة صحية ومزدهرة، بالإضافة إلى رفع معدلات ممارسة الرياضة إلى 40 في المائة خلال العقد المقبل، وهذا يعني زيادة عدد الرياضيين الممارسين، والتوسع في الألعاب الرياضية والألعاب،

وولادة سوق محلي لتلبية الاحتياجات المستقبلية للأدوات والتجهيزات والمعدات والسلع والخدمات الرياضية المتنوعة الأخرى.

أول ملامح التقدم في هذا الجانب هي نجاح الخطة لرفع معدلات ممارسي الرياضة من 13 إلى 23 في المائة خلال العامين الماضيين، وكذلك التقدم الهائل في استضافة الأحداث والفعاليات الرياضية الدولية الهامة والمثيرة للاهتمام، نجاح تسويقها ورفع معدلات متابعة الأحداث والرياضات غير المألوفة محلياً.

تسعى شركة القيدية للاستثمار، أحد المشاريع الكبرى التي يملكها صندوق الاستثمار العام، إلى الترويج لمفاهيم الاستثمار التجاري والرياضي من خلال المنتجات الاستثمارية المختلفة، وعرضها على القطاع الخاص، وتعزيز المشاركة بين القطاع الخاص والرياضة. الصناعة في جميع مجالاتها، ووفقًا للتوجهات الحكومية الداعمة لصناعة الرياضة وتطوير الأعمال لتحقيق الرؤية والأهداف والسياسات التي تفيد هذا القطاع والاقتصاد الوطني، تهدف القدية إلى أن تكون أحد الجهات الفاعلة في نظام العمل الرياضي ضمن قدراته ووسائله وبنيته التحتية ويتكامل مع جميع الجهات التي تسعى لخدمة الرياضة في المملكة والمساهمة في تحقيق رؤية2030 (عبد الله، 2017).

التحدي الأكبر الذي يواجه صناعة الرياضة على مستوى العالم هو إقناع الجماهير بمغادرة أنظمة الترفيه المنزلي وشاشات التلفاز وخوض المعركة مع الجماهير للحصول على موقف للسيارة أو الوقوف في طابور للحصول على مقعد مناسب لمتابعة حدث رياضي أو فرصة للانخراط في النشاط الرياضي، لكن القيادة تأخذ بعين الاعتبار كل هذه التحديات حيث ستقوم ببناء مدينة رياضية ذكية تلبي احتياجات جميع شرائح المجتمع وتمكنهم من ممارسة مجموعة متنوعة من الرياضات المختلفة، وستلتقي كما أن احتياجات المؤسسات والهيئات تتبنى خطة تطوير شاملة لرفع مستوى الأداء الرياضي، وإنشاء منشآت رياضية وبنية تحتية، ومعسكراتها التدريبية، لاستضافة الفعاليات والأنشطة الرياضية العالمية، لذا تتعهد «القاضي» بالمساهمة في تنشئة المجتمع، ودعم الرياضيين، وتسريع تطوير الرياضة، لتكون الرياضة السعودية في أفضل حالاتها (مصطفى، 2015).

المبحث الرابع: مقارنة حقوق البث في المملكة بدول أوروبا

المطلب الأول: بث الأحداث الرياضية الكبرى في المملكة العربية السعودية

اثناء رحلة البث التلفزيوني للدوري السعودي منذ انطلاقته مر بمراحل متعددة تطورت خلالها طريقة البث وجودة البرامج. أصبحت بعدها العديد من القنوات الخليجية والعربية مطمعا وارتفعت قيمتها السوقية إلى ما يتعدى المليار دولار. بدأت الرحلة من القناة الاولي السعودية إلى اوربت ثم بعد ذلك إلى مجموعة ال ART والتي كانت تتميز بمنافستها القوية لسرقة الانظار خلال خمس سنوات. ومع دخول قنوات الجزيرة الرياضية اختفت مجموعة ال ART.

اوقفت المحطة الأخيرة لمجموعة MBC البث التلفزيوني بعد انتهاء عقدها لدخول مرحلة جديد (Khalil & Kraidy, 2017).

وكانت المراحل التي مرت بها توصف كالآتي:

1. بداية التحويل:

كانت القناة السعودية الاولى هي الناقل الوحيد للدوري السعودي لكرة القدم في البداية ولم يكن هناك استوديو تحليلي او مراسلين حتى انطلاق القناة السعودية الرياضية للشباب والرياضة عام 2002 قبل توسيعها وفتحها بست قنوات عام 2011.

2. التميز والاحتراف:

انتقلت إلى المرحلة الثانية بفعل مجهود قنوات اوربت التي انشأت مفهوم التميز والاحتراف في الإرسال التلفزيوني والاستوديو

التحليلي والمراسلين الميدانيين والبث الرقمي عالي الجودة وتحقق في ذلك قفزة نوعية في البث والإخراج منذ تلقيها موسم الدوري السعودي عام 2002, 2003 حتى موسم 2006 وقد تملكت قنوات اوربت بحقوق دولية نقل مباريات الدوري الإسباني والإنجليزي حصريا في ذلك الوقت.

3. امبراطورية الفن:

لفتت شبكة ART الأنظار بعد منافسة شرسة مع Orbit، ونجحت في نقل مباريات الدوري ابتداءً من موسم 2006-2007 "حصرياً" لمدة 3 سنوات، مع القناة السعودية الرياضية التي يحق لها نقل 90 مباراة في الموسم، وقد تميز ART بالتحويل شارك في عدد من مسابقات الدوري السعودي لكرة القدم في جميع درجاته، أبرز المحللين ومقدمي البرامج، ونوعت البرامج في القنوات التسع المتخصصة في كرة القدم

4. استراحة وتختفي:

شهدت المرحلة الرابعة من البث التلفزيوني خلال موسم 2009 دخول الجزيرة "سابقًا" مع شبكة ART العربية للإذاعة والتلفزيون، والتي منحتها الحق في بث المباريات، بينما كانت ART تبث مباراة واحدة في كل جولة، مع فترة قصيرة لدخول قناة أبو ظبي الرياضية، واستمر الوضع في نقل مباريات الدوري السعودي عبر الجزيرة الرياضية سابقًا، حتى اختفاء شبكة راديو ART.

5. عجلة الرياضة:

وعادت عجلة القناة السعودية مرة أخرى عام 2011 بأمر ملكي، ولكن مع قنوات رياضية متخصصة، وحصلت على نقل المسابقات السعودية لمدة ثلاث سنوات، مع نقل المباريات لفترة قصيرة من قناة لاين سبورت، والقنوات الرياضية السعودية. عاش عصره الذهبي مع المرحوم الأمير تركي بن سلطان بن عبد العزيز نائب وزير الثقافة والإعلام للشؤون الإعلامية "سابقًا"، حيث تم إطلاق ست قنوات رياضية متخصصة في بث SD وHD لتغطية أكبر عدد من المباريات في العديد من المسابقات.

6. العقد الأكبر

فازت مجموعة قنوات إم بي سي بنقل مسابقات كرة القدم السعودية، بما في ذلك دوري المحترفين السعودي لمدة 10 سنوات، بعقد أكبر يبلغ 4 مليارات و100 مليون ريال سعودي ابتداءً من موسم 2014، وتم إطلاق قنوات إم بي سي برو بأربعة قنوات نقل الدوري وكأس الملك وكأس ولي العهد، فيما تبث القنوات الرياضية السعودية باقي المسابقات السعودية (Haddad, 2019).

المطلب الثاني: بث الأحداث الرياضية الكبرى في الاتحاد الأوروبي

على الرغم من أن الأحداث الرياضية لا تعتبر مصنفات فنية، إلا ان التسجيلات السمعية والبصرية لهذه الأحداث تتمتع بحماية حقوق النشر وتخول أصحاب الحقوق في التسجيل الأول للحدث الحق في الاستنساخ والتوزيع والتأجير للعامة. من هنا، يتميز الإطار القانوني الذي يتم من خلاله التفاوض بشأن الحقوق السمعية البصرية في الاتحاد الأوروبي بنموذجين أساسيين:

- النموذج الأول: البيع المشترك للحقوق، حيث يتم بيع الحقوق من قبل جمعيات تم إنشاؤها خصيصًا نيابة عن الأندية الرياضية وبشكل حصري
- أما النموذج الثاني: فهو نموذج يشير إلى إطار زمني أو منصة توزيع محددة أو منطقة معينة لاستغلال الحقوق السمعية والبصرية.

ISSN: 2706-6495

وعلى الرغم من بروز النموذج الأخير في الاتحاد الأوروبي، فإن توجيه خدمات الوسائط السمعية البصرية يشمل على حكمين يقللان من التقييد للحقوق، مما يتيح للجمهور تلقي المعلومات بحرية حول الأحداث ذات الأهمية الكبرى للمجتمع والحصول على مقتطفات قصيرة في برامج الأخبار العامة. في كلتا الحالتين، يتم التنازل عن المصلحة المشروعة في امتلاك الحقوق الحصرية باسم حرية المعلومات (Evens, & Lefever, 2011).

اقترحت لجنة الثقافة في البرلمان الأوروبي طرح فكرة لوضع قائمة بالأحداث ذات الأهمية الكبرى للمجتمع حيث أنها وجدت أن استحواذ German Kirch Group على جميع الحقوق التلفزيونية لكأس العالم لكرة القدم عامي 2002 و2006 عامل مثير للرأي ومقيد لحرية المعلومات. وكجزء من عملية مراجعة التوجيه التلفزيوني بدون قيود في عام 1996، أصدرت اللجنة توصية تقترح وضع قائمة ملزمة من الأحداث على مستوى الاتحاد الأوروبي، تغطي الألعاب الأولمبية الصيفية والشتوية وكأس العالم وأوروبا لكرة القدم، وأن الاتحاد الأوروبي تمنح البلدان الحق في توسيع هذه القائمة.

في الوقت الذي تم فيه رفض فكرة القائمة الملزمة، احتفظ التليفزيون المنقح بدون قيود بمبدأ التبعية، تاركًا اعتماد هذه القوائم لكل بلد في الاتحاد الأوروبي على أساس مبدأ المصلحة المتبادلة. ظل هذا الحكم دون تغيير جوهري خلال عملية المراجعة الثالثة للتلفزيون بدون قيود، والتي بلغت ذروتها بالموافقة على توجيه خدمات الوسائط السمعية و البصرية في عام 2007 (Margoni, 2016).

اكتسب موضوع الحقوق الرياضية السمعية البصرية أهمية متزايدة، وخاصة في ضوء كأس العالم لكرة القدم في روسيا صيف عام 2018. نظرًا لأن معظم الأشخاص لم يتمكنوا من حضور الألعاب الرياضية التي يرغبون في مشاهدتها، فسيستخدمون وسائل الإعلام لسماع الأخبار أو للحصول على تغطية مباشرة كاملة من خلال البث المباشر. ومع ذلك، تم تنظيم التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية من خلال قواعد حقوق النشر المعقدة، ويأتي الحق الحصري في بث أهم الأحداث الرياضية مباشرة بتكلفة. في عام 2014، بلغت قيمة سوق حقوق الرياضة العالمية حوالي 19 مليار يورو. في الاتحاد الأوروبي، أنفقت هيئات البث حوالي 5.8 مليار يورو على اكتساب الحقوق في عام 2009، وهو ما يمثل حوالي 17 ٪ من إجمالي إنفاقها على البرامج البالغ 34.5 مليار يورو(Ivana , 2018) .

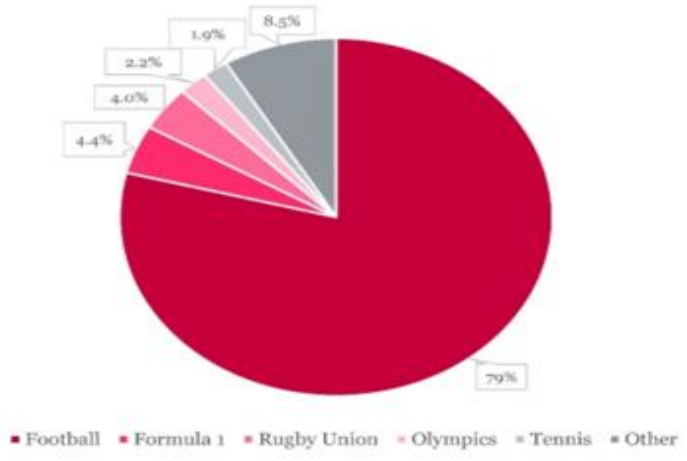

شكل (1) - النسبة المئوية من إجمالي الإنفاق على الحقوق الرياضية السمعية والبصرية في أكبر خمسة أسواق للاتحاد الأوروبي في عام 2011

3. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

1.3. الدراسات العربية:

1- بن سايح وصالح. (2019). بعنوان "دراسة تحليلية لإسهامات حقوق البث التلفزيوني في مداخيل الأندية الرياضية–الدوري الانجليزي نموذجا". تهدف هذه الدراسة الى تحليل اسهامات حقوق البث التلفزيوني في زيادة مداخيل الأندية الرياضية، ومن أجل ذلك اختار الباحثان الدوري الانجليزي (البريمير ليغ) كنموذج نظرا للعوائد المالية الهائلة التي تحققها الأندية و التي تعتبر الأولى عالميا بمبلغ تجاوز 6 مليار و900 مليون اورو للفترة الممتدة بين 2016 و2019 أي أكثر من مليارين وثلاثمائة مليون يورو في الموسم الواحد، ويرجع ذلك للمتعة والإثارة التي يتميز بها هذا الدوري نتيجة للتنافس الكبير بين العديد من الأندية في شاكلة قطبا مانشستر وتشلسي وأرسنال وتوتنهام وليفربول فالصراع على اللقب يستمر الى غاية الجولات الأخيرة كذلك القاعدة الجماهرية الكبيرة لهاته الأندية في شتى انحاء العالم واهتمام الرابطة بضرورة بث المباريات بدقة عالية ومراعاة توقيت المباريات لضمان نسبة مشاهدة أكبر.

2- دراسة عادل (2018)، بعنوان "عقود الرعاية في القوانين الرياضية في دولة الإمارات". تهدف هذه الدراسة الى التعرف على النظام القانوني لعقود الرعاية الرياضية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك على الرغم من عدم وجود قانون خاص ينظم عقود الرعاية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتم تقسيم هذا البحث الى فصلين، الفصل الأول تم تخصيصه لتحديد الطبيعة القانونية لعقود الرعاية والمواءمة بينها وبين قوانين المنافسة ومن الاحتكار. أما الفصل الثاني من البحث تم تخصيصه للبحث في الاعتبارات القانونية لعقود الرعاية وتأثير قوانين دولة الإمارات.

3- الخطيب وآمال (2016)، بعنوان "دراسة حالة الاستثمار في الأندية الرياضية محلية". يهدف هذا البحث الى دراسة رؤية الخبراء والمتخصصين والمستفيدين من استثمار النادي الرياضي التعريف بأهداف الاستثمار في النادي بجانب تحليل مدى توفر فرص الاستثمار في النادي الرياضي، برصد مشكلات الاستثمار في النادي الرياضي، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كطريقة لإجراء البحث والاستبانة كأداة ومثل عينة البحث الإداريين في الأندية الرياضية المسئولين، وزارة الشباب والرياضة وبعض المهتمين من الإعلاميين في المجال الرياضي ثم اختيارهم بالطريقة العمدية، وتم معالجة البيانات الاحصائية باستخدام الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية تتلخص أهم النتائج البحث فيما يلي:- معظم المشكلات الاستثمار في الأندية الرياضية مرتبة بضعف مصادر التمويل من البنوك - كما أن الاستثمار في الأندية الرياضية يحتاج لأموال ضخمة بما ان الاستثمار في الأندية الرياضية التي تعاني من قلة الضمانات المقدمة

4- دراسة عمرون. (2015)، بعنوان "تعدد القنوات الرياضية التلفزيونية ودورها في تحفيز الاستثمار في الأندية الرياضية الجزائرية المحترفة". هناك هدف عام ويتمثل في معرفة القنوات الرياضية التلفزيونية ودورها في استقطاب أصحاب المؤسسات الاقتصادية. وهناك أهداف عملية في معرفة مدى مساهمات القنوات الرياضية التلفزيونية في الكشف عن المعوقات الإدارية والتشريعية التي تؤثر على قرار أصحاب المؤسسات الاقتصادية في الاستثمار الرياضي ومعرفة مدى مساهمات القنوات الرياضية التلفزيونية في تقريب أصحاب المؤسسات الاقتصادية بالمشرفين على الأندية والهيئات الرياضية وتحفيزهم على الاستثمار بهذه النوادي.

5- دراسة قاسمي ومحفوظي. (2013)، بعنوان "دور حقوق البث التلفزيوني في تمويل فرق كرة القدم المحترفة". لقد شهدت تكنولوجيا البث التلفزيوني في الآونة الأخيرة تقدما هائلا، حيث يمكن لكل أسرة أن تستمتع بمشاهدة جميع المباريات التي تقام

داخل البلاد وخارجها. تجاوزت المباريات الرياضية حدودها المكانية، وازداد عدد المشاهدين للتلفزيون عشرات الملايين، حيث نستطيع القول إنه بإمكان لحقوق البث التلفزيوني أن تلعب دورا كبيرا في تمويل الفرق الجزائرية المحترفة. وتتجلى أهمية ذلك من خلال ما يأتي:" حقوق البث التلفزيوني لرابطة كرة القدم المحترفة الفرنسية تضاعفت 6 مرات بين سنة 1998 وسنة 2005...مما أدى إلى جلب مداخيل هامة. ففي نتائج المناقصة لرابطة كرة القدم المحترفة الفرنسية سنة 2007-2008 دخل التلفزيون في منافسة الإعلام والاتصال، فاقتسم كل من قناة (كنال + canal) 440 مليون أورو (وقناة أورنج orange) 228 مليو

2.3. الدراسات الأجنبية:

1- Crandall & Cave (2001)، بعنوان "الحقوق الرياضية وصناعة البث". كان لشعبية متزايدة من الأحداث الرياضية المتلفزة في الولايات المتحدة وأوروبا آثار كبيرة على قطاعات البث والبطولات الرياضية على جانبي المحيط الأطلسي. ونتيجة لذلك، أبدت سلطات المنافسة اهتمامًا كبيرًا بتطور حقوق البث الرياضي في كلتا القارتين. في الولايات المتحدة، تركز الاهتمام على بطولات المحترفين والهواة (بين الكليات) على حد سواء، في حين تم إيلاء معظم الاهتمام في أوروبا للعلاقة بين البث واتحادات كرة القدم الاحترافية في مختلف البلدان. إن المحاولة الأخيرة من قِبل شركة BSkyB الرائدة في مجال التلفزيون المدفوع في المملكة المتحدة، لشراء نادي كرة القدم الرائد، Manchester United، قد غيرت لهجة المفاوضات المتعلقة بحقوق البث الإذاعي في المملكة المتحدة، وربما في جميع أنحاء أوروبا.

2- دراسة Noll (2007)، بعنوان "البث والرياضات الجماعية". حقوق التلفزيون هي أكبر عنصر في إيرادات الرياضات الكبرى في الدول الكبيرة الغنية. بين هذه الدول، يختلف هيكل السوق للحقوق بسبب سياسات المنافسة المختلفة تجاه الرياضة والتلفزيون. يبحث هذا المقال في كيفية تأثر تغطية اللعبة والإيرادات والتوازن التنافسي بالمنافسة في التلفزيون التجاري ومبيعات الحقوق. وهي تجادل بأن المستهلكين أفضل حالًا إذا كان التلفزيون منافسًا ولا تقوم الدوريات بمركزية مبيعات الحقوق. نستنتج أن مركزية مبيعات الحقوق لا تحسن التوازن التنافسي أو تستفيد منها فرق ضعيفة مالياً. أخيرًا، في حين أن الاتصالات الرقمية تجعل التلفزيون قادرًا على المنافسة، فإن إنهاء مركزية المبيعات بالبطولات يتطلب تدخل السياسة.

4. منهجيَّة الدِّراسَة وإجراءاتها

تمهيد:

تهدف الدراسة الحالية في التعرف على أهمية صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني حيث ان صناعة الرياضة تعد أحد أهداف رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، ويتناول هذا الفصل وصف لإجراءات البحث الميدانية التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف البحث، وتتضمن تحديد المنهج المتبع في البحث، ومجتمع البحث، وعينة البحث، وأداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

1.4. منهج الدِّراسَة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ سوف تقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: " طريقة في البحث، تتناول أحداثا وظواهر وممارسات موجودة متاحة للدراسة والقياس، كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، إذ يستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها" (زيدان، 2016).

2.4. مجتمع البحث وعينته:

تقتصر الدراسة على مدراء الأندية الرياضية - وزارة الرياضة - الإعلاميين في المجال الرياضي - الاداريين المتخصصين في المجال الرياضي بالمجتمع السعودي، وبلغ عددهم (12) فردا.

3.4. خصائص عينة الدِّراسَة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات:

1- المجال الوظيفي:

جدول رقم (1) توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير المجال الوظيفي

المجال الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
اداري نادي او هيئة رياضية	5	41.7
إعلامي رياضي	4	33.3
متخصص في المجال الرياضي	3	25.0
المجموع	12	%100

يتَّضح من الجدول السابق أنّ (41.7 %) من أفراد الدِّراسَة يعملون كإداري نادي او هيئة رياضية، ونسبة (33.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة يعملون كإعلامي رياضي، ونسبة (25 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة يعملون كمتخصص في المجال الرياضي.

شكل رقم (2) توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير المجال الوظيفي

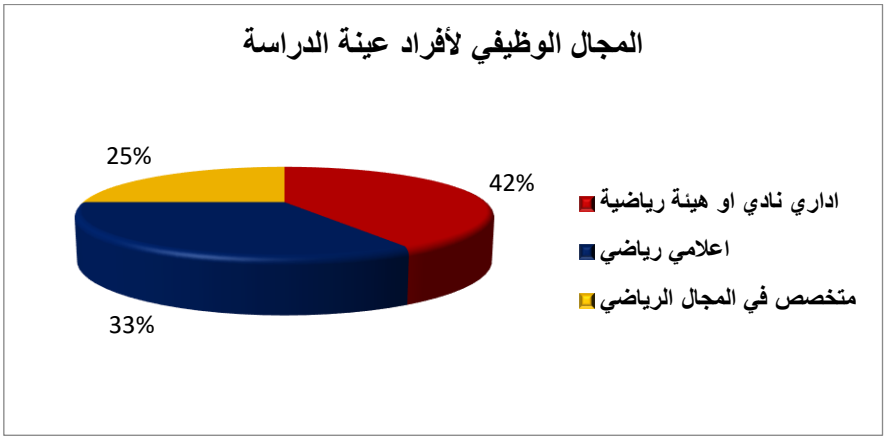

2- سنوات الخبرة:

جدول رقم (2) توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
1-5 سنوات	2	16.7
6-10 سنوات	3	25.0

11 سنة فأكثر	7	58.3
المجموع	12	%100

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (58.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة عدد سنوات خبرتهم 11 سنة فأكثر، ونسبة (25 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة عدد سنوات خبرتهم من 6 الى 10 سنوات، ونسبة (16.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة عدد سنوات خبرتهم من 1-5 سنوات.

شكل رقم (3) توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير سنوات الخبرة

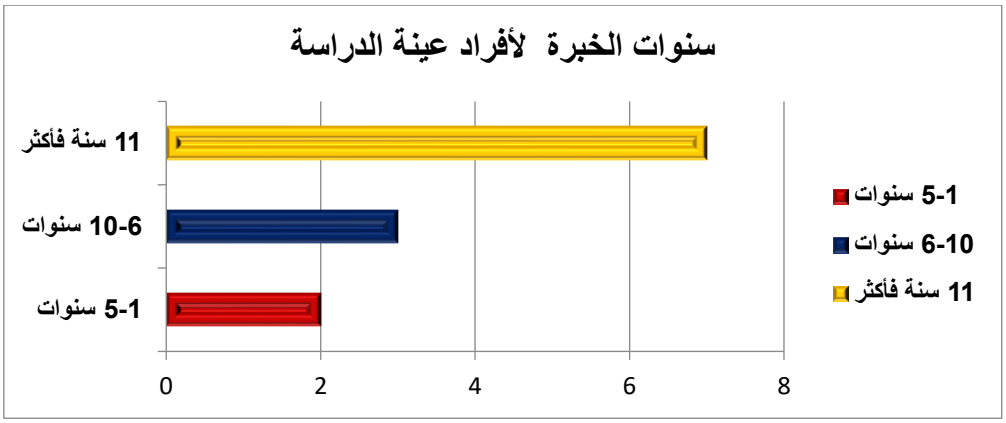

4.4. أداة الدِّراسَة:

بعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والاستعانة بالإطار النظري للبحث، قام الباحث ببناء وتطوير استبانة مقابلة للتعرف على أهمية صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني كأداةً لجمع بيانات الدِّراسَة؛ لمناسبتها لتحقيق أهداف الدِّراسَة، والإجابة عن تساؤلاتها

بناء أداة الدِّراسَة:

تمَّ تصميم أداة الدِّراسَة بهدف التعرُّف على اهمية صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني حيث ان صناعة الرياضة تعد أحد أهداف رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، وقد قام الباحث بإعداد أداة الدراسة، من خلال مراجعة الأدبيات المتعلِّقة بهدف البحث، وكذلك بعد الاطلاع على الدِّراسَات السَّابقة ومراجعة أدواتها المتعلقة بموضوع الدِّراسَة الحاليَّة، حيث تكونت من جزئين رئيسيين، على النحو التالي:

الجزء الأول: ويتكون من البيانات الأساسية للدراسة

الجزء الثاني: ويشمل محاور الدراسة

صدق أداة الدِّراسَة:

إن صدق الأداة يعني التأكُّد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يُقصد بالصدق" شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل مَن يستخدمها (العساف، 2010) وقد قام الباحث بالتأكُّد من صدق أداة الدِّراسَة من خلال القيام بما يلي:

1- الصدق الظاهري للأداة (التحكيمي):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدِّراسَة، تمَّ عرضُها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصُّصين؛ وذلك للاسترشاد بآرائهم، وقد طُلب من المحكَّمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة وقد تمَّ الأخذ بملاحظات المحكَّمين، واعتماد العبارة التي اتُّفِق عليها من قبل المحكَّمين.

2- صدق البناء لأداة الدِّراسَة:

بعد التأكُّد من الصدق الظاهري لأداة الدِّراسَة (الاستبانة) قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون؛ لمعرفة صدق البناء للاستبانة، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما يلي:

المحور الأول: مدى اهتمام الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني

جدول (3) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكليَّة للمحور الاول

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	0.745**	3	0.804**
2	0.489**		

**دال عند مستوى دلالة 0.01

* دال عند مستوى دلالة 0.05

يتَّضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكليَّة للمحور الأول جاءت جميعها معاملات جيدة ومقبولة؛ حيث كانت كلُّها دالة عند مستوى دلالة أقل أو يساوي (0.05).

المحور الثاني: مدى تأثير البث التلفزيوني على المستثمرين في الأندية

جدول (4) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكليَّة للمحور الثاني

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	0.881**	4	0.851**
2	0.889**	5	0.675**
3	0.920**		

**دال عند مستوى دلالة 0.01

* دال عند مستوى دلالة 0.05

يتَّضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكليَّة للمحور الثاني جاءت جميعها معاملات جيدة ومقبولة؛ حيث كانت كلُّها دالة عند مستوى دلالة أقل أو يساوي (0.05).

ثبات أداة الدِّراسَة:

تمَّ التأكُّد من ثبات أداة الدِّراسَة باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ Cronbach'a Alpha) وذلك بعد تطبيقها على عينة الدِّراسَة، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف محاور الاستبيان.

جدول (5) قيم معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف محاور أداة الدِّراسَة

محاور الاستبانة	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
المحور الأول: مدى اهتمام الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني	0.785
المحور الثاني: مدى تأثير البث التلفزيوني على المستثمرين في الأندية	0.882
الدرجة الكليَّة للأداة (الثبات العام)	0.854

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي؛ حيث تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على الدرجة الكليَّة، حيث بلغت (0.854)

5.4. أساليب تحليل البيانات:

استخدم الباحث لتحليل بيانات الدِّراسَة ومعالجتها إحصائيًّا البرنامج الإحصائي (Spss) Statistical Package for Social Sciences (الحزم الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعيَّة)، ومن ثمَّ قام الباحث باستخراج النتائج وتفسيرها.

وكانت الأساليب الإحصائيَّة المستخدمة في الدِّراسَة الحاليَّة كما يلي:

1- التكرارات، والنسب المئويَّة
2- معادلة ألفا كرونباخ، للتحقُّق من ثبات أداة الدِّراسَة.
3- معامل الارتباط بيرسون، للتحقُّق من الاتساق الداخلي (صدق البناء) لعبارات أداة الدِّراسَة

5. نتائِج الدِّراسَة وتفسيرها

يتناول عرضًا للنتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسَة الحاليَّة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدِّراسَة لعبارات الأداة، ومعالجتها إحصائيًّا، وصولًا إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها، في ضوء الأطر النظريَّة، والدِّراسَات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ويقوم الباحث بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدِّراسَة وتفسيرها، من خلال دراسة الاجابة عن تساؤلات الدراسة.

المحور الأول: مدى اهتمام الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني

للتعرف على مدى اهتمام الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني؛ تمَّ حساب التكرارات والنسب المئوية لفقرات المحور الأول كما يلي:

جدول (6) استجابة المبحوثين للفقرة الأولى في المحور الأول

هل ترى اهتمام من قبل إدارات الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني	التكرار	النسبة
لا أوافق	1	8.3
أوافق	11	91.7
المجموع	12	100.0

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (91.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على وجود اهتمام من قبل إدارات الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني، ونسبة (8.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على وجود اهتمام من قبل إدارات الأندية

ISSN: 2706-6495

الرياضية بالبث التلفزيوني. ويمكن أن ترجع هذه النتيجة إلى الاهتمام الملحوظ والدعم من قبل الجهات المعنية في بث الأحداث الرياضية حتى يستمتع الجمهور بمشاهدتها. تتفق هذه النتائج مع دراسة هاني (2012) حيث أظهرت النتائج اهتمام إدارة الأندية في مصر بالاستثمار الرياضي وأن حقوق البث للأحداث الرياضية تمثل مصدر من مصادر التمويل الذاتي للأندية، مما يؤكد على اهتمام الأندية العربية بقضية البث التلفزيوني للأحداث الرياضية.

شكل رقم (4) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الأولى في المحور الأول

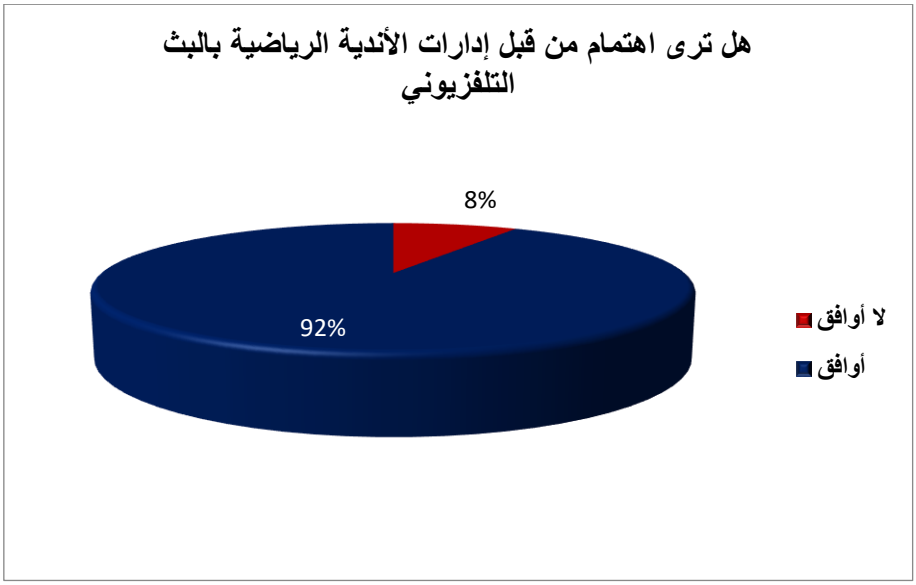

جدول (7) استجابة المبحوثين للفقرة الثانية في المحور الأول

هل تعمل الأندية على زيادة الدخل باستغلال البث التلفزيوني	التكرار	النسبة
لا أعلم	1	8.3
لا أوافق	4	33.3
أوافق	7	58.3
المجموع	12	100%

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (58.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن الأندية تعمل على زيادة الدخل باستغلال البث التلفزيوني، ونسبة (33.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن الأندية تعمل على زيادة الدخل باستغلال البث التلفزيوني. ونسبة كبيرة من المشاركين في الدراسة تعتقد أن البث التلفزيوني يمثل مصدر دخلة هام الأندية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة Andreff & Bourg (2006)، حيث أظهرت النتائج أن حقوق البث الإلكتروني تمثل مصدر دخل للأندية الرياضية

ISSN: 2706-6495

شكل رقم (5) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الثانية في المحور الأول

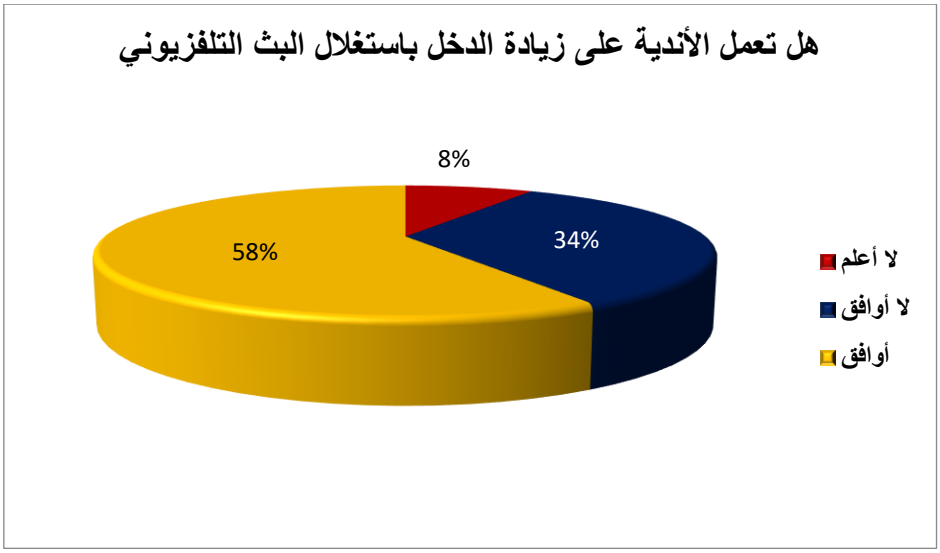

جدول (8) استجابة المبحوثين للفقرة الثالثة في المحور الأول

هل هناك افكار مطروحة فيما يخص حقوق البث التلفزيوني للأندية	التكرار	النسبة
لا أعلم	3	25.0
لا أوافق	4	33.3
أوافق	5	41.7
المجموع	12	100%

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (41.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن هناك افكار مطروحة فيما يخص حقوق البث التلفزيوني للأندية، ونسبة (33.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن هناك افكار مطروحة فيما يخص حقوق البث التلفزيوني للأندية.

شكل رقم (6) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الثالثة في المحور الأول

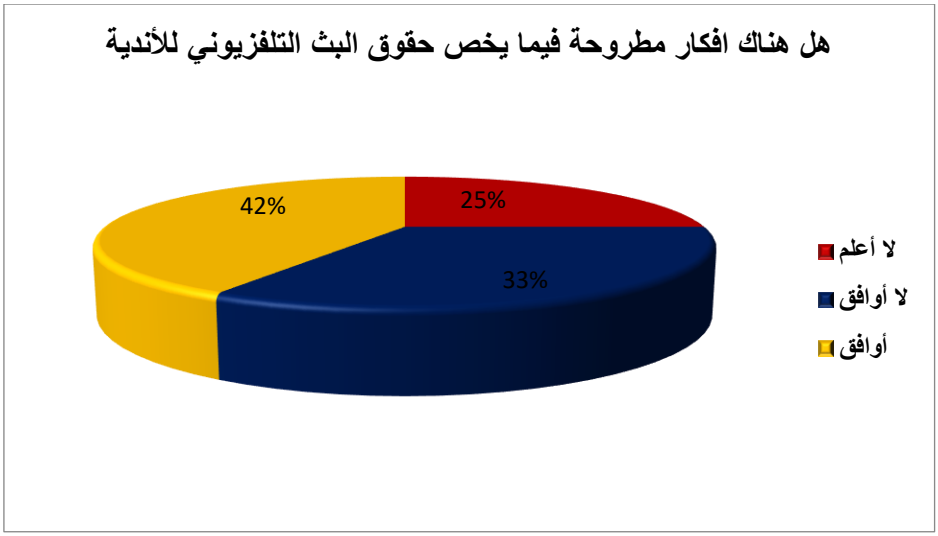

ISSN: 2706-6495

ونستنتج أن هناك انقسام في آراء المشاركين فيما يتعلق بأفكار مطروحة فيما يخص حقوق البث التلفزيوني للأندية حيث يتفق ذلك مع الجو العام للدول العربية وعدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بحقوق البث وايجاد حلول بديلة لاحتكار بث المباريات والأحداث الرياضية وإتاحة الفرصة لعامة المشاهدين في التمتع بالأحداث الرياضية المحلية والعالمية على حد سواء

المحور الثاني: مدى تأثير البث التلفزيوني على المستثمرين في الأندية

للتعرف على مدى تأثير البث التلفزيوني على المستثمرين في الأندية؛ تمَّ حساب التكرارات والنسب المئوية لفقرات المحور الثاني كما يلي:

جدول (9) استجابة المبحوثين للفقرة الأولى في المحور الثاني

هل يشجع البث التلفزيوني على استقطاب المستثمرين	التكرار	النسبة
لا أعلم	1	8.3
لا أوافق	1	8.3
أوافق	10	83.3
المجموع	12	100%

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (83.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن البث التلفزيوني يشجع على استقطاب المستثمرين، ونسبة (8.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن البث التلفزيوني يشجع على استقطاب المستثمرين. وتظهر النتائج مدى أهمية البث التلفزيوني في جذب الاستثمارات في المجال الرياضي، وهذه النتيجة تتفق مع توصل إليه هاني (2012) حيث أكد على أن الاستثمار في المجال الرياضي يعد من أهم مجالات الاستثمار.

شكل رقم (7) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الأولى في المحور الثاني

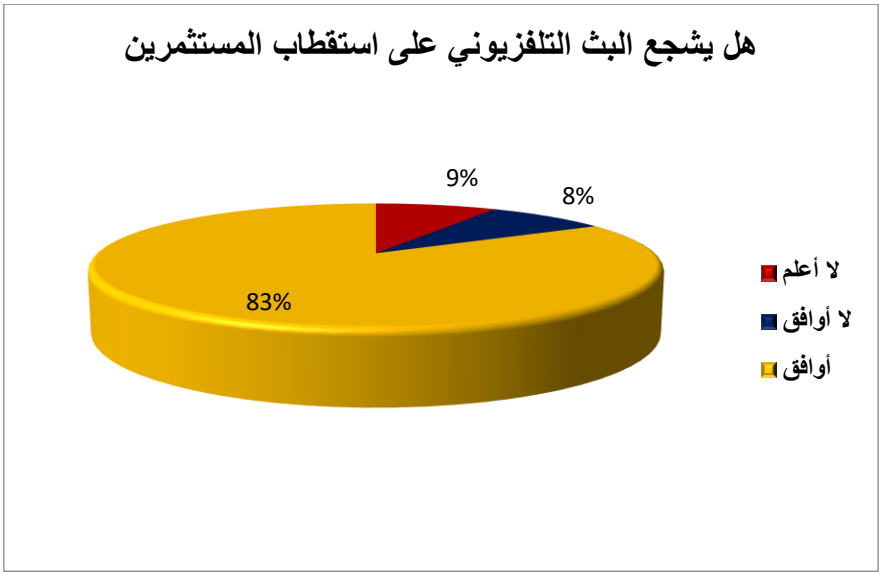

جدول (10) استجابة المبحوثين للفقرة الثانية في المحور الثاني

هل يتيح البث التلفزيوني فرص متعددة لزيادة المشاركة في دعم الأندية	التكرار	النسبة
لا أعلم	2	16.7
أوافق	10	83.3
المجموع	12	100%

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (83.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن البث التلفزيوني يتيح فرص متعددة لزيادة المشاركة في دعم الأندية، ونسبة (16.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة لا يعلمون ان البث التلفزيوني يتيح فرص متعددة لزيادة المشاركة في دعم الأندية. تظهر النتائج إجماع المشاركين في الدراسة على أهمية البث التليفزيون كمصدر هام من مصادر الدخل والتمويل الذاتي للأندية الرياضية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة هاني (2012) التي أثبتت أن الاستثمار في المجال الرياضي يوفر تمويل للأندية مما يقلل من الأعباء المالية على إدارة النادي.

شكل رقم (8) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الثانية في المحور الثاني

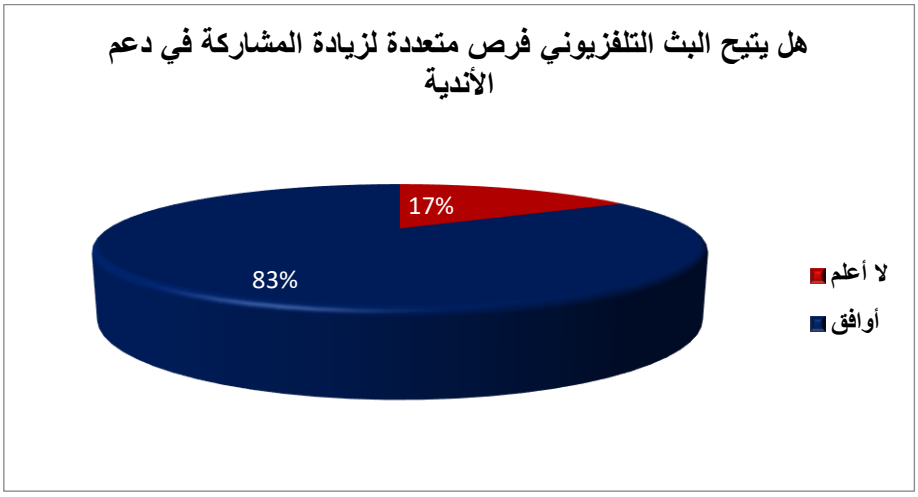

جدول (11) استجابة المبحوثين للفقرة الثالثة في المحور الثاني

هل يساعد البث التلفزيوني على رفع دخل الأندية واستقلالها ماديا	التكرار	النسبة
لا أوافق	5	41.7
أوافق	7	58.3
المجموع	12	100%

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (58.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن البث التلفزيوني يساعد على رفع دخل الأندية واستقلالها ماديا، ونسبة (41.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن البث التلفزيوني يساعد على رفع دخل الأندية واستقلالها ماديا.

ISSN: 2706-6495

تتفق هذه النتيجة مع نتائج الأسئلة السابقة وكلها تصب في مصلحة البث التلفزيوني كمصدر هام من مصادر الدخل التي يمكن أن تعتمد عليها في التمويل الذاتي وتسيير أنشطتها دون الحاجة الى دعم من الدولة او رجال الأعمال.

شكل رقم (9) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الثالثة في المحور الثاني

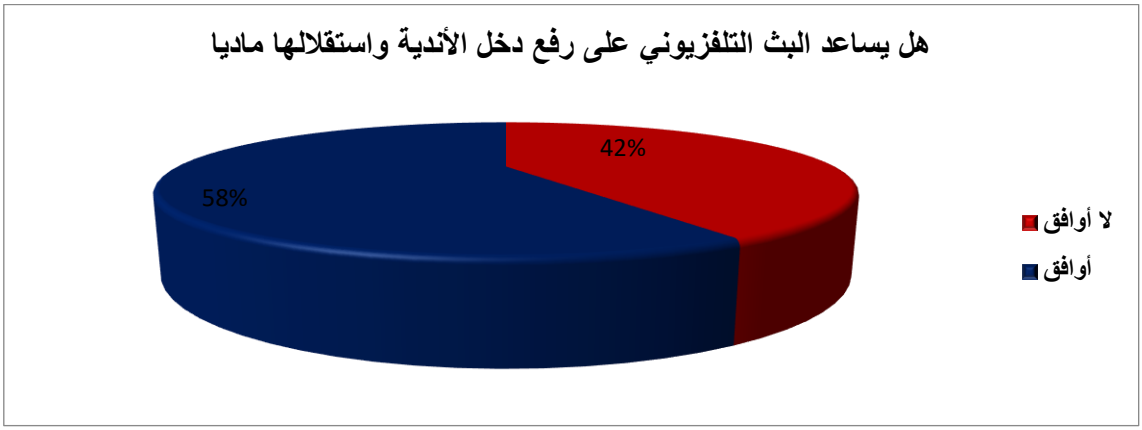

جدول (12) استجابة المبحوثين للفقرة الرابعة في المحور الثاني

هل يزود البث التلفزيوني المستثمرين بالتنبؤات المستقبلية لفرص النادي الاستثمارية	التكرار	النسبة
لا أعلم	3	25.0
لا أوافق	3	25.0
أوافق	6	50.0
المجموع	12	100%

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (50 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن يزود البث التلفزيوني المستثمرين بالتنبؤات المستقبلية لفرص النادي الاستثمارية، ونسبة (25 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن يزود البث التلفزيوني المستثمرين بالتنبؤات المستقبلية لفرص النادي الاستثمارية. يسعى المستثمر دائما للربح وطالما ان البث يمثل مصدر هام لدخل الأندية الرياضية فإن الاهتمام بتلك الصناعة ينبئ بمستقبل واعد ينتظر الاستثمار الرياضي.

شكل رقم (10) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الرابعة في المحور الثاني

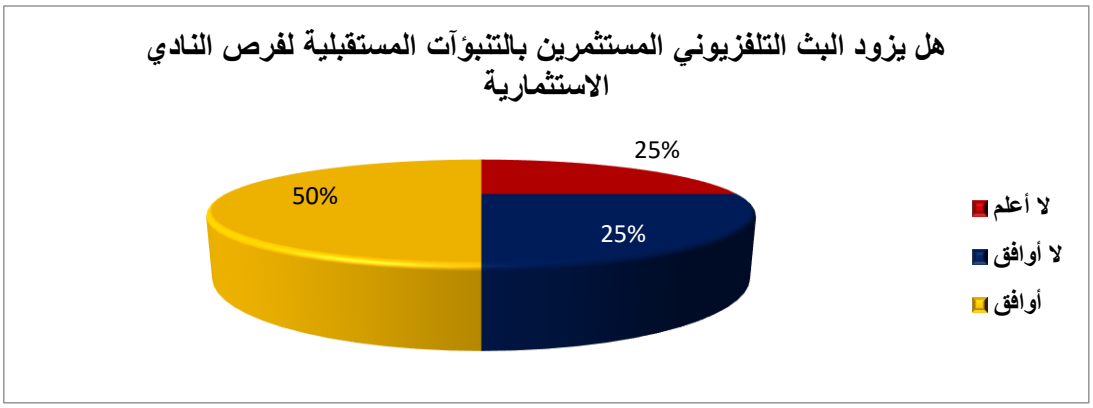

جدول (13) استجابة المبحوثين للفقرة الخامسة في المحور الثاني

هل يعد غياب القنوات التلفزيونية المملوكة للأندية سبب لعدم رغبة المستثمرين للاستثمار فيها	التكرار	النسبة
لا أعلم	3	25.0
لا أوافق	7	58.3
أوافق	2	16.7
المجموع	12	100%

يتَّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (58.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن غياب القنوات التلفزيونية المملوكة للأندية يعد سبب لعدم رغبة المستثمرين للاستثمار فيها، ونسبة (16.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن غياب القنوات التلفزيونية المملوكة للأندية يعد سبب لعدم رغبة المستثمرين للاستثمار فيها. يرى معظم المشاركين أن الاستثمار في المجال الرياضي شيء هام للأندية وان البث التلفزيوني يعد مصدرا هاما من مصادر الدخل للأندية إلا أن ذلك لا يعتمد على امتلاك النادي لقناة خاصة به حيث أن حقوق البث لا تقتصر على قناة بعينها ويستطيع النادي بيع حقوق البث لأكثر من قناة في نفس الوقت والاستفادة بأكبر قدر من الدخل تبعاً للعروض التي تقدمها تلك القنوات.

شكل رقم (11) يمثل استجابة المبحوثين للفقرة الخامسة في المحور الثاني

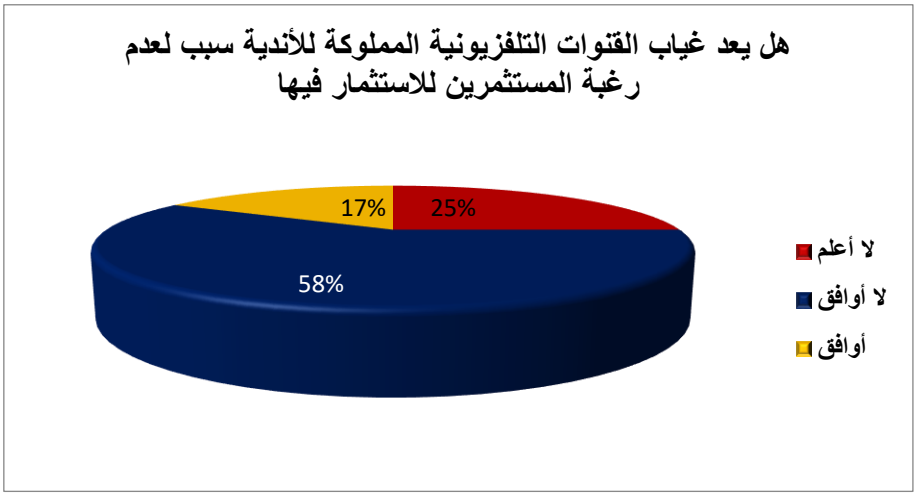

وقد تم طرح التساؤلات التالية:

السؤال الأول في المحور الثالث كيف نقوم بصناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني؟

قد تم تجميع اجابات أفراد الدراسة حول هذا التساؤل وقد أحدهم أن يتم ذلك عن طريق تسويق (الرياضة أو الحدث) لضمان أكبر مبالغ استثمارية واعلانية واعتقدوا ايضا ان حقوق البث التلفزيوني أحد أهم الموارد المالية للأندية التي تساهم بشكل كبير في دعم صناعة هذا القطاع الحيوي في حين أن اتجاه اخر من اتجاهات أفراد الدراسة كان ان الرياضة غالباً ما يكون استثمارها عن طريق حضور الجمهور أكثر من البث التلفزيوني في حين أن أغلب أفراد الدراسة أكدوا على أن التشفير وجودة الإنتاج هما أهم عاملان في حقوق البث التلفزيوني.

السؤال الثاني في المحور الثالث علاقة الإدارات الرياضية والإعلامية بصناعة الرياضة عن طريق حقوق البث

قد تم تجميع إجابات أفراد الدراسة حول هذا التساؤل وقد أكد أفراد الدراسة على سن قوانين صارمة لضمان الحقوق وعدم إعطاء فرصة للمتطفلين لتسويق منتجاتهم على هامش بيع الحقوق واكد اخرون ان الجهة التنظيمية للرياضة هي المالكة لمشروع حقوق البث، لذلك يقع على عاتقها مسؤولية النهوض بهذا الجزء المهم والحيوي في هذه الصناعة بينما يرى أحد أفراد الدراسة ان يتم ذلك عن طريق تخصيص وتعيين ذوي الخبرة في إدارات الاجهزة الرياضية والأندية في هذا المجال لزيادة التفاعل وبحث الأفكار والخروج بتصورات تدعم مجال صناعة الرياضة من خلال البث التلفزيوني وكذلك البث في قنوات الإعلام الجديد

6. الاستنتاجات والتوصيات

1.6. مخلص النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أنّ نسبة (91.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على وجود اهتمام من قبل إدارات الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني، ونسبة (8.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على وجود اهتمام من قبل إدارات الأندية الرياضية بالبث التلفزيوني.
- أنّ نسبة (58.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن الأندية تعمل على زيادة الدخل باستغلال البث التلفزيوني، ونسبة (33.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن الأندية تعمل على زيادة الدخل باستغلال البث التلفزيوني.
- أنّ نسبة (41.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن هناك افكار مطروحة فيما يخص حقوق البث التلفزيوني للأندية، ونسبة (33.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن هناك افكار مطروحة فيما يخص حقوق البث التلفزيوني للأندية.
- أنّ نسبة (83.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن البث التلفزيوني يشجع على استقطاب المستثمرين، ونسبة (8.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن البث التلفزيوني يشجع على استقطاب المستثمرين.
- أنّ نسبة (83.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن البث التلفزيوني يتيح فرص متعددة لزيادة المشاركة في دعم الأندية، ونسبة (16.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة لا يعلمون ان البث التلفزيوني يتيح فرص متعددة لزيادة المشاركة في دعم الأندية.
- أنّ نسبة (50 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة موافقون على أن يزود البث التلفزيوني المستثمرين بالتنبؤات المستقبلية لفرص النادي الاستثمارية، ونسبة (25 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن يزود البث التلفزيوني المستثمرين بالتنبؤات المستقبلية لفرص النادي الاستثمارية.
- أنّ نسبة (58.3 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن غياب القنوات التلفزيونية المملوكة للأندية يعد سبب لعدم رغبة المستثمرين للاستثمار فيها، ونسبة (16.7 %) من إجمالي أفراد الدِّراسَة غير موافقون على أن غياب القنوات التلفزيونية المملوكة للأندية يعد سبب لعدم رغبة المستثمرين للاستثمار فيها.

2.6. الاستنتاجات:

- إن حقوق البث التلفزيوني تعد أحد أهم الموارد المالية للأندية التي تساهم بشكل كبير في دعم صناعة هذا القطاع الحيوي.
- إن التشفير وجودة الإنتاج هما أهم عاملان في حقوق البث التلفزيوني.

- ضرورة سن قوانين صارمة لضمان الحقوق وعدم إعطاء فرصة للمتطفلين لتسويق منتجاتهم على هامش بيع الحقوق.
- إن الجهة التنظيمية للرياضة هي المالكة لمشروع حقوق البث، لذلك يقع على عاتقها مسؤولية النهوض بهذا الجزء المهم والحيوي في هذه الصناعة.
- يجب تعيين ذوي الخبرة في إدارات الاجهزة الرياضية والأندية في هذا المجال لزيادة التفاعل وبحث الأفكار والخروج بتصورات تدعم مجال صناعة الرياضة من خلال البث التلفزيوني وكذلك البث في قنوات الإعلام الجديد.

3.6. التوصيات:

- وضع رؤية مستقبلية في ظل تطبيق الاحتراف في كافة الألعاب الرياضية.
- وضع استراتيجية عملية لتمويل الأندية المحترفة عن طريق حقوق البث.
- السير على سياسة تحويل الإعلام لشريك يقوم بزيادة مصادر التمويل للأندية الرياضية.
- وضع خطط للتسويق الرياضي عن طريق الاستعانة بالشركات والوكالات المتخصصة في جذب المستثمرين لزيادة التمويل.
- عمل المزيد من الدراسات حول صناعة الرياضة عن طريق حقوق البث التلفزيوني، من أجل إثراء المكتبة العربية ومساعدة الجهات المعنية في إيجاد حلول للعقبات التي تحول دون نجاح هذه الصناعة الواعدة.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

الشافعي، حسن أحمد وعبد القادر، سامح كمال. (2015). حماية حقوق البث الفضائي للمنافسات والبرامج الرياضية وفقا للتنظيمات القانونية الدولية. المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربوية الرياضية، 30(030)، 6-43.

بن سايح، سمير موفق وصالح، العيداني فؤاد. (2019). دراسة تحليلية لإسهامات حقوق البث التلفزيوني في مداخيل الأندية الرياضية–الدوري الانجليزي نموذجا. مجلة علوم الأداء الرياضي, 1(2).

حسن الشافعي وسامح عبد القادر. (2006). حماية حقوق البث الفضائي للمنافسات والبرامج الرياضية وفقا للتنظيمات القانونية الدولية.

حسن، علي كريم. (2014). صناعة الرياضة صناعة شعب.... لماذا الرياضة.....؟. مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية. 1(6)، 11-16

الخطيب، أحمد محمد ساتي وآمال محمد إبراهيم بابكر. (2016. دراسة حالة الاستثمار في الأندية الرياضية محلية. رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،

زيدان، سلمان، تطوير التعليم الجامعي لتنمية المجتمعات في ضوء إدارة الجودة، مركز الكتاب الأكاديمي، 2016م، ص26

العساف، صالح حمد. (2010). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. – الرياض: مكتبة العبيكان، 1989م، ص 235.

عادل رضا يوسف عبد الرحمن المازمي. (2018). عقود الرعاية في القوانين الرياضية في دولة الإمارات. رسالة ماجستير، جامعة الإمارات.

عمرون مفتاح. (2015). تعدد القنوات الرياضية التلفزيونية ودورها في تحفيز الاستثمار في الأندية الرياضية الجزائرية المحترفة.

نعمان عبد الغني ولطيفة عبد الله شرف الدين. (2010). كتاب الإدارة الرياضية. وزارة الثقافة والإعلام بمملكة البحرين الطبعة الأولى.

هاني جمال يوسف. (2012). إدارة الاستثمار بالأندية الأهلية والأندية الخاصة كمؤشر لتحقيق التمويل الذاتي (دراسة مقارنة). رسالة ماجستير، إدارة رياضية، جامعة المنيا.

قاسمي، فيصل ومحفوظي، محمود. (2013). دور حقوق البث التلفزيوني في تمويل فرق كرة القدم المحترفة. مجلة الإبداع الرياضي، ع (11)، 11-15.

بوداود، فريدة وروان، سعيدة. (2015). الإشهار التلفزيوني في ظل التكنولوجيا الحديثة للاتصال وتأثيره على المتلقي دراسة استطلاعية لعينة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

حمد دقدقي، عادل زائري وعلي المدخلي، هشام موسى. (2006). الأمير محمد بن ناصر يبحث مع اياد مدني مشروعات وزارة الثقافة والإعلام بجازان. زيارة وزير الثقافة والإعلام إياد امين مدني إلى منطقة جازان، المكتبة العامة بالشواجرة (السعودية) الهيئات.

الشامخ، محمد عبد الرحمن، 1351هـ. (1982). نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار العلوم.

القشعمي، محمد بن عبدالرزاق بن محمد، 1364 هـ. (2002). البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية: 1. المنطقة الشرقية. م. ع. القشعمي

عبد الملك بن عبدالعزيز الشلهوب. (2020). معالجة الصحف السعودية للأخبار الرياضية دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (35).

عبد الإله بن إبراهيم بن غدير. (2015). الإعلام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. دار جواهر التراث للنشر والتوزيع

دحماني، نعيمة. (2015). متطلبات استثمار الأندية الرياضية في ظل تطبيق الاحتراف الرياضي. مجلة العلوم الإنسانية، 323-336.

بوغربي، محمد. (2013). الآثار السلبية للقنوات الفضائية الرياضية والدعائية على نظام التربية البدنية والرياضة كنظام اجتماعي. معارف/قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، ع/14، جامعة البويرة.

العنزي، فهد علي وحامد، فيصل بن حسن. (2019). خصخصة الأندية الرياضية السعودية الصعوبات والحلول، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

قيجار، خدومة وصلاح، محمد. (2020). حقوق البث المباشر في المنافسات الرياضية. رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

حقوق-البث-التلفزيوني-للأحداث-والبطولات-الرياضية-الكبرى http://www.asbu.net/ar/article/58 /

حسين، صالح جعيم. (2019). واقع الاستثمار في رياضة لعبة كرة القدم اليمنية. مجلة جامعة البيضاء، 1(2)، 119-128.

وكالة الأنباء السعودية (واس). (2019). مشاركة الاتحادات الرياضية السعودية في فعاليات المنتدى التنافسي الدولي الثالث للاستثمار. متاح على: http://kingbio.testing.maktabat-online.com/handle/123456789/65538

بوعزيز، محمد. (2018). مدى إسهامات الممارسة الترويحية الرياضية على بعض المتغيرات النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط. رسالة دكتوراه. كلية التربية البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

بوضياف، مسعودة. (2018). الاستثمار في المجال الرياضي. رسالة دكتوراه، كلية التربية البدنية والرياضية جامعة محمد بوضياف المسيلة.

بن علو، الزهرة وسلطان، بن ددوش قماري نضرة. (2018). الرقابة على المنشطات كآلية قانونية لتحسين فعاليات المنافسة الرياضية في التشريع الجزائري. مجلة العلوم الرياضية، 14(4)، 378-391.

مصطفى محمد. (2015). تأثير التدريب المتباين على بعض المتغيرات البدنية والكفاءة الوظيفية وفاعلية الهجوم للاعبي الكومتيه في رياضة الكاراتيه. المؤتمر العلمي الدولي ال16 (الرياضة المدرسية وتحديات التغيير في الوطن العربي) والمقام بالقاهرة، كلية التربية الرياضية بنين جامعة حلوان.

موزاوي، عبد القادر وعثمان، عبد اللطيف. (2018). التسويق الرياضي ودوره في الرفع من مبيعات المؤسسات الاقتصادية- دراسة حالة متعامل الهاتف النقال في الجزائر" أوريدو". مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد 06

علالي، لطرش. (2017). دور بحوث التسويق الرياضي في تطوير خدمات المنشآت الرياضية. رسالة ماجستير. كلية الإدارة والتسيير الرياضي، جامعة محمد بوضياف، مسلي.

زيان، محمد وسرير، لخضر وبشيري، جمال. (2017). دور وظيفة التخطيط والتوجيه في إدارة المنشآت الرياضية. رسالة دكتوراه، جامعة البويرة. كلية الحقوق،

عبد الله، عبد الله عبد الكريم. (2017). الحماية المدنية لحقوق البث الالكتروني للألعاب الرياضية" دراسة في ضوء القانون القطري والمعايير الدولية في الملكية الفكرية. كلية الحقوق، جامعة قطر.

2.7. المراجع الأجنبية:

Andreff, W., & Bourg, J. F. (2006). Broadcasting rights and competition in European football. The economics of sport and the media, 37-70.

Cave, M., & Crandall, R. W. (2001). Sports rights and the broadcast industry. The Economic Journal, 111(469), F4-F26.

Noll, R. G. (2007). Broadcasting and team sports. Scottish Journal of Political Economy, 54(3), 400-421.

Abdalhakeem, A. (2017). Investment obstacles in the Egyptian sport. Journal of Development & Research for Sport Science Activities, 3(2), 73-103.

Khalil, J. F., & Kraidy, M. M. (2017). Arab television industries. Bloomsbury Publishing.

ISSN: 2706-6495

Haddad, F. G. (2019). Influences on story development in transnational pan-Arab dramas: A case study of the series 04. Journal of Screenwriting, 10(2), 179-194.

Evens, T., & Lefever, K. (2011). Watching the football game: Broadcasting rights for the European digital television market. Journal of Sport and Social Issues, 35(1), 33-49.

Margoni, T. (2016). The Protection of Sports Events in the EU: Property, Intellectual Property, Unfair Competition and Special Forms of Protection. IIC-International Review of Intellectual Property and Competition Law, 47(4), 386-417.

Ivana Katsarova .(2018). Broadcasting of major sports events in the E. European Parliamentary Research Service. Available at:

https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/ATAG/2018/621900/EPRS_ATA(2018)621900_EN.pdf

3.7. المراجع الإلكترونية:

- جريدة الشرق الاوسط. (الخميس- 31 أكتوبر 2019 مـ). الفيصل: صناعة الرياضة في السعودية ستوفر 130 ألف وظيفة قبل "2030". متاح على:

https://aawsat.com/home/article/1969051/%D8%A7%D9%84%D9%81%

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ أروى حمد حسين حربوش، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.63.3

ISSN: 2706-6495

التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد وسبل مواجهتها

Challenges Facing Teachers of Students with Learning Disabilities in Distance Education and Methods of Confronting

إعداد الباحثة/ أمل بنت إبراهيم بن حميد البلوي

ماجستير التَّربية الخاصَّة مسار صعوبات التَّعلُّم، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

Email: amal05445440@gmail.com

ملخص البحث:

هدفت الدِّراسَة إلى التَّعرُّف على أهمِّ التَّحديات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد، والتَّعرُّف على سبل مواجهة هذه التَّحدِّيات، والتَّعرُّف على مدى الاختلاف بين تلك التَّحدِّيات، وذلك تبعًا لمتغيَّر الجنس، المؤهِّل التَّعليميّ، عدد سنوات الخبرة، والقطاع التَّعليميّ (حكوميّ، أهليّ). وتمَّ استخدام المنهج الوصفيّ من خلال إعداد استبانة لجمع بيانات الدِّراسة، واقتصرت عيِّنة البحث على (114) معلِّمًا ومعلمةً لطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في المدارس الابتدائيَّة الحكوميَّة والأهليَّة. وتوَّصلت الدِّراسة إلى النَّتائج التَّالية: أنَّ التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد جاءت بدرجةٍ متوسِّطة، حيث جاء بعد التَّحدِّيات الاقتصاديَّة في المرتبة الأولى، ثمَّ جاء بُعد التَّحدِّيات التِّقنيّة في المرتبة الثَّانية، بينما جاء بُعد التَّحدِّيات التَّعليميَّة في المرتبة الثَّالثة. وأشارت النَّتائج إلى أنَّ أفراد الدِّراسة موافقون على الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها لمواجهة التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد بدرجةٍ عالية، كما أشارت النَّتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة وفق متغير الجنس لصالح الإناث. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة تعود إلى متغير المؤهِّل التَّعليميّ، وعدد سنوات الخبرة. في ضوء نتائج هذه الدِّراسة، توصي الباحثة بزيادة الوعي لدى معلِّمي ومعلِّمات الطَّلبة ذوي صعوبات التعلم بالمهارات الرَّقميَّة من خلال الدَّورات التَّعليميّة، وتوفير الأعداد الكافية من التّقنيّين للمساعدة على حلِّ المشكلات التِّقنيَّة في التَّعليم عن بُعد.

الكلمات المفتاحيَّة: التَّحدِّيات، صعوبات التَّعلُّم، التَّعليم عن بعد.

ISSN: 2706-6495

Challenges Facing Teachers of Students with Learning Disabilities in Distance Education and Methods of Confronting

Abstract

The study aimed at identifying the most significant challenges confronting teachers of students with learning disabilities in distance education, to identify confrontation methods that can be used to face and overcome these obstacles, and to finally identify the extent of the difference between these challenges depending on gender, academic qualification, years of experience, and educational sector (governmental or private). The researcher used the descriptive approach by preparing a questionnaire to collect the study data. The study sample was confined to (114) male and female teachers for students with learning disabilities in governmental and private primary schools.

The study concluded to the following results: The challenges faced by teachers of students with learning disabilities in distance learning came to a medium degree, where the economic challenges variables got the first rank. Then the technical challenges in the second rank. Besides, educational challenges variables came in the third rank. The results indicated that the study individuals have agreed on the proposed solutions that could be used to address the challenges facing teachers of with learning disabilities in distance education with a high degree.

They have also noted that there were statistically significant differences according to the gender variable in favour of the females. The study has also indicated that there are no statistically significant differences a varied of academic qualification, years of experience number, and educational sector (governmental or private). In light of the results of this study, the researcher recommends increasing awareness among teachers of students with learning difficulties about digital skills through educational courses, and providing sufficient numbers of technicians to help solve technical problems in distance education.

Keywords: Challenges, Learning Disabilities, Distance Education.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ (١١) (المجادلة :11). فضَّل الله -سبحانه وتعالى- أهلَ العلمِ عن غيرهم من البشر، ورفعهم درجاتٍ ومنزلةً في هذه الحياة، وجعل لهم مكانةً عظيمة؛ لما لهم من فضلٍ في نشر العلم، فوردت العديد من الأدلَّة في القرآن تخصُّ بذكرها أهلَ العلم، والّتي تدلُّ على أهمِّيَّة العلم والتَّعليم بالإسلام، وأثره الواضح على حياة الإنسان خاصَّة، وعلى المجتمع بشكلٍ عامّ.

من هذا المنطلق بدأت الدُّول الإسلامية بالاهتمام بمجال التَّعليم، وفي مقدمة هذه الدُّول بلاد الحرمين المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، التي حرصت على تقديم التعليم لكل أفراد المجتمع، واجتهدت في سبيل القضاء على الجهل.

التَّعليم بالمملكة العربيَّة السَّعوديَّة يسير على خطى ثابتة، وبرؤيةٍ تتطلَّع للمستقبل، فعملت على مواجهة التَّحدِّيات بأسلوبٍ علميّ، سواءً كانت هذه التَّحدِّيات داخليَّة أو خارجيَّة، فتواجهها بواقعيَّة للقيام بمعالجتها، والحدِّ من آثارها السَّلبيَّة على نظام التَّعليم (أبو عراد والغفيري،2017).

إنّ من أبرز التَّحدِّيات الّتي واجهت التَّعليم في الآونة الأخيرة، اجتياح ظاهرة كورونا الّتي فاجأت العالم في مارس 2020 م، فقامت تداعياتها بالتَّأثير على قطاعات الدُّول المختلفة، وقد أشار الخميسي (2020) إلى أنَّ أكثر من 138 دولة اتَّخذت قرارًا بإغلاقٍ تامّ أو جزئيّ للمدارس والمعاهد الأهليَّة.

كما فرضت هذه الأزمة على معظم الدُّول البحث عن أفضل الحلول لمواجهة تلك الجائحة في كافَّة جوانب الحياة، ومن ضمن ذلك تحدِّي التَّعليم عن بُعد الّذي حلَّ نيابةً عن التَّعليم التَّقليديّ، لتجتاز حواجز المكان والزَّمان، والارتقاء إلى عوالم مختلفة، عن طريق شبكات الإنترنت الواسعة.

يتميَّز التَّعليم عن بعد بخصائص تجعل منه أسلوبًا فاعلًا إذا ما تمَّ توظيفه بالشَّكل الأمثل، حيث يتطلَّب تفاعل ثلاثة عناصر رئيسيَّة، وهي: المعلِّم والتِّلميذ والمحتوى التَّعليميّ. وذلك من خلال وسائل وأدوات تضمن تدفُّق المعلومات بيسرٍ وسهولةٍ عن بعد (الشّرهان، 2014).

بالرَّغم من المميّزات الكثيرة الّتي يتيحها التَّعليم عن بُعد، فإنَّ هذا النَّمط قد يواجه بعض التَّحدِّيات ولعدَّة أسباب؛ وذلك لأنَّ التَّعليم عن بعد تمتزج فيه متغيَّرات مختلفة تشمل جوانب تقنيَّة وإداريَّة وإنسانيَّة، فالمؤسَّسات الّتي تنجح في هذا النَّوع من التَّعليم هي تلك الّتي وضعت بالحسبان جميع هذه المتغيَّرات، لضمان أداء كلٍّ منها بدوره، والحصول على التَّعليم بجودةٍ وفاعليَّة (بغدادي، 2015؛ النّظامي، 2020).

فتماشيًا مع الظُّروف، تتابعت الجهود في استحداث أهمِّ الطُّرق الدَّاعمة للطَّلبة بالعمليَّة التَّعليميَّة، لتناسب احتياجاتهم، وتجاوز التَّحدِّيات الَّتي قد تواجههم، وبلا شكّ ذلك يلقي بالمسؤوليَّة الكبيرة على المعلِّمين الَّذين يعدُّون الأكثر قربًا للطَّلبة. وإذا كان الاتِّجاه للتعليم عن بعدٍ شكَّل تحدِّيًا كبيرًا في التَّعلُّم، فلا شكَّ أنَّ هذا شمل التَّعليم في مجال التَّربية الخاصَّة، بما فيه من تعليمِ الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.

وعلى ضوء ما سبق؛ وإيمانًا بدور المعلِّم في نجاح العمليَّة التَّعليميَّة، يهدف البحث إلى التَّعرُّف على التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد وسبل مواجهتها، وذلك من أجل الأخذ بيد المعلِّم للسير ف ي عمليَّة التَّعليم بالطَّريقة الصَّحيحة، والوقوف على التَّحدِّيات الّتي تواجههم وتقف في طريقهم، ومعرفة سبل التغلُّب على هذه التَّحدِّيات بما يتناسب مع احتياجاتهم.

1.1. مشكلة البحث:

وجدت الباحثة من خلال اطِّلاعها على ميدان التَّعليم للطَّلبة ذوي صعوبات التعلم العديد من التَّحدِّيات الّتي يواجهها معلِّمي هذه الفئة، وهذه التَّحدِّيات ظهرت بسبب التَّطوُّرات والتَّغيُّرات الّتي حدثت في دول العالم إثر جائحة كورونا، فأُجبر المعلِّمون على خوض تجربة جديدة ومُفاجأة، لم يخطِّطوا لها مُسبقاً؛ بهدف الحد من انتشار هذا الفايروس، تتمثّل في التَّعليم عن بعد.

وعلى الرَّغم من أهمِّيَّة تفعيل التَّعليم عن بعد لمواجهة جائِحة كورونا، إلَّا أنَّ التَّعليم عن بعد أصبح التَّعليم الأساسي عند مواجهة الكوارث والزلازل والأحوال الجوية المُتقلبة، فأصبح الضمان في استمرار العمليَّة التَّعليميَّة يعتمد على التَّعليم عن بعد في حال التعذر من ممارسة التعليم التقليدي.

وذكرت العديد من الدِّراسات كدراسة الحاج وأبو راوي (2020)، الحفناوي (2017)، سمير ورفيقة (2021)، أهمِّيَّة تفعيل التَّعليم عن بعد وتنمية المهارات التِّكنولوجيَّة لدى الطَّلبة، وأكَّدت على تذليل العقبات الّتي تواجه ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد، مثل تلك الّتي تنتج عن انقطاع الاتِّصال أثناء الدَّرس، أو خلال الرَّسائل البريديَّة الإلكترونيَّة، ومشاكل ضعف الاتِّصال بالإنترنت.

كما أشارت دراسة غنايم (2020) أنَّ على الرَّغم ممَّا حقَّقه التَّعليم عن بُعدٍ من نجاحٍ باهر يناسب الحاجة الماسَّة إليه، إلَّا أنَّ هناك عددًا من المعوِّقات والانتقادات الّتي وُجِّهت إليه، والّتي بدورها تقف أمام العمليَّة التَّعليميَّة، وتجعلها بحاجةٍ إلى تذليل تلك العقبات ومواجهة التحديات.

قامت الباحثة بالتواصل مع عدد من معلمات صعوبات التعلم، والاطلاع على الواقع العملي لهم في التعليم عن بعد، وملاحظة التحديات التي تواجههم، وكيف أن هذه التحديات تقف حاجزاً أمام إنجاز عملهم في توصيل المحتوى التَّعليميَّ لطلبة ذوي صعوبات التعلم.

وعلى ذلك فإنَّ البحث الحالي يتمثَّل في الإجابة عن التَّساؤل الرَّئيسيّ التَّالي: (ما التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعدٍ وسبل مواجهتها؟).

2.1. أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التَّالية:

1. التَّعرُّف على أهمِّ التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد في منطقة المدينة المنورة.
2. التَّعرُّف على سبل مواجهة التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد في منطقة المدينة المنورة.
3. الكشف عن الاختلافات في درجة وجود التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد تعود لمتغيِّرات: الجنس، المؤهِّل التَّعليميّ، الخبرة.

3.1. أهمية البحث:

تبرز أهمِّيَّة البحث من خلال المجالين النَّظريّ والتَّطبيقيّ كالتَّالي:

1.3.1. الأهمِّيَّة النَّظريَّة:

- تسليط الضَّوء على أهمِّ التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد.

- تعريف المسؤولين في العمليَّة التَّعليميَّة بالتَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد.

2.3.1. الأهمِّيَّة التَّطبيقيَّة:

- أن تفيد نتائج الدِّراسة بإذن الله في تحسين أداء معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد، من خلال وضع الاقتراحات المستقبليَّة.
- أن تكون هذه الدِّراسة نقطة انطلاق للباحثين نحو الدِّراسات المستقبليَّة، والّتي تتعلَّق بالتَّعليم عن بعد في المملكة العربيَّة السَّعوديّة.

4.1. مصطلحات البحث:

تتضمَّن مصطلحات البحث الحالي التَّعريفات التَّالية:

التَّحــدِّيات Challenges:

التَّحدِّيات: هي الأزمة الّتي تنجم عن ظهور شيءٍ جديد، وتأخذ صفة المعاصرة إلى حين ظهور غيره، فيولد لدى المجتمع الحاجة إلى التَّغلُّب عليها، فيتطلَّب التَّغيير الشَّامل في جميع النَّواحي من الحياة (كتش ،2001).

تعريف التَّحدِّيات إجرائيًّا: هي تلك التَّغيُّرات أو التَّطوُّرات أو العوائق الّتي تنبع من البيئات المحليَّة أو الإقليميَّة أو الدُّوليَّة، فتسبَّبت بالعديد من الصُّعوبات والمعوِّقات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم أثناء تأديتهم للعمليَّة التَّعليم عن بعد، والّتي يمكن قياسها من خلال أداة الدِّراسة.

صعوبات التَّعلُّم Learning Difficulties:

عرَّف يحيى النّبهان (2018) صعوبات التَّعلُّم بأنَّها: (هي الحالة الّتي تظهر لدى صاحبها على شكل مشكلة في الجوانب الآتية: القدرة على استخدام أو فهم اللُّغة، أو القدرة على التَّفكير، الإصغاء، الكلام، القراءة، الكتابة، أو العمليَّات الحسابيَّة، وقد تظهر هذه المظاهر منفردةً أو قد تكون مجتمعةً لدى الطَّالب).

تعريف معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم: هم المعلِّمين والمعلِّمات المؤهلين بالتربية الخاصة بالمستوى التعليمي البكالوريوس وأعلى، بمسار صعوبات التعلم، فيشتركون بتعليم الطَّلبة الّذين لديهم صعوبات التَّعلُّم بصورة مباشرة، وكذلك يعملون على تقديم الاستشارات التربوية لمعلِّمي التعليم العام بما يتعلق بتقييم وتدريس الطَّلبة الّذين لديهم صعوبات التَّعلُّم (وزارة التعليم،2020).

تعريف معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم إجرائيًّا: وهم مجموعة المعلِّمين والمعلِّمات المُتخصِّصين في تعليم الطَّلبة الّذين لديهم صعوبات التَّعلُّم.

التَّعليم عن بعد Distance Learning:

عرَّف هاني وأسامة (2021) التَّعليم عن بعد: بأنَّها العمليَّة الّتي تنقل المعرفة إلى المتعلِّم في مكان إقامته أو عمله، بدلًا من أن ينتقل المتعلِّم إلى المؤسَّسة التَّعليميَّة، وتقوم على إيصال المعرفة والمواد التَّعليميَّة والمهارات للمتعلِّم من خلال وسائل التِّقنيَّة المختلفة، بحيث يكون المتعلِّم منفصلًا وبعيدًا عن المعلِّم.

التَّعليم عن بعد إجرائيًّا: هو عمليَّة التَّعليم الّتي يستخدمها معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم من خلال منصَّة التَّعليم (تميز، مدرستي).

2. الدراسات السابقة:

أجرى الدّغيم (2022) دراسة بهدف التعرف على المعوّقات الّتي تواجه التّلاميذ ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعليم عن بعد، وذلك من وجهة نظر معلّميهم. وتكوّنت العيّنة من (76) معلّمَ ذوي صعوبات التّعلُّم، في مكتب التّعليم بالسويدي التّابعة لإدارة التّعليم في الرّياض، ومكتب تعليم الجنوب. وتمَّ استخدام الباحث المنهج الوصفيّ المسحيّ لتحقيق أهداف الدّراسة، فاستخدمت الاستبانة لجمع البيانات الكمّيَّة، أظهرت نتائج الدّراسة أنَّ معوّقات التّعليم عن بعد لتلاميذ ذوي صعوبات التّعلُّم، من وجه نظر معلّميهم، جاءت مرتفعةً بشكلٍ عامّ، كما أظهرت النّتائج أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة تعزى لمتغيَّر الخبرة التّدريسيَّة، أو الدّورات التّدريبيّة المتعلّقة بالتّعليم عن بعد.

أجرى القحطاني والكثيري (2020) دراسة تهدف إلى التّعرُّف على المعوّقات الّتي تواجه المعلّمات في برامج صعوبات التّعلم بمدينة الرّياض من وجهة نظرهنّ، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفيّ، كما استخدمتا الاستبانة كأداةٍ للبحث، وأُجري البحث على عيّنةٍ قوامُها (30) معلّمةً من جميع المراحل التّعليميَّة، الابتدائيَّة والمتوسّطة والثّانويّة بمدينة الرّياض، وكان من أبرز النّتائج: وجود معوّقات وبدرجةٍ مرتفعةٍ لدى المعلّمات تتعلّق بالإدارة المدرسيَّة، وكانت أكبر المعوّقات هي محدوديَّة المعلومات لدى إدارة المدرسة عن طبيعة عمل معلّمة صعوبات التّعلُّم، وكذلك من أبرز المعوّقات ندرة الدّورات التّدريبيَّة الّتي تتلقّاها معلّمات التّعليم العامّ في التّواصل مع معلّمة صعوبات التّعلُّم، كما أشارت النّتائج إلى وجود معوّقات وبدرجةٍ مرتفعةٍ لدى المعلّمات، تتعلّق بأدوار ومسؤوليّات معلّمة التّلميذات ذوات صعوبات التّعلُّم، وكانت من أبرز المعوّقات هي معرفة جوانب الاختلاف والتّشابه بين التّلميذات ذوات صعوبات التّعلُّم والتّلميذات العاديّات.

وجاءت دراسة غيث وإكشيك (2020) بهدف التّعرُّف على أهمّ التّحدّيات الّتي تواجه المعلّمين في استخدام وسائل التّعليم الإلكترونيّ، لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة، وهدفت أيضًا إلى التّعرُّف على أبعاد التّعليم الإلكترونيّ وأهدافه وأهمّيّته، وأهمّ المتطلّبات لتطبيق التّعليم لصالح التّلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصّة. وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (95) معلّمًا ومعلّمة، واستخدمت الاستبانة الإلكترونيَّة كأداة لدراسة. واستخدم المنهج الوصفيّ التّحليليّ لمعرفة تلك التّحدّيات، و توصّلت الدّراسة إلى أنَّ أغلب أفراد العيّنة ليس لديهم معلومات حول التّعليم الإلكترونيّ، وأنَّ المعلّمين يرحّبون بفكرة الانتقال لتطبيق التّعليم الإلكترونيّ في الحالات الحرجة، ، ومن النتائج أيضاً أنَّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيَّة بالتّحدّيات الّتي يواجهها المعلّمون، في استخدامهم للتعليم الإلكترونيّ، وذلك لصالح ذوي الاحتياجات الخاصّة بين متوسّطات استجابات أفراد العيّنة والوسط الفرضيّ، وهذه الفروق لصالح أفراد العيّنة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين جميع متغيَّرات الدّراسة، وجاءت هذه الفروق لصالح عيّنة الإناث، والأفراد الّذين هم من الفئة العمريَّة (36-45 سنة) ويحملون مؤهّلات تربويَّة عليا، ويستخدمون الإنترنت بشكلٍ يوميّ .

كما جاءت دراسة المفيز (2019) بهدف التّعرُّف على طبيعة التّحدّيات الّتي تواجه معلّمات طالبات صعوبات التّعلُّم في المرحلتين (المتوسّطة والثّانوية) في مدينة الرّياض، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ المسحيّ، واستخدمت الاستبانة كأداةٍ لجمع البيانات، ولقد بلغ حجم العيّنة (64) معلّمة، تمّ اختيارهم بطريقةٍ طبقيَّة. وتوصّلت الدّراسة إلى النّتائج التّالية: أنَّ هناك توافقًا بدرجةٍ كبيرة بين أفراد الدّراسة، على وجود تحدّيات تتعلّق بالإدارة المدرسيَّة، ، وهناك توافقٌ أيضًا بدرجةٍ كبيرة بين أفراد الدّراسة، على وجود تحدّيات تتعلّق بأولياء أمور الطّلبة، وتوافقٌ بدرجةٍ كبيرة بين أفراد الدّراسة، على وجود تحدّيات تتعلّق بمعلّمات التّعليم العامّ، و أيضًا توافقٌ بدرجةٍ كبيرة جدًّا، على وجود تحدّيات تجهيزيَّة وماليَّة، وهناك حياديَّة بين الرّفض والموافقة بين أفراد العيّنة نحو التّحدّيات النّفسيَّة.

وفي دراسة زاهية محمود (2017) التي تهدف إلى التَّعرُّف على الصُّعوبات الّتي تواجه معلِّمي التَّربية الخاصَّة بولاية الجزيرة (السُّودان) ، كما هدفت أيضًا إلى معرفة الفروق في التَّقدير لمعلِّمي التَّربية الخاصَّة للصعوبات الّتي تواجههم، بناءً على متغيَّر (النَّوع، المؤهِّل التَّعليميّ، سنوات الخبرة). فاستخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ، وجمع البيانات من خلال الاستبانة الّتي وُزّعت على عيّنة تكوَّنت من (38) معلِّمًا ومعلِّمة، منهم (30) من الإناث، (8) من الذُّكور. وتوصَّل البحث إلى عددٍ من النَّتائج، هي: أنَّ هناك صعوبات تواجه معلِّمي التَّربية الخاصَّة بدرجة متوسطة، وتوجد فروق في تقدير معلِّمي التَّربية الخاصَّة للصعوبات الّتي تواجههم، تعزى إلى النَّوع لصالح الإناث، ولا توجد فروق في تقدير معلِّمي التَّربية الخاصَّة للصعوبات الّتي تواجههم، تعزى إلى المؤهِّل التَّعليميّ أو عدد سنوات الخبرة.

وأجرى **Chista & Mpofu (2016)** دراسة هدفت إلى التعرف على التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الصَّفّ السَّابع عند التَّعليم الطَّلبة ذوي عسر القراءة ، واشتملت عيّنة الدِّراسة على (20) معلِّمًا للصفّ السَّابع لذوي عسر القراءة، واستخدمت الدِّراسة منهج دراسة الحالة النَّوعيّ القائم على الاستبانة والمقابلات الشَّخصيَّة، وقد توصَّلت إلى عددٍ من النَّتائج، أهمّها: أن التَّحدِّيات المتعلِّقة بالتَّدريس الطَّلبة ذوي عسر القراءة تتمثل في تدني المعرفة وفقدان الثِّقة لدى المعلمين في تعليم الطَّلبة ذوي عسر القراءة، وعدم قدرة المعلِّمين على تقديم الدَّعم الازم لطَّلبة، ومن التحديات أيضاً عدم تلقيهم لتدريب لتعليم الطَّلبة ذوي عسر القراءة.

2.2. التِّعقيب على الدِّراسات السَّابقة:

أوَّلًا: جوانب الاتِّفاق والاختلاف:

- من حيث الأهداف:

اتَّفقت الدِّراسة الحالية في أهدافها مع غالبيَّة الدِّراسات السَّابقة في التَّحدِّيات الّتي تواجه المعلِّمين في التَّعليم عن بعد، كدراسة الدّغيم (2022)، دراسة غيث وإكشيك (2020)، دراسة المفيز (2019)، ودراسة زاهية محمود (2017).

اختلفت الدِّراسة الحالية مع بعض الدِّراسات في المرحلة الدِّراسيَّة المستهدفة، كدراسة المفيز (2019) الّتي كانت موجَّهة لمعلِّمات المرحلتين المتوسِّط والثَّانويَّة.

- من حيث مجتمع الدِّراسة:

اتَّفقت هذه الدِّراسة مع عددٍ من الدِّراسات السَّابقة الّتي استهدفت مجتمع معلِّمي صعوبات التَّعلُّم، كما في دراسة الدّغيم (2022)، ودراسة المفيز (2019).

اختلفت الدِّراسة الحالية مع العديد من الدِّراسات السَّابقة الّتي استهدفت مجتمع المعلِّمين في المدارس بشكلٍ عامّ، منها: دراسة غيث وإكشيك (2020) الّتي استهدفت معلِّمي ذوي الاحتياجات الخاصَّة بليبيا، ودراسة القحطاني والكثيري (2020) الّتي استهدفت المراحل التَّعليميَّة الابتدائيَّة والمتوسِّطة والثَّانوية في مدينة الرِّياض، ودراسة زاهية محمود (2017) الّتي استهدفت معلِّمي التَّربية الخاصَّة بشكلٍ عامّ في السُّودان.

- من حيث المنهج المستخدم:

اتَّفقت هذه الدِّراسة مع الدِّراسات السَّابقة الّتي استخدمت المنهج الوصفيّ التَّحليليّ، كما في دراسة الدّغيم (2022)، دراسة غيث وإكشيك (2020)، دراسة المفيز (2019)، ودراسة زاهية محمود (2017).

اختلفت الدِّراسة مع دراسة **Chista & Mpofu (2016)** الّتي استخدمت منهج دراسة الحالة النَّوعيّ.

- من حيث أداة الدِّراسة:

اتّفقت هذه الدِّراسة مع الدِّراسات السَّابقة في طريقة جمع البيانات حيث استخدمت الاستبانة كأداةٍ لتحقيق أهداف الدِّراسة، كدراسة الدّغيم (2022)، دراسة غيث وإكشيك (2020)، دراسة القحطاني والكثيري (2020)، دراسة المفيز (2019)، ودراسة زاهية محمود (2017).

اختلفت الدراسة مع دراسة **Chista & Mpofu (2016)** الّتي استخدمت المقابلات الشَّخصيَّة.

ثانيًا: أوجه الاستفادة من الدِّراسات السَّابقة:

استفادت الباحثة من الدِّراسات السَّابقة بعدَّة مواضع، ومن ذلك تصوُّر مشكلة الدِّراسة. كما استفادت الباحثة من هذه الدِّراسات في جوانب الإطار النَّظريّ، وكذلك تعريف مصطلحات الدِّراسة، واختيار منهجيَّة الدِّراسة وهو المنهج الوصفيّ المسحيّ لمناسبته لأهداف ومتغيَّرات البحث، وبناء أداة الدّراسة وهي الاستبانة. واستفادت أيضًا من هذه الدِّراسات في التَّعرُّف على نوع المعالجات الإحصائيَّة المناسبة للدراسة، واختيار المعالجات الإحصائيَّة المناسبة لطبيعة متغيَّرات وأهداف وتساؤلات هذا البحث.

3. الإطار النظري

أولاً: التّحدّيات:

إنَّ الأزمة الصِّحّيَّة الّتي أثَّرت على العالم أجمع أحدثت العديد من التَّغيُّرات الكبيرة في شتَّى جوانب الحياة، فنتج عنها تحدّيات وصعوبات وخاصَّةً في مجال التَّعليم، فواجه المعلّمون المشكلات والتَّحدّيات والّتي تتعلَّق بنظام التَّعليم الجديد، والّتي من أهمّها التَّحوُّل السَّريع للتعليم عن بعد، وبسبب سرعة التَّحوُّل من التَّعليم التَّقليديّ إلى التَّعليم عن بعد؛ لم يتمكَّن المعلّمون من تقديم التَّعليم بشكلٍ فعَّال (Stenhoff et al.,2020).

ويرى الهادي (2013) أنَّ لمواجهة التَّحدّيات الّتي واجهت التَّعليم الحديث، يجب أن تكون لنا رؤية مستقبليَّة تدفعنا للقيام بمبادرات لبناء الوطن، والعمل على مواجهة هذه التَّحدّيات، وسدّ الفجوة المعرفيَّة الموجودة على أرض الواقع، والقيام بدعم الدَّولة ودورها في التَّنمية، وتحديث أهدافها في التَّعليم.

مفهوم التَّحدّيات:

عرَّفها مديني (2021) بأنَّها المتغيَّرات المعاصرة الّتي كانت نتيجة التَّطوُّرات العلميَّة والتِّكنولوجيَّة، وكما تشمل الأزمات والمشكلات الّتي تواجه العاملين والقائمين على بناء المجال العلميّ والتَّربويّ في العصر الحالي، وعلى النّطاق المحلي، أو الإقليميّ، أو العالميّ، فتزداد حدّتها نتيجةَ التَّحوُّلات السَّريعة والمتتابعة لحدوث التَّغيُّرات والمستجدَّات الاجتماعيَّة، الاقتصاديَّة، والصِّحّيَّة نتيجة انتشار فايروس كورونا.

التَّحدّيات الّتي تواجه التَّعليم عن بعد:

يقوم التَّعليم عن بعد على عددٍ من الشُّروط الّتي يجب توفيرها للوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها، بدايةً من الإنترنت الّذي يتذبذب في توفُّره، والمشاكل الّتي تنتج من انقطاع النّت في وقت الدَّرس، المشكلة الّتي لا بدّ من البحث عن حلٍّ جذريٍّ لمواجهتها، خصوصًا في عصر السُّرعة والتَّطوُّر التِّكنولوجيّ،

إضافةً إلى ذلك توفير الوسائل الماديَّة في التَّعليم عن بعد من أجهزة وحواسيب، والّتي قد يعجز عن توفيرها بعض الأفراد الّذين تحول ظروفهم الماديَّة عن الحصول عليها، وعدم جاهزيَّة المعلِّمين لخوض التَّجربة الجديدة نوعًا ما عليهم، بالإضافة إلى عدم معرفتهم كيفيَّة التَّعامل مع التِّقنيَّات الحديثة (عبيد،2021).

وممَّا لا شكّ فيه أنَّ التَّعليم عن بعد يوفِّر شعورًا مختلفًا عن التَّعليم التَّقليديّ، حيث يفرض التَّعليم عن بعد استقلاليَّة الطَّالب في التَّعلُّم، وذلك بسبب البعد المكانيّ بين الطَّالب والمعلِّم، فبعض الطَّلبة يتمتَّعون بالقدرة على الضَّبط الذَّاتيّ، ولا يوجد لديهم مشكلة بالاستقلاليَّة في أنفسهم؛ بينما يصعب على البعض الآخر الضَّبط الذَّاتيّ والتَّركيز في الدَّرس من خلال التَّعليم عن بعد، وخصوصًا لدى الطَّالب ذوي صعوبات التَّعلُّم، الّذي يتميَّز بسرعة التَّشتُّت، والنَّشاط الزائد، فيصعب عليه الجلوس أمام شاشة الحاسوب، ويصعب على المعلِّم السَّيطرة عليه (صبحي، 2021).

التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد:

إنَّ التَّحوُّل الّذي حصل في مجال التَّعليم بسبب حالة الطَّوارئ الّتي مرَّت بها المملكة، لم تعطي المعلِّمين الفرصة للاستعداد الكامل لهذا التَّحوُّل، فاضطروا إلى اللُّجوء للحلول السَّريعة غير المعروفة لدى أغلب المعلِّمين، فوجدوا هذه العمليَّة مرهقةً لهم؛ بسبب السُّرعة في تنفيذ التَّعليم عن بعد، والّتي لم تكن متوقَّعة أو مسبوقة بالتَّدريب والتَّأهيل للعاملين والمشاركين في هذه العمليَّة، كفريق الدَّعم الفنّيّ والعاملين في المؤسَّسات التَّعليميَّة؛ لذلك لم يكونوا على استعداد لتقديم المساعدة للمعلِّمين، وتمكينهم من المهارات اللَّازمة لنجاح التَّعليم عن بعد؛ وذلك لأنَّ فريق الدَّعم الفنّيّ كان على استعداد لتقديم الدَّعم والمساعدة لأعدادٍ ومجموعاتٍ صغيرة من المهتمّين بالتَّعليم عن بعد، ولكن مع توجُّه التَّعليم التَّقليديّ بالكامل إلى التَّعليم عن بعد ، لم يتمكَّن فريق الدَّعم من توفير هذا الدَّعم على المستوى المطلوب؛ بسبب الأعداد الكبيرة الّتي تحتاج هذا الدَّعم (جليسة، 2022).

وذكر المفيز (2019) أنَّ هناك العديدَ من التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي ذوي صعوبات التَّعلُّم بالمملكة العربيَّة السَّعوديَّة، فمن تلك التَّحدِّيات الّتي واجهتهم: عدم التَّعاون من قبل إدارة المدرسة؛ وذلك بمعارضة المعلِّمين وعدم قبولهم لتغيير الجدول الرَّئيسيّ من قبل المعلِّمين، فلا يُسمح لهم بوضع الجدول المناسب لهم ولتلاميذهم، بالإضافة إلى عدم التَّعاون من قِبل أولياء أمور الطُّلَّاب ذوي صعوبات التَّعلُّم؛ وذلك بعدم متابعتهم لأبنائهم وصعوبة التَّواصل معهم. كما أنَّهم يواجهون تحدِّيات نفسيَّة؛ وذلك بسبب فقدان السَّيطرة على الطَّالب، والزِّيادة الّتي واجهته في حجم العمل والمهامّ المطلوبة منه، وغياب الدَّعم والمساندة من قِبل الإدارة المدرسيَّة.

ثانياً: صعوبات التَّعلُّم:

إنَّ ميدان صعوبات التَّعلُّم من أحدث الميادين في التَّربية الخاصَّة، إذ أنَّ سبب الاهتمام الّذي حصل كان نتيجة مطالبة الوالدين والمهتمّين بالأطفال، الّذين ظهرت لديهم مشكلات في التَّعليم، ولم يكن لها تفسيرٌ، ولم يكن لديهم أي أعراض جسميَّة غير عاديَّة، فهؤلاء الأطفال عاديُّون من حيث القدرة العقليَّة، والسُّلوك التَّكيُّفيّ، ولكن يعانون من عدم القدرة على تعلُّم المهارات الأساسيَّة كالقراءة والكتابة والحساب (درويش والعبادي، 2021).

كما ذكر المزين (2020) أنَّ صعوبات التَّعلُّم كانت وما زالت محور حديث التَّربويّين، بمختلف الأصعدة التَّربوية والتَّخصُّصات، فلقد أصبحت من القضايا العصريَّة الّتي خُصّص لها من ميزانيَّة الدَّولة والموارد البشريَّة والطَّاقات الفكريَّة لدى الدُّول المتقدِّمة.

مفهوم صعوبات التَّعلُّم:

إنَّ صعوبات التَّعلُّم مصطلحٌ عامّ يشير إلى مجموعةٍ غير متجانسة من الاضطرابات الّتي تظهر على أنَّها صعوبات كبيرة باكتساب أو استخدام القدرة على التَّحدُّث، أو الاستماع، أو القراءة، أو الكتابة، أو التَّفكير، أو الحساب، فتعدُّ هذه الاضطرابات جوهريَّة بالنِّسبة للأفراد، ويفترض حدوثها للطالب بسبب اختلالٍ في الأداء الوظيفيّ للجهاز العصبيّ المركزي له، فهي قد تحدث في أيّ مرحلة من مراحل حياته. كما أنَّها قد تسبِّب مشكلاتٍ في السُّلوك، والّتي يدلُّ عليها من خلال التَّنظيم الذَّاتيّ للفرد، والإدراك للعلاقات الاجتماعيَّة، والتَّفاعل الاجتماعيّ، إلى جانب صعوبات التَّعلُّم. ولكن مثل هذه المشكلات لا تعتبر من صعوبات التَّعلُّم (محمّد ومصطفى، 2021).

مراحل تطوُّر مجال صعوبات التَّعلُّم:

ذكر سليمان (2015) أنَّ مجال صعوبات التَّعلُّم مرَّ بعددٍ من المراحل، هي كالتَّالي:

أوَّلًا: مرحلة التَّأسيس (1800-1930)، وهي المرحلة الّتي لم يظهر فيها مجال صعوبات التَّعلُّم بعد، حيث كان بداية ظهور هذا المفهوم في سنة (1963)، الّذي كان على يد صموئيل كيرك. وخلال هذه المرحلة كان العلماء يبذلون جهودهم في البحث والدِّراسة حول أنواع الأمراض التَّعليميَّة بشكلٍ عامّ، وعن أسبابها وأصنافها.

ثانيًا: المرحلة الانتقاليَّة (1930-1960)، وهي المرحلة الّتي شهدت محاولةً من علماء النَّفس والتَّربية في تحويل المعلومات الخاصَّة بفئة المضطربين بالتَّعليم، إلى العمل على التَّشخيص والعلاج على نطاقٍ أوسع، كما تمَّ في هذه المرحلة إنشاء المعاهد والمؤسَّسات الّتي تهتمّ بفئة المضطربين في التَّعليم، والعمل على تصميم الاختبارات الّتي تقيس الاضطرابات في النَّواحي اللُّغويَّة.

ثالثًا: المرحلة المتكاملة (1963-1984)، وهي المرحلة الّتي ظهر فيها مجال صعوبات التَّعلُّم بصورةٍ رسميَّة في المؤتمر الّذي عُقد في شيكاغو، فبدأت المؤلَّفات العلميَّة بتناول مصطلح صعوبات التَّعلُّم لوصف فئة الأطفال ذوي التَّحصيل المتدنِّي، الّذي لا يتناسب مع قدراتهم العقليَّة المتوسِّطة على الأقل، ولم يكن لديهم أيّ إعاقة، فقاموا بالتَّمييز بين صفات وخصائص الأطفال ذوي الإصابات الدِّماغيَّة، لفحص وتشخيص هذه الفئة.

رابعًا: مرحلة الاضطراب (1985-2000)، وهي المرحلة الحديثة لنموّ وتطوُّر مجال صعوبات التَّعلُّم، فقد تزايد أعداد الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم، فظهرت العديد من المفاهيم لذوي صعوبات التَّعلُّم، منها: تعريف الرَّابطة الوطنيَّة لصعوبات التَّعلُّم.

محكَّات التَّعرُّف على الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم:

ذكر المزين (2020) أنَّ هناك خمسة محكَّات الّتي يمكن من خلالها التَّعرُّف على ذوي صعوبات التَّعلُّم، وهي:

- محكّ التَّباعد/ يقصد به التَّباعد بين مستوى الطَّالب التَّحصيليّ والمستوى المتوقَّع منه بالمادَّة التَّعليميَّة.
- محكّ الاستبعاد/حيث يتمّ استبعاد الطالب من برنامج صعوبات التعلم إذ كان لدية التَّالي: التَّخلُّف العقليّ، الإعاقات الحسّيَّة، الإعاقة الحركيَّة، ذوي الاضطرابات الانفعاليَّة، ذوي الحرمان (الثَّقافيّ، الاقتصاديّ).
- محكّ التَّربية الخاصَّة/ حيث يتمّ تحدِّيد البرنامج العلاجيّ لطالب، وطرق التَّدريس المناسبة للحالة.
- محكّ المشكلات المرتبطة بالنُّضوج/ وهو المحكّ الّذي يعكس الفروق الفرديَّة بين الجنسين في القدرة على التَّحصيل، حيث إنَّ معدَّلات النُّموّ تختلف من طفلٍ لآخر، ممَّا يصعِّب تهيئة العمليَّات التَّعليميَّة.

– محكّ العلامات الفيورولوجيَّة/ حيث يمكن الاستدلال بوجود صعوبات التَّعلُّم، وذلك من خلال التَّلف العضويّ البسيط بالمخّ، والّذي يمكن الكشف عنه عن طريق الأشعة أو تخطيط المخّ الكهربائيّ.

مهام معلِّم صعوبات التَّعلُّم:

ذكر عادل محمود (2017) أنَّ معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم لديهم مسئوليَّات، منها ما يلي: المشاركة مع الفريق المتخصِّص في وضع الخطَّة للقيام بالمسح الأوَّلي للتعرُّف على الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم. القيام بالتّشخيص والتَّقويم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم لتحديد الصُّعوبات الّتي لديهم، وإعداد البرامج التَّربويّة الفرديّة وتصميمها لتتلاءم مع قدرات واحتياجات الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم، وتقديم المساعدات اللَّازمة الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم من خلال غرفة المصادر. التّشاور والتَّعاون مع معلِّم الصَّفّ العاديّ بالأمور الّتي تخصُّ الطَّالب ذوي صعوبات التَّعلُّم، منها طرق التَّدريس والامتحانات وكيفيَّة التَّعامل مع الطَّالب واستراتيجيَّات التَّعليم. تبنِّي القضايا الّتي تخصّ الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم وتمثيلهم بالمدرسة. التَّعاون مع أولياء الأمور والمرشدين وتعريفهم بالمشكلات الّتي تخصُّ الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم. نشر التَّوعية في المدرسة والمجتمع. الاهتمام بغرفة المصادر، وببرنامج صعوبات التَّعلُّم وتفعيلها. المشاركة مع فريق متخصِّص في إعداد الدُّروس التَّدريبيَّة. العمل على تنمية المهارات الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم البصريّة، والسَّمعيّة، واجتماعيّة.

ثالثاً: التَّعليم عن بُعد:

أصبح التَّعليم عن بُعد ظاهرةً مجتمعيَّة تُميِّز هذا العصر، فهي تعكس التَّطوُّرات الّتي حصلت في أنماط الحياة؛ وذلك بسبب التَّغيُّرات العديدة الّتي شهدها العالم في التِّكنولوجيا، نتج عنها تحوُّلات كبيرة نعيش بواقعها اليوم (عامر، 2013).

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ أزمة كورونا كانت بداية التَّغيير في طريقة التَّدريس، حيث أثَّرت على نظرة العالم لتعليم، فعلى الرَّغم من الأضرار والتَّحدّيات الّتي يرى المراقبون أنَّها مؤقَّتة فقط، وأنَّه سيتمّ التَّغلُّب عليها في المستقبل، إلَّا أنّ التَّعليم عن بُعد سيبقى بديلًا عن التَّعليم التَّقليديّ في الحالات الحرجة (رشيد وآخرون، 2021).

مفهوم التَّعليم عن بُعد:

عرَّف مسلم النّبهان (2022) التَّعليم عن بعد بأنَّه: هو البرنامج التَّعليميّ الّذي يتمُّ فيه تحديد مدَّة الدِّراسة وآلياتها وأدواتها، وذلك وفق جدول زمنيٍّ محدَّدٍ، فيستخدم خارج المؤسَّسات التَّعليميَّة؛ ليسمح للمتعلِّم بالتَّوفيق بين محلِ إقامته ودراسته.

الفرق بين التَّعليم عن بعد والتَّعليم التَّقليديّ:

ذكر معروف (2018) عددًا من الفروق بين التَّعليم عن بعد والتَّعليم التَّقليديّ، كالتَّالي:

- المعلِّم: أنَّ التَّعليم التَّقليديّ يعتمد بشكلٍ أساسيّ على وجود المعلِّم في الصَّفّ الدِّراسيّ، والعمل على توجيه وإرشاد الطَّلبة وتشجيعهم على الدِّراسة؛ أمَّا التَّعليم عن بعد فلا يتطلَّب وجودهم في مكانٍ واحد، فمن النَّادر أن يلتقي الطَّالب بالمعلِّم بمكانٍ واحد، لذلك يحرص المؤلِّفين للمناهج التَّعليميَّة أن تتناسب الموادّ مع هذه الحقيقة، وأن تقدَّم الموادّ بشكلٍ واضحٍ مع تقدَّيم الإرشادات والتَّوجيهات لطَّالب.
- الأنماط التَّعليميَّة: يعتمد التَّعليم التَّقليديّ على النَّمط التَّعليميّ المرتكز على نشاط المعلِّم بشكلٍ كبير؛ بينما النَّمط التَّعليميّ في التَّعليم عن بعد يعتبر نمطًا ذاتيًّا يعتمد على الطَّالب.

- الأهداف: إنَّ الهدف الرَّئيسيّ للمعلِّم في التَّعليم التَّقليديّ، هو أن يقوم المعلِّم بالتَّوثيق العلميّ وعرض المادَّة العلميَّة، فيقدِّم المحتوى العلميّ بطريقةٍ مباشرة تعتمد على سردٍ للمادَّة العلميَّة والاهتمام بصحَّة السِّياق ودقَّة المعلومات؛ أمَّا الهدف الرَّئيسيّ للمعلِّم في التَّعليم عن بعد، هو التَّواصل مع الطَّالب من أجل تنمية قدراته ومساعدته في استيعاب الموادّ التَّعليميَّة.

خصائص التَّعليم عن بعد:

يتَّصف التَّعليم عن بعد بإعطائه الفرصة لطَّلبة بالاعتماد على أنفسهم في التَّعلُّم، وينمِّي لديهم مهارات التَّعلُّم لذاتي، ويكسبهم الخبرات الجديدة الّتي تمكِّنهم من استخدام الأجهزة الإلكترونيَّة لاكتساب المعلومات والمعارف الجديدة. وتتَّصف أيضًا بقدرتها على التَّغلُّب على مشكلة الزَّمان والمكان، وذلك لأنَّها تستخدم أساليب تعليميَّة وتقنيَّات ونصوص مكتوبة، بحيث تتمّ في المكان الّذي يتواجد فيه المعلِّم والمُتعلِّم، وفي الوقت المناسب لهم. ويتميَّز التَّعليم عن بعد أيضًا بأنَّه يتمّ فيها توثيق الاتّصال بين المعلِّم والطَّلبة؛ وذلك لأنّ الاتّصال يتمّ عن طريق الإنترنت (محمودي ومحفوظ، 2022).

أهداف التَّعليم عن بُعد:

يهدف التَّعليم عن بُعد إلى تقديم التَّعليم لشرائح واسعة من الطَّلبة، وتوفير التَّعليم المستمرّ لمدى الحياة، ويمكن تلخيص أهداف التَّعليم كالتَّالي: تهيئة البيئة التَّعليميَّة الملائمة لاحتياج الطَّلبة، والّتي تتناسب مع ظروفهم للاستمرار في العمليَّة التَّعليميَّة، وتحقيق مفهوم جديد في التَّربية والتَّعليم، والّتي تتمثَّل في تأهيل الطَّلبة عن طريق التَّعليم المستمرّ والتَّعليم الذَّاتيّ في أيّ وقت ومكان، وفتح المجال لبعض التَّخصُّصات الحديثة المزدوجة والبينيَّة الّتي يحتاج إليها المجتمع والّتي لم يسمح لها نظام الكلّيَّات التَّقليديّ في تحقيقها (الخالدي والطّائي، 2022).

متطلَّبات التَّعليم عن بعد:

ذكر سيلية وصافية (2022) أنَّ هناك متطلَّبات مسبقة يجب توفُّرها، لكي يكون التَّعليم عن بعد فعَّالًا، وأبرز هذه المتطلَّبات ما يلي: إعادة هندسة العمليَّات التَّعليميَّة والإداريَّة، بحيث تستطيع التَّفاعل مع الأنظمة والأدوات التِّكنولوجيَّة بشكلٍ عامّ، ومع التِّقنيَّات الرَّقميَّة والخدمة الذَّاتيَّة في العمليَّة التَّعلُّميَّة بشكلٍ خاصّ. إعادة النَّظر في كافَّة البرامج والمقرَّرات والمناهج، واستراتيجيَّات التَّعلُّم. القيام بإنشاء القواعد والبيانات الخاصَّة في البرامج التَّعليميَّة. القيام بتصميم مواقع مبتكرة ومحتوى شبكيّ متكامل، والاستمرار بالإضافة والتَّعديل عليه بشكلٍ مستمرّ. بالإضافة إلى ذلك لا بدّ من توفير المتطلَّبات الماديَّة، والّتي تشمل تجهيز البنية التَّحتيَّة بالأجهزة والإنترنت وملحقاتها، من البرامج والتَّجهيزات التِّقنيَّة والدَّعم الفنّيّ من المختصِّين والمدربين والمكتبة الرَّقميَّة. توفير المتطلَّبات البشريَّة والّتي تشمل تدريب هيئة التَّدريس على مهارات تطبيق التَّعليم عن بعد، وتوفير الفنِّيِّين ذي الكفاءة العالية، والقدرة على توجيه الطَّلبة والموادّ الدِّراسيَّة نحو تحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها. القيام على متطلَّبات أخرى تشمل تحويل المناهج الورقيَّة إلى مناهج رقميَّة، وتوضيح الإجراءات الإداريَّة من إجراءات القبول والتَّسجيل وطرق التَّقييم والاختبارات، وذلك وفقًا للمعايير المتعارف عليها.

ويرى كلٌّ من Yulia (2020)؛ Basilaia & Kvavadze (2020) أنَّ التَّعليم عن بعدٍ له متطلبات يجب على المعلِّمين القيام بها، منها: تنظيم المحتوى التَّعليميّ، واختيار الوسائل التَّعليميَّة المناسبة، وتحديد أدوات القياس، وتفريد التَّعليم، وتلبية احتياجات وأنماط التَّعلُّم المختلفة، والنُّموّ المهنيّ، وتحسين المعلِّم باستمرار لكفاياته الإلكترونيَّة، وتحسين مستوى الجاهزيَّة لاستخدام التِّكنولوجيا الحديثة في عمليَّة التَّعليم عن بعد.

ISSN: 2706-6495

مميّزات التَّعليم عن بعد:

يشتمل التَّعليم عن بعد على الكثير من المميّزات، الّتي يمكن إيجازها فيما يأتي: يستفيد التَّعليم عن بعد من وسائط التَّعليم الحديثة، فتعتمد على التِّكنولوجيا لإيصال المعلومات. السُّرعة والدِّقَّة الفائقة في توصيل الموادّ الدِّراسيَّة. توفير طرقٍ جديدة للتعليم بواسطة الحاسوب، والعمل على تعزيز الاستفادة من شبكة الإنترنت. يقوم بتوفير المعارف والخبرات المتنوّعة الّتي تثير اهتمام الطَّلبة ورغبتهم المختلفة. وتتيح للطَّلبة فرصةً للتغلُّب على الخجل والتَّردُّد (عزّ الدّين، 2022).

كما ذكر Xalmuratova (2021) أنَّ أهمّ ما يميّز التَّعليم عن بعد هو التَّقليل من فرصة الإصابة بفيروس كورونا، كما أنَّها تجعل المعلِّم والطَّالب أكثر تركيزًا على إدارة أوقاتهم، وأكثر توفيرًا للوقت، والقدرة على الجمع بين الدِّراسة والشُّؤون الشَّخصيَّة، وتتميَّز أيضًا بأنَّها أكثر راحةً وسهولة من التَّعليم التَّقليديّ، وسرعة الوصول إلى مصادر المعلومات، وإمكانيَّة تسجيل الدَّرس بالصَّوت والصُّورة، والاحتفاظ به والقدرة على التَّكرار والاسترجاع بأيّ وقت.

سلبيَّات التَّعليم عن بعد:

ذكر جمال (2022) أنَّ من أبرز سلبيَّات التَّعليم عن بعد صعوبة تطبيقه في الدُّول النَّامية الّتي يوجد لديها ضعفٌ تقنيّ، وأيضًا انشغال بعض الطَّلبة عن الدَّرس بأشياءٍ أخرى؛ نتيجةً لعدم أو قلَّة الحوار المباشر بينهم وبين المعلِّم.

كما ذكر الخفاجي (2015) أنَّ هناك عددًا من السَّلبيات في التَّعليم عن بعد، تتمثَّل في عدم قدرة المعلِّم على التَّأثير على الطَّالب بالشَّكل المطلوب، ولا تمكِّنًا من اكتشاف المواهب والقدرات الّتي لدى الطَّالب من خلالها، وقد يشعر الطَّالب بالملل من طول الجلوس أمام الشَّاشة.

ومن السَّلبيات الشَّائعة في التَّعليم عن بعد، انقطاع الاتّصال بالشَّبكة خلال الوقت الفعليّ للحصَّة الدِّراسيَّة، وافتقاره لشخصيَّة وتفاعل ودعم المعلِّم؛ ممَّا يؤثِّر على رغبة الطَّالب في التَّعليم، فلها تأثيرٌ سلبيٌّ على الحافز لدى الطَّالب في التَّعليم، ممَّا يؤدِّي إلى ارتفاع خطر التَّسريب عن الحصص الدِّراسية (Grammens et al., 2022).

4. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.4. منهج الدراسة:

انطلاقًا من الأهداف الّتي تسعى الدِّراسة لتحقيقها وطبيعة التَّساؤلات، اعتمدت الباحثة بدراستها على المنهج الوصفيّ.

2.4. مجتمع الدراسة:

يتكَّون مجتمع الدِّراسة الحالية من معلِّمي ومعلِّمات صعوبات التَّعلُّم بمنطقة المدينة المنوَّرة، والّذي يبلغ عددهم (126) معلِّمًا ومعلِّمة.

3.4. خصائص أفراد عيّنة الدِّراسة:

حُدِّد عددٌ من المتغيَّرات الرَّئيسية لوصف أفراد عيّنة الدِّراسة، وتشمل: (الجنس -المؤهِّل العلميّ - سنوات الخبرة التَّدريسيَّة – القطاع التَّعليميّ)، والّتي لها مؤشِّرات دلاليَّة على نتائج الدِّراسة، بالإضافة إلى أنَّها تعكس الخلفيَّة العلميَّة لأفراد عيّنة الدِّراسة، وتساعد على إرساء الدّعائم الّتي تُبنى عليها التَّحليلات المختلفة المتعلِّقة بالدِّراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

- **الجنس:**

جدول رقم (1) يوضِّح توزيع أفراد الدِّراسة حسب متغيَّر الجنس

النَّوع	التّكرار	النّسبة
ذكر	65	%57.0
أنثى	49	%43.0
المجموع	**114**	**%100**

- **المـؤهِّل العلمـيّ:**

جدول رقم (2) يوضِّح توزيع أفراد الدّراسة حسب متغيَّر المؤهِّل العلميّ

المؤهل العلميّ	التّكرار	النّسبة
دبلوم	2	%1.8
بكالوريوس	100	%87.7
ماجستير	12	%10.5
المجموع	**114**	**%100**

- **عـدد سنـوات الخبـرة التَّدريسيـّة:**

جدول رقم (3) يوضِّح توزيع أفراد الدِّراسة حسب متغيَّر الخبرة التَّدريسيَّة

الخبرة التَّدريسيّة	التّكرار	النّسبة
أقلّ من 5 سنوات	12	%10.5
من 5 إلى 10 سنوات	56	%49.1
أكثر من 10 سنوات	46	%40.4
المجموع	**114**	**%100**

4.4. عينة الدراسة:

تم تطبيق الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من معلِّمي ومعلِّمات صعوبات التَّعلُّم بمنطقة المدينة المنوَّرة للمجتمع ككلٍّ، واستجاب منهم (114) معلِّمًا ومعلِّمة، بنسبة (90.5%) من المجتمع الأصليّ، حيث اختيرت العيّنة بأسلوب العيّنة الملائمة.

5.4. أدوات الدراسة:

بناء على المنهج المتَّبع في الدِّراسة وطبيعة البيانات، وجدت الباحثة أنَّ الأداة الأكثر ملاءمةً لتحقيق أهداف هذه الدِّراسة هي (الاستبانة).

- **صدق أداة الدِّراسة:**

أ. الصِّدق الظَّاهريّ لأداة الدِّراسة (صدق المحكِّمين):

بعد أن انتهت الباحثة من إعداد استبانة التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد وسبل مواجهتها، في صورتها الأوَّليَّة، قامت بتوزيعها على مجموعةِ المتخصِّصين في موضوع الدِّارسة. وقد أبدى المحكِّمون تجاوبًا كبيرًا مع الباحثة، بتقديم التَّوجيهات والآراء الّتي كان لها أثرٌ واضح على الصُّورة النِّهائيَّة للأداة، وفي ضوء مداخلات المحكِّمين والبالغ عددهم (19) محكِّمًا، قامت الباحثة بالتَّعديلات اللَّازمة الّتي كانت محلَ عناية واهتمام. وبناءً على ملاحظات المحكِّمين وآرائهم اختير محوران، وقد اتّفق معظم المحكِّمين على أنَّ هذين المحورين يقيسان التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد وسبل مواجهتها، كالتَّالي:

المحور الأوَّل: التَّعرُّف على أهمِّ التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، ويحتوي على (24) عبارةً مقسَّمة على (3) أبعاد.

المحور الثَّاني: معرفة الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، ويحتوي على (12) عبارة.

بعد الإجراءات والخطوات الّتي قامت بها الباحثة يكون قد تُوصّل إلى الصِّدق الظَّاهري لعبارات الاستبانة، وصدق محتواها، وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، وعلى مدى انتماء العبارات للمحاور الّتي صُنِّفت فيها بعد التَّعديل والحذف والإضافة الّتي خضعت لها الأداة، استجابةً لآراء المحكِّمين، وأصبحت الاستبانة جاهزة وصالحة للتطبيق على العيِّنة.

ب – صدق الاتّساق الدَّاخليّ للأداة:

فبعد التَّحقُّق من الصِّدق الظَّاهريّ للأداة، قامت الباحثة بالتَّأكُّد من صدق الاتّساق الدَّاخليّ، فتمّ الحساب لمعامل الارتباط بيرسون (Person's Correlation Coefficient) بين درجة كلِّ عبارة من عبارات الاستبانة بالدِّرجةِ الكلِّيَّةِ للمحور الّذي تنتمي إليه العبارة، كما يتَّضح ذلك في الجدول الآتي.

الجدول رقم (4) لمعاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحاور لأداة الدِّراسة

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
المحور الأوَّل: التَّعرُّف على أهمِّ التَّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد					
البعد الأوَّل: التَّحدِّيات التَّعليميّة		البعد الثَّاني: التَّحدِّيات التِّقنيَّة		البعد الثَّالث: التَّحدِّيات الاقتصاديَّة	
1	**0.797	1	**0.787	1	**0.631
2	**0.781	2	**0.808	2	**0.650
3	**0.826	3	**0.262	3	**0.676

4	**0.762	4	**0.774	4	**0.669
5	**0.737	5	**0.795	5	**0.347
6	**0.719	6	**0.784	6	*0.185
7	**0.792	7	**0.774	7	**0.468
8	**0.729	8	**0.760	8	**0.508
المحور الثّاني: معرفة الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها للتغلّب على التّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعلُّم عن بعد					
1	**0.779	2	**0.681	3	**0.705
4	**0.835	5	**0.889	6	**0.900
7	**0.834	8	**0.579	9	**0.867
10	**0.866	11	**0.905	12	**0.890

**** دال عند مستوى الدّلالة 0.01 فأقلّ**

يتّضح من الجدول رقم (4) أنَّ جميع العبارات دالَّة إحصائيًّا عند مستوى الدَّلالة (0.01)، ممَّا يعطي دلالة على أنَّ معاملات الاتّساق الدَّاخليّ مرتفعة، كما يشير أيضًا على ارتفاع مؤشّرات صدق الأداة، وذلك يدلُّ على إمكانيَّة الوثوق بها في تطبيق أداة الدِّراسة.

- **ثبات أداة الدِّراسة:**

تعدّ صفة الثّبات من الصّفات الأساسيَّة الواجب توفُّرها في جميع أنواع المقاييس العلميَّة، فتعرّف الأداة الثَّابتة كما ذكر عباس وآخرون (2014) بأنَّها هي الأداة الّتي تقوم بإعطاء نفس النَّتائج أو نتائج متقاربة عند تطبيقها أكثر من مرَّة بظروفٍ متماثلة. فلقياس ثبات الأداة تمَّ استخدام معامل ألفا كرونباخ، ويوضّح الجدول رقم (5) معامل الثَّبات لمحاور أداة الدِّراسة.

جدول رقم (5) معامل ألفا كرو نباخ لقياس ثبات أداة الدِّراسة

محاور وأبعاد الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
المحور الأوَّل: التَّعرُّف على أهمّ التّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلّم في التّعلُّم عن بعد	**24**	**0.891**
المحور الثّاني: معرفة الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها للتغلّب على التّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعلُّم عن بعد	**12**	**0.952**
الثّبات العامّ	**36**	**0.930**

يوضّح الجدول رقم (5) أنَّ أداة الدِّراسة تتمتَّع بثباتٍ مقبولٍ إحصائيًّا، حيث جاء الثَّبات العامّ للدراسة (0.930)، بينما تراوحت معاملات ثبات أداة الدِّراسة بين (0.891، 0.952)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدِّراسة.

6.4. إجراءات تطبيق أداة الدِّراسة:

بعد التَّحقُّق من صدق وثبات أداة الدِّراسة، اتّبعت الباحثة الإجراءات التَّالية:

أوَّلًا: الحصول على الخطابات الرَّسميَّة لتسهيل مهمَّة الباحثة من قِبل عمادة الدِّراسات العليا، حيث حصلت الباحثة على خطابٍ من عميد الدِّراسات العليا بجامعة تبوك إلى مدير التَّعليم بالمدينة المنوَّرة، وبناءً عليه حصلت الباحثة على خطاب تسهيل مهمَّة من إدارة التَّخطيط والتَّطوير بإدارة التَّعليم بالمدينة المنوَّرة إلى إدارة التَّربية الخاصَّة، وبذلك حصلت الباحثة على الإحصائيَّات اللَّازمة عن مجتمع الدِّراسة.

ثانيًا: إعداد الاستبانة إلكترونيًّا وتوزيعها من إدارة التَّربية الخاصَّة إلى معلِّمي التَّربية الخاصَّة بالمدينة المنوَّرة، وذلك عن طريق إرسال الرَّابط عبر برنامج التَّواصل (WhatsApp).

ثالثًا: جمع الاستبانات بعد تعبئتها والّتي قد بلغ عددها (114) استبانة، ومراجعة الاستبانات، والتَّأكُّد من صلاحيَّتها، وملاءمتها للتحليل.

رابعًا: تفريغ إجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة، وذلك بناءً على مقياس ليكرت الخماسيّ لقاعدة البيانات لبرنامج الحزم الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعيَّة (SPSS)، والقيام بتحليل الإحصائيّ.

خامسًا: عرض النَّتائج وتفسيرها، وتقديم التَّوصيات والمقترحات للدراسات المستقبليَّة في ضوء النَّتائج.

7.4. الأساليب الإحصائية:

لقد تعددت وتنوعت الأساليب الإحصائية التي استخدمت في هذا البحث حسب تنوع متطلبات التحليل وهي كما يأتي:

المتوسِّط الحسابيّ (Mean)؛ وذلك للاطِّلاع على مدى الارتفاع أو الانخفاض لاستجابة أفراد العيِّنة على أسئلة الدّراسة (متوسِّط متوسِّطات العبارات)، مع العلم بأنَّ ذلك يفيد ترتيب عبارات الدِّراسة حسب أعلي متوسِّطٍ حسابيٍّ موزون.

معامل الارتباط بيرسون (Person Correlation)؛ وذلك للتعرُّف على درجة الارتباط لكلِّ سؤالٍ من أسئلة الدِّراسة وفقراتها.

معامل ألفا كرو نباخ (Cronbach's Alpha) (a)؛ وذلك للتعرُّف على مدى ثبات أداة الدِّراسة.

اختبارات المستقل (Independent Samples T-test)؛ وذلك لاختبار إن كان هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة ($a \leq 0.05$)، للتحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد، وتعود لمتغيَّريّ (الجنس - القطاع التَّعليميّ).

اختبار التَّباين الأحاديّ (One-Way ANOVA)؛ وذلك لاختبار إن وُجدت فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة ($a \leq 0.05$)، للتحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد، وتعود لمتغيَّريّ (المؤهِّل التَّعليميّ – الخبرة التَّدريسيَّة).

5. عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج التَّساؤل الأوَّل: ما التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد؟

للتعرُّف على التَّحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، تمّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والرّتب، لاستجابات أفراد الدِّراسة على التِّحدِّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في

التَّعلُّم عن بعد، وجاءت النَّتائج كما يوضِّحها الجدول التَّالي:

جدول (6) المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والتَّرتيب للتحدِّيات الّتي تواجه معلّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد

م	البعد	المتوسِّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التَّرتيب
1	البعد الأوَّل: التَّحدّيات التَّعليميّة	2.92	0.85	3
2	البعد الثَّاني: التّحدّيات التّقنيّة	3.15	0.75	2
3	البعد الثَّالث: التّحدّيات الاقتصاديّة	3.64	0.45	1
	المجموع الكلّي للتحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد	3.24	0.54	

يتَّضح من خلال النَّتائج الموضَّحة أعلاه أنَّ التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد جاءت بدرجة متوسِّطة، وبمتوسِّط حسابيّ (3.24)، حيث جاء بعد التّحدّيات الاقتصاديَّة في المرتبة الأولى بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.64) بدرجةٍ عالية، ثمّ جاء بُعد التَّحدِّيات التِّقنيَّة في المرتبة الثَّانية بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.15) بدرجةٍ متوسِّطةٍ؛ بينما جاء بعد التَّحدّيات التَّعليميّة في المرتبة الثَّالثة بمتوسّطٍ حسابيّ (2.92) بدرجةٍ متوسِّطة، وترى الباحثة أنَّ ترتيب الأبعاد يعتبر منطقيًّا، حيث إنَّ أهمَّ التَّحدِّيات هي التَّحدّيات الاقتصاديَّة، والّتي يندرج منها أهمِّيَّة توفير الأجهزة الإلكترونيَّة الّتي تستخدم في التَّعليم عن بعد أوَّلًا، وغلاء باقات الإنترنت وغلاء تصميم البنية التّحتيّة الّتي تقوّي شبكة الإنترنت، ثمَّ يليها التّحدّيات التِّقنيّة الّتي يندرج منها الصِّيانة الدَّورية لتلك الأجهزة المستخدمة في عمليَّة التَّعليم عن بعد، وتدريب المعلِّم على استخدامها وتحويل المناهج إلى مناهج رقميَّة، ثمَّ بعد ذلك التَّحدّيات التَّعليميّة والّتي تهتمّ بتواصل المعلِّم مع الطَّلبة ومدَّة الحصَّة الكافي وجودة المادّة التّعليميّة.

البعد الأوَّل: التَّحدّيات التَّعليميّة

للتعرُّف على بعد التَّحدّيات التَّعليميّة الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم، تمّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والرّتب، لاستجابات أفراد الدِّراسة على عبارات بعد التَّحدّيات التَّعليميّة، وجاءت النَّتائج كما يوضِّحها الجدول التَّالي:

جدول (7) استجابات أفراد الدِّراسة لعبارات البعد الأوَّل مرتَّبة تنازليًّا حسب متوسِّطات الموافقة

م	العبارة	المتوسِّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التَّرتيب	الدَّرجة
1	يتمّ التَّواصل بالمستوى المطلوب مع الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عبر نظام التَّعليم عن بُعد.	2.92	1.13	5	متوسِّطة
2	يضبط سلوك الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم أثناء استخدام نظام التَّعليم عن بُعد.	2.73	1.11	7	متوسِّطة

3	يتوفّر المكان المناسب للمعلِّم والطّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد.	2.85	1.10	6	متوسّطة
4	يتوفّر الزَّمن الكافي للحصَّة لعرض وإيصال المعلومة والمهارة المطلوبة لطلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.	3.36	1.13	1	متوسّطة
5	تتوفّر المقرَّرات الدِّراسيَّة إلكترونيًّا بجودةٍ عالية تناسب التَّعليم عن بُعد.	3.07	1.12	3	متوسّطة
6	تتوفّر برامج تعليميَّة ذات جودة عالية لتعليم الطّلبة ذوي صعوبات التَّعلم عن بُعد.	3.16	1.03	2	متوسّطة
7	تقويم الأساليب المتَّبعة مع الطّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم بطريقةٍ مُناسبة عند تطبيقها في نظام التَّعليم عن بُعد.	2.96	1.08	4	متوسّطة
8	تتوفّر الدِّقّة والأمانة في تطبيق الاختبارات عن بُعد.	2.35	1.14	8	منخفضة
المتوسّط العام للمحور= 2.92 **الانحراف المعياريّ= 0.85**					

من خلال النّتائج المُوضَّحة في الجدول (7) يتَّضح أنَّ درجة موافقة معلِّمي ومعلِّمات صعوبات التَّعلُّم على بعد التّحدّيات التَّعليميّة جاء بدرجةٍ (متوسّطة)، بمتوسّطٍ حسابيٍّ (2.92)، وهو متوسّط يقع في الفئة الثَّالثة من فئات المتدرج الخماسيّ، وانحراف معياريّ (0.85)، يشير إلى تشتُّت إجابات مفردات الدِّراسة حول بُعد التَّحدّيات التَّعليميّة.

التَّعلُّم، حيث تراوحت متوسّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (3.36 إلى 2.35)، وهي متوسّطات تقع في الفئة الثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى (متوسّطة) على أداة الدِّراسة؛ ما عدا عبارة واحدة يقع متوسّطها في الفئة الثَّانية من فئات المقياس الخماسيّ والّتي تشير إلى (منخفضة).

من خلال النَّتائج يتَّضح أنَّ آراء أفراد الدِّراسة حول بعد التّحدّيات التَّعليميّة يتلخَّص في الآتي، بالتَّرتيب حسب متوسّطات الموافقة، وذلك على النَّحو التَّالي:

جاءت الفقرة رقم (4) وهي: (يتوفَّر الزَّمن الكافي للحصّة لعرض وإيصال المعلومة والمهارة المطلوبة لطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم) بالمرتبة الأولي بين الفقرات المتعلِّقة ببعد التَّحدّيات التَّعليمية، بدرجةٍ (متوسّطة) وبمتوسّط حسابيّ (3.36) وانحرافٍ معياريٍّ (1.13)، وربَّما تفسِّر النّتيجة مراعاةً المدارس والجهات المسؤولة إلى حدٍّ ما معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في تحديد زمن الحصَّة المناسب للفهم وإيصال المعلومة.

جاءت الفقرة رقم (6) وهي: (تتوفَّر برامج تعليميَّة ذات جودة عالية لتعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم عن بُعد) بالمرتبة الثَّانية بين الفقرات المتعلّقة ببعد التَّحدّيات التّعليميّة، بدرجةٍ (متوسّطة) وبمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.16) وانحرافٍ معياريٍّ (1.03)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة اهتمام الدّولة والجهات المسؤولة إلى حدٍّ ما بفئة الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في توفير البرامج التَّعليميّة المناسبة لتعليمهم وبجودة عالية.

جاءت الفقرة رقم (5) وهي: (تتوفَّر المقرَّرات الدِّراسيّة إلكترونيًّا بجودةٍ عاليةٍ تناسب التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة الثَّالثة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التّعليميّة، بدرجةٍ (متوسّطة) وبمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.07) وانحرافٍ معياريٍّ (1.12)، وربَّما تفسِّر

النَّتيجة حرص الجهات المسؤولة إلى حدٍّ ما على تطوير التَّعلُّم بنظام التَّعليم عن بعد وتوفير المقرَّرات الدِّراسيّة إلكترونيًّا.

جاءت الفقرة رقم (7) وهي: (تقويم الأساليب المتَّبعة مع الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم بطريقةٍ مُناسبة عند تطبيقها في نظام التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة الرّابعة بين الفقرات المتعلِّقة ببعد التّحدّيات التَّعليميّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّط حسابيٍّ (2.96) وانحرافٍ معياريٍّ (1.08)، وقد تُفسِّر النّتيجة حرص الجهات المسؤولة إلى حدٍّ ما على تقويم الأساليب المتَّبعة في تعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عند تطبيقها في نظام التَّعليم عن بعد.

جاءت الفقرة رقم (1) وهي: (يتمُّ التَّواصل بالمستوى المطلوب مع الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عبر نظام التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة الخامسة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التَّعليميّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (2.92) وانحرافٍ معياريٍّ (1.13)، وربَّما تفسِّر النّتيجة تسليط الضَّوء على تمكُّن الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم إلى حدٍّ ما في التَّعامل مع أنظمة التَّعليم عن بعد.

جاءت الفقرة رقم (3) وهي: (يتوفَّر المكان المناسب للمعلِّم والطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة السَّادسة بين الفقرات المتعلِّقة ببعد التّحدّيات التَّعليميّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (2.85) وانحرافٍ معياريٍّ (1.10)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة حرص المدارس إلى حدٍّ ما بتسهيل التَّعليم عن بعد من خلال توفير المكان المناسب للتعليم عن بعد للمعلِّمين والطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.

جاءت الفقرة رقم (2) وهي: (يضبط سلوك الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم أثناء استخدام نظام التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة السَّابعة بين الفقرات المتعلِّقة ببعد التَّحدّيات التَّعليميّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (2.73) وانحرافٍ معياريٍّ (1.11)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة تمكُّن المعلِّمين إلى حدٍّ ما من ضبط سلوك الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم أثناء الدَّرس عبر نظام التَّعليم عن بعد.

جاءت الفقرة رقم (8) وهي: (تتوفَّر الدِّقَّة والأمانة في تطبيق الاختبارات عن بُعد) بالمرتبة الثَّامنة بين الفقرات المتعلِّقة ببعد التَّحدّيات التَّعليميّة، بدرجةٍ (منخفضة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (2.35) وانحرافٍ معياريٍّ (1.14)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة عدم توفُّر المصداقيَّة وتدخُّل أهالي الطُّلَّاب لمساعدة أبنائهم ذوي صعوبات التَّعلُّم في تطبيق الاختبارات عن بُعد، أو ربَّما حلّ الاختبارات بالكامل بدلًا عن الطَّلبة.

البعد الثَّاني: التَّحدّيات التِّقنيَّة

للتعرُّف على بُعد التَّحدِّيات التِّقنيَّة الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم، تمّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والرّتب، لاستجابات أفراد الدِّراسة على عبارات بُعد التّحديّات التِّقنيّة، وجاءت النَّتائج كما يوضِّحها الجدول التَّالي:

جدول (8) استجابات أفراد الدِّراسة لعبارات البُعد الثَّاني مرتَّبة تنازليًّا حسب متوسِّطات الموافقة

م	العبارة	المتوسِّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التّرتيب	الدّرجة
1	تتوافر المهارات المهنيَّة اللّازمة لاستخدام التِّقنيَّات الخاصَّة بعمليَّة التَّعليم عن بُعد.	3.34	1.03	2	متوسِّطة

2	تتوفر الكوادر المتخصّصة في التِّقنيَّة لدعم تصميم وتحويل المنهج الدِّراسيّ إلى محتوى رقمّي.	3.00	1.05	6	متوسّطة
3	ينقطع الاتّصال بالإنترنت بشكلٍ مفاجئ لضعف تجهيزات الشّبكة العنكبوتيَّة.	3.87	0.93	1	عالية
4	تتوفّر التَّطبيقات التِّكنولوجيَّة المناسبة لنمط التَّعليم عن بُعد في تعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.	3.11	1.07	4	متوسّطة
5	تتوفّر الأدلّة الإرشاديّة الّتي توضّح آليَّات استخدام وتوظيف تقنيَّات التَّعليم عن بُعد في العمليَّة التَّعليميَّة.	3.07	1.04	5	متوسّطة
6	تتوفّر الدَّورات التَّدريبيّة الّتي تؤهِّل المعلِّم لمواكبة التِّقنيَّات الحديثة أثناء العمل في التَّعليم عن بُعد.	3.30	1.06	3	متوسّطة
7	يتوفّر الدَّعم الفنّيّ في حال وجود مشكلة في تعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عن بُعد.	2.92	1.07	7	متوسّطة
8	تتوفّر الصِّيانة الدَّورية للأجهزة المستخدمة في التَّعليم عن بُعد.	2.61	1.01	8	متوسّطة
المتوسّط العام للمحور= 3.15 **الانحراف المعياريّ= 0.75**					

من خلال النَّتائج الموضَّحة في الجدول (8)، يتّضح أنَّ درجة موافقة معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم على بُعد التَّحدّيات التِّقنيّة، جاء بدرجة (متوسّطة) بمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.15)، وهو متوسّط يقع في الفئة الثَّالثة من فئات المتدرج الخماسيّ، وانحرافٍ معياريٍّ (0.75) يشير إلى تشتُّت إجابات مفردات الدِّراسة حول بُعد التَّحدّيات التِّقنيَّة، ومن خلال النَّتائج الموضَّحة أعلاه، يتَّضح أنَّ هناك تجانسًا في موافقة أفراد الدِّراسة حول عبارات البعد من وجهة نظر معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم ، حيث تراوحت متوسّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (3.87 إلى 2.61)، وهي متوسّطات تقع في الفئة الثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى (متوسّطة) على أداة الدِّراسة؛ ما عدا عبارة واحدة يقع متوسّطها في الفئة الرَّابعة من فئات المقياس الخماسيّ والّتي تشير إلى (عالية). ومن خلال النَّتائج يتَّضح أنَّ آراء أفراد الدِّراسة حول بعد التّحدّيات التِّقنيّة يتلخَّص، بالتَّرتيب حسب متوسّطات الموافقة، على النَّحو التَّالي:

جاءت الفقرة رقم (3) وهي: (ينقطع الاتّصال بالإنترنت بشكلٍ مفاجئ لضعف تجهيزات الشّبكة العنكبوتيّة) بالمرتبة الأولي بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التِّقنيَّة، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.87) وانحرافٍ معياريٍّ (0.93)، وربَّما تفسّر النَّتيجة ضعف البنية التَّحتيَّة للإنترنت بأماكن تواجد معلمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم أو طلابهم خلال التعليم عن بعد.

جاءت الفقرة رقم (1) وهي: (تتوافر المهارات المهنيَّة اللَّازمة لاستخدام التِّقنيَّات الخاصَّة بعمليَّة التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة الثَّانية بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التِّقنيَّة، بدرجةٍ (متوسّطة) وبمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.34) وانحرافٍ معياريّ (1.03)، وربَّما تفسّر النَّتيجة توفُّر المهارات المهنيَّة اللَّازمة لاستخدام التِّقنيَّات الخاصَّة بعمليَّة التَّعليم عن بعد إلى حدٍّ ما عند معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.

جاءت الفقرة رقم (6) وهي (تتوفَّر الدَّورات التَّدريبيَّة الّتي تؤهِّل المعلِّم لمواكبة التّقنيّات الحديثة أثناء العمل في التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة الثَّالثة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التِّقنيَّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.30) وانحرافٍ معياريٍّ (1.06)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة توفُّر الدَّورات التَّدريبيّة الّتي تؤهِّل المعلِّم لمواكبة التّقنيَّات الحديثة أثناء العمل في التَّعليم عن بُعد في المدارس إلى حدٍّ ما.

جاءت الفقرة رقم (4) وهي: (تتوفَّر التَّطبيقات التِّكنولوجيَّة المناسبة لنمط التَّعليم عن بُعد في تعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم) بالمرتبة الرَّابعة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التِّقنيّة، بدرجةٍ (متوسِّطةٍ) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.11) وانحرافٍ معياريٍّ (1.07)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة توفير الجهات المختصَّة لتطبيقات تكنولوجيا خاصَّة بالطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم للتعليم عن بعد.

جاءت الفقرة رقم (5) وهي: (تتوفَّر الأدلَّة الإرشاديَّة الّتي توضِح آليَّات استخدام وتوظيف تقنيَّات التَّعليم عن بُعد في العمليَّة التَّعليميَّة) بالمرتبة الخامسة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التِّقنيَّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.07) وانحرافٍ معياريٍّ (1.04)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة توفُّر الأدلَّة الإرشاديَّة للمعلِّمين الّتي توضِّح استخدام تقنيَّات التَّعليم عن بعد في العمليَّة التَّعليميَّة.

جاءت الفقرة رقم (2) وهي: (تتوفَّر الكوادر المتخصِّصة في التّقنيّة لدعم تصميم وتحويل المنهج الدِّراسيّ إلى محتوى رقميّ) بالمرتبة السَّادسة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التّقنيّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيّ (3.00) وانحرافٍ معياريّ (1.05)، وقد تفسِّر النَّتيجة حرص الجهات المختصَّة بتعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في دعم التَّعليم عن بُعد، من خلال توفير الكوادر المتخصِّصة في التَّقنيّة بمدارس صعوبات التَّعلُّم لدعم وتحويل المنهج الدِّراسيّ إلى رقميّ.

جاءت الفقرة رقم (7) وهي: (يتوفَّر الدَّعم الفنّيّ في حال وجود مشكلة في تعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عن بُعد) بالمرتبة السَّابعة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التِّقنيّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (2.92) وانحرافٍ معياريٍّ (1.07)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة توفير الجهات المختصَّة للدعم الفنّيّ حالما تواجدت أيّ مشكلة في تعليم الطّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عن بعد.

جاءت الفقرة رقم (8) وهي: (تتوفَّر الصِّيانة الدَّوريّة للأجهزة المستخدمة في التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة السَّابعة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات التّقنيَّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (2.61) وانحرافٍ معياريٍّ (1.01)، وقد تفسِّر النَّتيجة اهتمام الجهات المختصَّة والمدارس في دعم مسيرة التَّعليم عن بُعد والحرص على عدم توقُّفه من خلال الاهتمام بالصِّيانة الدَّوريَّة للأجهزة المستخدمة في التَّعليم عن بُعد.

البعد الثَّالث: التَّحدّيـــــات الاقتصاديَّـــة

للتعرُّف على بُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم، تمّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والرّتب، لاستجابات أفراد الدِّراسة على عبارات بعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، وجاءت النَّتائج كما يوضِّحها الجدول التَّالي:

جدول (9) استجابات أفراد الدِّراسة لعبارات البعد الثَّالث مرتَّبةً تنازليًّا حسب متوسِّطات الموافقة

م	العبارة	المتوسِّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التَّرتيب	الدَّرجة
1	تكلفة الأجهزة الإلكترونيَّة (حاسب، أيباد، جوال) المستخدمة في عمليَّة التَّعليم عن بُعد عالية.	4.16	0.80	1	عالية
2	تكلفة بناء البنية التَّحتيَّة الدَّاعمة لشبكة الإنترنت عالية.	3.99	0.84	2	عالية
3	تكلفة البرامج التَّعليميَّة لتعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عن بُعد عالية.	3.68	0.98	5	عالية
4	تكلفة صيانة الأجهزة المستخدمة في التَّعليم عن بُعد عالية.	3.83	0.75	4	عالية
5	تتوفَّر الوسائل التَّعليميَّة لدى المعلِّم أثناء التَعليم عن بُعد.	3.39	1.10	7	متوسِّطة
6	تتوفَّر الحوافز والمكافآت الماديَّة للمعلِّمين والّتي تعزِّز عمليَّة التَّعليم عن بعد.	2.47	1.09	8	متوسِّطة
7	تكلفة باقات الإنترنت الّتي يستخدمها المعلمون والطَّلبة في نظام التَعليم عن بُعد عالية.	3.95	0.93	3	عالية
8	تكلفة الدَّورات التَّعليميَّة لمهارات التِّكنولوجيا الحديثة عالية.	3.66	0.84	6	عالية
المتوسِّط العام للمحور= 3.64 **الانحراف المعياريّ= 0.45**					

من خلال النَّتائج الموضَّحة في الجدول (9)، يتَّضح أنَّ درجة موافقة معلّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم على بُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، جاء بدرجةٍ (عالية) بمتوسِّطٍ حسابيّ (3.64)، وهو متوسِّط يقع في الفئة الرّابعة من فئات المتدرج الخماسيّ وانحرافٍ معياريٍّ (0.45)، يشير إلى تشتُّت إجابات مفردات الدِّراسة حول بعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، وقد اتَّفقت نتيجة هذه الدِّراسة مع عدَّة نتائج لدراسات سابقة تناولت مفهوم التَّعليم عن بعد، منها دراسة المفيز (2019)، الّتي أظهرت أنَّ من التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمات الطَّالبات ذوات صعوبات التَّعلُّم في المرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية، تحدّيات تجهيزيَّة وماليَّة. ومن خلال النَّتائج الموضَّحة أعلاه، يتَّضح أنَّ هناك تجانسًا في موافقة أفراد الدِّراسة حول عبارات البعد من وجهة نظر معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم، حيث تراوحت متوسِّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (4.16 إلى 2.47)، وهي متوسِّطات تقع في الفئة الرَّابعة والثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى (عالية - متوسِّطة) على أداة الدِّراسة. ومن خلال النَّتائج يتَّضح أنَّ آراء أفراد الدِّراسة حول بعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، يتلخَّص -بالتَّرتيب حسب متوسِّطات الموافقة- على النَّحو التَّالي:

جاءت الفقرة رقم (1) وهي: (تكلفة الأجهزة الإلكترونيَّة (حاسب، أيباد، جوّال) المستخدمة في عمليَّة التَّعليم عن بُعد عالية) بالمرتبة الأولى بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (4.16) وانحرافٍ معياريٍّ

(0.80)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة صعوبة توفير الأجهزة الإلكترونيَّة في عمليَّة التَّعليم عن بُعد؛ بسبب أسعار الأجهزة العالية.

جاءت الفقرة رقم (2) وهي: (تكلفة بناء البنية التَّحتيّة الدَّاعمة لشبكة الإنترنت عالية) بالمرتبة الثَّانية بين الفقرات المتعلِّقة ببعد التَّحدّيات الاقتصاديّة، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيّ (3.99) وانحرافٍ معياريٍّ (0.84)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّ ضعف شبكة الإنترنت؛ يرجع إلى التَّكلفة العالية لبناء بنية تحتيَّة داعمة لشبكة الإنترنت.

جاءت الفقرة رقم (7) وهي: (تكلفة باقات الإنترنت الّتي يستخدمها المعلِّمون والطَّلبة في نظام التَّعليم عن بُعد عالية) بالمرتبة الثَّالثة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.95) وانحرافٍ معياريٍّ (0.93)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّ صعوبة تطبيق التَّعليم عن بُعد عبر الأجهزة الإلكترونيَّة؛ يرجع إلى التَّكلفة العالية لباقات الإنترنت.

جاءت الفقرة رقم (4) وهي: (تكلفة صيانة الأجهزة المستخدمة في التَّعليم عن بُعد عالية) بالمرتبة الرَّابعة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.83) وانحرافٍ معياريٍّ (0.75)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّه يصعب تطبيق التَّعليم عن بعد بسبب التَّكلفة العالية للصيانة الدَّوريَّة للأجهزة الإلكترونيَّة المستخدمة في التَّعليم عن بعد.

جاءت الفقرة رقم (3) وهي: (تكلفة البرامج التَّعليميَّة لتعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم عن بُعد عالية) بالمرتبة الخامسة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.68) وانحرافٍ معياريٍّ (0.98)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنّ صعوبة عمل برامج تعليميَّة لتعليم الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد؛ يرجع لتكلفتها العالية.

جاءت الفقرة رقم (8) وهي: (تكلفة الدَّورات التَّعليميَّة لمهارات التِّكنولوجيا الحديثة عالية) بالمرتبة السَّادسة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.66) وانحرافٍ معياريٍّ (0.84)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّ عدم توفُّر دورات تعليميَّة كافية للمعلِّمين عن المهارات التِّكنولوجية الحديثة؛ يرجع لتكلفتها العالية.

جاءت الفقرة رقم (5) وهي: (تتوفَّر الوسائل التَّعليميَّة لدى المعلِّم أثناء التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة السَّابعة بين الفقرات المتعلِّقة ببُعد التَّحديات الاقتصاديَّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.39) وانحرافٍ معياريٍّ (1.10)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة عدم وجود تحدّيات إلى حدٍّ ما تواجه المعلِّمين في توفير الوسائل التَّعليمية اللَّازمة أثناء التّعليم عن بعد؛ لتوفر البرامج الإلكترونية التي تلغي احتياجهم للوسائل التعليمية.

جاءت الفقرة رقم (6) وهي: (تتوفَّر الحوافز والمكافآت الماديَّة للمعلِّمين والّتي تعزِّز عمليَّة التَّعليم عن بعد) بالمرتبة الثَّامنة، بين الفقرات المتعلِّقة ببعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيّ (2.47) وانحرافٍ معياريٍّ (1.09)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة توفُّر الحوافز والمكافآت الماديَّة إلى حدٍّ ما للمعلِّمين لتعزيز عمليَّة التَّعليم عن بعد.

نتائج التَّساؤل الثَّاني: ما سبل مواجهة التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد؟

للتعرُّف على سبل المواجهة الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد، تمّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والرّتب، لاستجابات أفراد الدِّراسة على عبارات محور الحلول المقترحة، الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد. وجاءت النَّتائج كما يوضِّحها الجدول التَّالي:

جدول (10) استجابات أفراد الدِّراسة لعبارات المحور الثَّاني مرتَّبةً تنازليًّا حسب متوسِّطات الموافقة

م	العبارة	المتوسِّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التَّرتيب	الدَّرجة
1	توفير الدَّورات الإلكترونيَّة الّتي توضِّح آليَّة استخدام نظام التَّعليم عن بُعد للمعلِّمين.	3.66	1.00	2	عالية
2	توفير المرونة في وقت الحصَّة الدِّراسيَّة بحيث تكون مناسبة للمعلِّم وكافيةً لشرح المهارة المطلوبة.	3.65	1.02	3	عالية
3	توفير المواقع الإلكترونيَّة والبرامج المجانيَّة الدّاعمة للتعليم عن بُعد.	3.71	1.03	1	عالية
4	توفير الأعداد الكافية من التِّقنيِّين للمساعدة على حلِّ المشكلات التِّقنيّة في التَّعليم عن بُعد.	3.44	1.10	8	عالية
5	توفير الكوادر التِّقنيّة المتخصِّصة بالتِّقنيّة لتصميم وتحويل المناهج الدِّراسيّة إلى محتوى رقميّ.	3.45	1.13	7	عالية
6	توفير الميزانيَّة الماليَّة المناسبة لتلبية احتياجات المعلِّم والطَّلبة من أجهزة ووسائل تعليميَّة والّتي تدعم التَّعليم عن بُعد.	3.32	1.29	11	متوسِّطة
7	توفير باقات مجانيَّة تدعم نظام التَّعليم عن بُعد للمعلّمين والطَّلبة.	3.39	1.37	10	متوسِّطة
8	إمكانيَّة فتح الكاميرا ت في التَّعليم عن بعد لمراقبة أداء الطَّلبة وزيادة التَّفاعل والتَّواصل بين المعلِّم والطَّلبة.	3.26	1.23	12	متوسِّطة
9	توفير البنية التَّحتيّة الدَّاعمة لشبكة الإنترنت ومعالجة ضعف الشَّبكة في جميع المناطق.	3.42	1.27	9	عالية
10	تزويد المعلِّمين بالمكتبات الرَّقمية والمواقع التَّعليميّة الإلكترونيَّة المتخصِّصة بالتَّعليم عن بُعد للطلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.	3.48	1.18	5	عالية
11	توفير الكوادر المتخصِّصة لتصميم أدوات ووسائل التَّقويم للطلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم تتناسب مع نظام التَّعليم عن بُعد.	3.48	1.13	6	عالية
12	تصميم المناهج التَّعليميَّة بما يتناسب مع التَّعليم عن بُعد للطلبة ذوي صعوبات.	3.51	1.26	4	عالية
المتوسِّط العام للمحور= 3.48 الانحراف المعياريّ= 0.95					

من خلال النَّتائج الموضَّحة في الجدول (10) يتَّضح أنَّ أفراد الدِّراسة موافقون على الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم

في التَّعليم عن بعد، بدرجةٍ (عالية) بمتوسِّطٍ حسابيّ (3.48)، وهو متوسِّط يقع في الفئة الرَّابعة من فئات المتدرّج الخماسيّ وانحرافٍ معياريٍّ (0.65)، يشير إلى تشتُّت إجابات مفردات الدِّراسة حول الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، وقد اتَّفقت نتيجة هذه الدِّراسة مع دراسة باعلي والحربي (2021)، في كون الدِّراسة قد وضعت بعض الحلول المقترحة للتغلُّب على المعيقات الّتي تعيق المعلِّمات في تعليم الطَّالبات ذوات اضطراب فرط الحركة وتشتُّت الانتباه، ومن خلال النَّتائج الموضَّحة أعلاه يتَّضح أنَّ هناك تجانسًا في موافقة أفراد الدِّراسة حول عبارات المحور، من وجهة نظر معلِّمي ومعلِّمات صعوبات التَّعلُّم، حيث تراوحت متوسِّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (3.71 إلى 3.26)، وهي متوسِّطات تقع في الفئة الرّابعة والثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى (عالية – متوسِّطة) على أداة الدِّراسة، ومن خلال النَّتائج يتَّضح أنّ آراء أفراد الدِّراسة حول الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، من وجهة نظرهم، يتلخَّص في الآتي بالتَّرتيب حسب متوسِّطات الموافقة (نذكر منها أوَّل وآخر ثلاث عبارات)، وذلك على النَّحو التّالي:

جاءت الفقرة رقم (3) وهي: (توفير المواقع الإلكترونيَّة والبرامج المجانيَّة الدَّاعمة للتعليم عن بُعد) بالمرتبة الأولى بين الفقرات المتعلِّقة بمحور الحلول المقترحة الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.71) وانحرافٍ معياريٍّ (1.03)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّ توفير المواقع الإلكترونيَّة والبرامج المجانيّة الدَّاعمة، ترفع من مستوى تطبيق التَّعليم عن بعد لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.

جاءت الفقرة رقم (1) وهي: (توفير الدَّورات الإلكترونيَّة الّتي توضِّح آليَّة استخدام نظام التَّعليم عن بُعد للمعلِّمين) بالمرتبة الثَّانية بين الفقرات المتعلِّقة بمحور الحلول المقترحة، الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِمي الطَّلبة ذوي صعوبات التّعلّم في التَّعلُّم عن بعد، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.66) وانحرافٍ معياريٍّ (1.00)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّ توفير الدَّورات التَّدريبيّة الإلكترونيّة، الّتي توضِّح آليَّة استخدام نظام التَّعليم عن بعد للمعلِّمين، يرفع من مستوى تطبيق التَّعليم عن بعد لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.

جاءت الفقرة رقم (2) وهي: (توفير المرونة في وقت الحصَّة الدِّراسيّة بحيث تكون مناسبة للمعلِّم وكافيةً لشرح المهارة المطلوبة) بالمرتبة الثَّالثة بين الفقرات المتعلِّقة بمحور الحلول المقترحة، الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التّعلُّم عن بعد، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.65) وانحرافٍ معياريٍّ (1.02)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّ تحديد المدَّة المناسبة للحصَّة الدِّراسيّة بحيث تكون مناسبة للمعلِّم في شرح المهارة وإيصال المعلومة، يزيد من مستوى تطبيق التَّعليم عن بُعد لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.

جاءت الفقرة رقم (7) وهي: (توفير باقات مجانيَّة تدعم نظام التَّعليم عن بُعد للمعلِّمين والطَّلبة) بالمرتبة العاشرة بين الفقرات المتعلِّقة بمحور الحلول المقترحة، الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، بدرجةٍ (متوسِّطة) وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.39) وانحرافٍ معياريٍّ (1.37)، وربَّما تفسِّر النَّتيجة أنَّ توفير باقات إنترنت مجانيَّة خاصَّة للمعلِّمين والطَّلبة قد تزيد من مستوى تطبيق التَّعليم عن بعد لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم.

جاءت الفقرة رقم (6) وهي: (توفير الميزانيَّة الماليَّة المناسبة لتلبية احتياجات المعلِّم والطَّلبة من أجهزة ووسائل تعليميَّة والّتي تدعم التَّعليم عن بُعد) بالمرتبة الحادية عشرة بين الفقرات المتعلِّقة بمحور الحلول المقترحة، الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب

على التّحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعلُّم عن بعد، بدرجةٍ (عالية) وبمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.32) وانحرافٍ معياريٍّ (1.29)، وربّما تفسّر النّتيجة أنّ توفير ميزانيّة ماليّة مناسبة لتلبية احتياجات المعلّمين والطّلبة من أجهزة ووسائل تعليميّة تزيد من مستوى تطبيق التّعليم عن بعد إلى حدٍّ ما، لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التّعلُّم.

جاءت الفقرة رقم (8) وهي: (إمكانيّة فتح الكاميرات في التّعليم عن بعد لمراقبة أداء الطّلبة وزيادة التّفاعل والتّواصل بين المعلّم والطّلبة) بالمرتبة الثّانية عشرة بين الفقرات المتعلّقة بمحور الحلول المقترحة، الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التّحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعلم عن بُعد، بدرجةٍ (متوسّطة) وبمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.26) وانحرافٍ معياريٍّ (1.23)، وقد تفسّر النّتيجة أنّ إتاحة فتح الكاميرات في التّعليم عن بُعد يزيد من التّفاعل والتّواصل بين المعلّم والطّلبة إلى حدٍّ ما ويتيح للمعلّم مراقبة أداء الطّلبة.

نتائج التّساؤل الثّالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في التّحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعليم عن بعد تعود لمتغيّرات: الجنس، المؤهّل التّعليميّ، الخبرة التدريسية؟

- الجنس:

للتحقُّق من هذه الفرضيّة قمنا بإجراء اختبار (ت) للعيّنات المستقلّة Independent Samples T-test، وبعد التّأكُّد من فرضيّات الاختبار وشروطه، كانت النّتائج كالتّالي:

جدول (11) نتائج تحليل T المستقلّ بين متوسّط الإجابات عن التّحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعليم عن بُعد تبعًا لمتغيّر الجنس

	الجنس	العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتماليّة (Sig)	الدّلالة الإحصائيّة
المجموع الكلّيّ للتحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطُّلّاب ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعليم عن بعد	ذكر	65	3.11	0.46	-3.104	0.002	دالّ إحصائيًّا
	أنثى	49	3.41	0.60			

تبيّن من الجدول (11) أنّ القيمة الاحتماليّة (sig) للمجموع الكلّيّ للتحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعليم عن بُعد تساوى (0.002)، وهي أقلّ من مستوى الدّلالة (0.05)، ممّا يدلُّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين إجابات الذُّكور والإناث، حول التّحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطّلبة ذوي صعوبات التّعلُّم في التّعليم عن بعد، لصالح الإناث الأعلى في المتوسّطات. وترى الباحثة أنّ النّتيجة ربّما تفسّر طبيعة تكوين وعاطفيّة المرأة الّتي خُلقت بها، ودورها الأساسيّ في تربية الأبناء ومتابعة تعليمهم، حيث ينعكس أيضًا على دورها كمعلّمة ومتابعتها لطلّابها وقدرتها على تحديد التّحدّيات الّتي تواجهها في التّعليم.

قد اتَّفقت هذه النَّتيجة مع عدَّة نتائج لدراسات سابقة، منها دراسة غيث وإكشيك (2020)، حيث توصَّلت إلى أنَّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة في التَّحدّيات الّتي تواجه المعلِّمين في استخدام التَّعليم الإلكترونيّ لصالح ذوي الاحتياجات الخاصَّة، وجاءت هذه الفروق لصالح عيّنة الإناث، ودراسة زاهية محمود (2017)، والّتي توصَّلت إلى أنَّه توجد فروق في تقدير معلِّمي التَّربية الخاصَّة للصعوبات الّتي تواجههم، تعزى إلى النَّوع لصالح الإناث.

- المؤهِّل التَّعليميّ:

للتحقُّق من هذه الفرضيَّة قمنا بإجراء اختبار تحليل التَّباين الأحاديّ One Way ANOVA، وبعد التَّأكُّد من فرضيَّات الاختبار وشروطه، كانت النَّتائج كالتَّالي:

جدول (12) نتائج تحليل التَّباين الأحاديّ (One Way ANOVA) بين متوسِّط الإجابات عن التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد تبعًا لمتغيَّر المؤهِّل العلميّ

	مصادر التَّباين	مجموع المربَّعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربّعات	قيمة الاختبار (f)	القيمة الاحتماليَّة (sig)	الدَّلالة الإحصائيَّة
المجموع الكلّيّ للتحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطُّلَّاب ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد	بين المجموعات	1.457	2	0.728	2.512	0.086	غير دالّ إحصائيًّا
	داخل المجموعات	32.174	111	0.290			
	المجموع	**33.630**	**113**				

تبيَّن من الجدول (12) أنَّ القيمة الاحتماليَّة (sig) للمجموع الكلّيّ للتحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد تساوى (0.086)، وهي أكبر من مستوى الدَّلالة (0.05)، ممَّا يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسِّط إجابات المعلِّمين عن التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد، تعود إلى المؤهِّل التَّعليميّ. وترى الباحثة أنَّ التَّحدّيات الّتي تواجه المعلِّمين في التَّعليم عن بُعد ترجع إلى عوامل لا تتأثَّر باختلاف المؤهِّل العلميّ للمعلِّم، كالتَّحدّيات التِّقنيّة والاقتصاديَّة الّتي ترجع إلى المدرسة أو الجهات المسؤولة دون المعلِّمين.

اتَّفقت هذه النَّتيجة مع نتائج دراسة زاهية محمود (2017) والّتي توصَّلت إلى أنَّه لا توجد فروق في تقدير معلِّمي التَّربية الخاصَّة بولاية الجزيرة للصعوبات الّتي تواجههم تعزى إلى المؤهِّل التّعليميّ. بينما اختلفت نتيجة الدِّراسة الحالية مع دراسة غيث وإكشيك (2020)، حيث توصَّلت إلى أنَّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة في التَّحدّيات الّتي تواجه المعلِّمين في استخدام التَّعليم الإلكترونيّ، لصالح ذوي الاحتياجات الخاصَّة، وجاءت هذه الفروق لصالح من يحملون مؤهِّلات تربويَّة عليا.

- الخبـــرة التَّدريسيَّة:

للتحقُّق من هذه الفرضيَّة قمنا بإجراء اختبار تحليل التَّباين الأحاديّ One Way ANOVA، وبعد التَّأكُّد من فرضيَّات الاختبار وشروطه، كانت النَّتائج كالتَّالي:

جدول (13) نتائج تحليل التَّباين الأحاديّ (One Way ANOVA) بين متوسِّط الإجابات عن التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد تِبعًا لمتغيِّر الخبرة التَّدريسيَّة

	مصادر التَّباين	مجموع المربّعات	درجات الحرّيّة	متوسِّط المربّعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتماليّة (Sig)	الدَّلالة الإحصائيَّة
المجموع الكلّيّ للتحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطُّلَّاب ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد	بين المجموعات	0.437	2	0.218	0.731	0.484	غير دالّ إحصائيًّا
	داخل المجموعات	33.193	111	0.299			
	المجموع	**33.630**	**113**				

تَبيَّن من الجدول (13) أنَّ القيمة الاحتماليَّة (Sig) للمجموع الكلّيّ للتحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد تساوى (0.484)، وهي أكبر من مستوى الدَّلالة (0.05)، ممَّا يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسِّط إجابات المعلِّمين عن التّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد، تعود إلى الخبرة التَّدريسيَّة. وترى الباحثة أنَّ النَّتيجة قد تفسِّر أنَّ التَّحدّيات الّتي تواجه المعلِّمين في التَّعليم عن بُعد ترجع إلى عوامل لا تتأثَّر بعدد سنوات الخبرة لدى المعلِّم، كالتَّحدّيات التِّقنيّة والاقتصاديَّة الّتي ترجع إلى المدرسة أو الجهات المسؤولة دون المعلِّمين.

اتّفقت هذه النَّتيجة مع عدَّة نتائج لدراسات سابقة تناولت مفهوم التَّعليم عن بُعد، منها دراسة زاهية محمود (2017)، والّتي توصَّلت إلى أنَّه لا توجد فروق في تقدير معلِّمي التَّربية الخاصَّة بولاية الجزيرة للصعوبات الّتي تواجههم، تعزى إلى عدد سنوات الخبرة، ودراسة الدّغيم (2022)، حيث أظهرت النَّتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة تعزى لمتغيِّر الخبرة التَّدريسيَّة.

6. النتائج والتوصيات:

1.6. النتائج:

ضوء نتائج هذه الدِّراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

تبيَّن أن أفراد الدِّراسة موافقون على التَّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعلُّم عن بعد، بدرجةٍ متوسِّطةٍ وبمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.24)، وقد جاء بُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة في المرتبة الأولى، يليه بُعد التَّحدّيات التِّقنيّة في المرتبة الثَّانية، ثمّ بُعد التَّحدّيات التَّعليميَّة في المرتبة الثَّالثة والأخيرة.

تبيَّن أنَّ أفراد الدِّراسة موافقون على بُعد التَّحدّيات التَّعليميّة بمتوسِّطٍ حسابيّ (2.92)، حيث تراوحت متوسِّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (3.36 إلى 2.35)، وهي متوسِّطات تقع في الفئة من الثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى (متوسِّطة) على أداة الدّراسة.

تبيَّن أنَّ أفراد الدِّراسة موافقون على بُعد التَّحدّيات التّقنيّة بمتوسِّطٍ حسابيّ (3.15)، حيث تراوحت متوسِّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (3.87 إلى 2.61)، وهي متوسِّطات تقع في الفئة من الثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى (متوسّطة) على أداة الدِّراسة.

تبيَّن أنَّ أفراد الدِّراسة موافقون على بُعد التَّحدّيات الاقتصاديَّة بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.64)، حيث تراوحت متوسِّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (4.16 إلى 2.47)، وهي متوسِّطات تقع في الفئة من الرَّابعة والثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى (عالية - متوسِّطة) على أداة الدِّراسة.

تبيَّن أنَّ أفراد الدِّراسة موافقون على سبل المواجهة الّتي يمكن استخدامها للتغلُّب على التّحدّيات الّتي تواجه معلِّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بُعد بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (3.48)، حيث تراوحت متوسِّطات موافقتهم على الاتّجاهات ما بين (3.71 إلى 3.26)، وهي متوسِّطات تقع في الفئة من الرَّابعة والثَّالثة من فئات المقياس الخماسيّ، والّتي تشير إلى درجةٍ (عالية) على أداة الدِّراسة.

تبيَّن وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين إجابات الذُّكور والإناث حول التَّحدّيات الّتي تواجه معلّمي الطَّلبة ذوي صعوبات التَّعلُّم في التَّعليم عن بعد لصالح الإناث الأعلى في المتوسِّطات.

2.6. التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدِّراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

- زيادة الوعي لدى معلِّمي ومعلِّمات الطَّلبة ذوي صعوبات التعلم بالمهارات الرَّقميَّة من خلال الدَّورات التَّعليميّة.
- توفير الأعداد الكافية من التّقنيّين للمساعدة على حلّ المشكلات التِّقنيَّة في التَّعليم عن بُعد.
- توفير البنية التَّحتية الدَّاعمة لشبكة الإنترنت ومعالجة ضعف الشَّبكة في جميع المناطق.
- توفير باقات مجانيَّة تدعم نظام التَّعليم عن بُعد للمعلِّمين والطَّلبة ذوي صعوبات التعلم.
- توفير الميزانيَّة الماليَّة المناسبة لتلبية احتياجات المعلِّم والطَّلبة ذوي صعوبات التعلم من أجهزة ووسائل تعليميَّة والّتي تدعم التَّعليم عن بُعد.
- توفير المواقع الإلكترونيَّة والبرامج المجّانيَّة الدَّاعمة للتعليم عن بُعد.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

الحاج، عبد الرزاق محمود إبراهيم، وأبو راوي، نجاح جمعة أبو حرارة. (2020). معوقات التعليم عن بعد في الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3 (4)، 259-294.
https://search.mandumah.com/Record/1065612

الحفناوي، أحمد محمد السيد. (2017). معايير سهولة الوصول للمنصات التعليمية مفتوحة المصدر (MOOCS) لذوي الإعاقة بالتعليم الجامعي. المجلة العربية للتربية النوعية، 1(1)، 11-41.
http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGAjqe/AjqeNo1Y2017/ajqe_2017-n1_012-041.pdf

الخفاجي، سامي. (2015). التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعلم الإلكتروني. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

الخميسي، السيد سلامة. (4أكتوبر 2020). التعليم في زمن كورونا (COVID-19): الفجوة بين البيت والمدرسة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية،3(4)، 51-73.

الدغيم، محمد بن عبد الله. (مارس 2022). معوقات التعليم عن بعد للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلميهم. مجلة كلية التربية،38(3)،204-234. https://journals.ekb.eg/article_228333_0.html

الشرهان، صلاح عايد. (يناير 2014). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي: نحو التطوير والإبداع [دراسة مقدمة]. المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا، الكويت.

القحطاني، وفاء بنت محمد، والكثيري، نورة. (2020). المعوقات التي تواجه المعلمات في برامج صعوبات التعلم في مدينة الرياض من وجهة نظرهن. مجلة الطفولة والتربية،42(1)،231-278.
https://journals.ekb.eg/article_173829.html

المزين، نعمة عبد الفتاح. (2020). صعوبات التعلم والتعليم. دار السواقي العلمية.

المفيز، خولة بنت إبراهيم محمد. (2019). التحديات التي تواجه معلمات التلميذات ذوات صعوبات التعلم في المرحلتين المتوسطة والثانوية. دراسات في الارشاد النفسي والتربوي، 7(7)،1-23.
https://dapt.journals.ekb.eg/article_110820.html

النبهان، مسلم. (2022). مفهوم - آليات-تقنيات التدريس الالكتروني. مؤسسة دار الصادق الثقافية.

النبهان، يحيى. (2018). الفروق الفردية وصعوبات التعلم. دار اليازوري للنشر والتوزيع.

النظامي، منال حسن محمد. (سبتمبر 2020). مدى توافر المتطلبات التقنية والبشرية لتطبيق التعليم عن بعد في مدارس محافظتي جرش وعجلون من وجهة نظر مديريها. مجلة القراءة والمعرفة، 20 (2)، 83-115.
https://mrk.journals.ekb.eg/article_137184.html

الهادي، محمد. (2013). رؤية مستقبلية لمواجهة تحديات التعليم الحديثة! مجلة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات،13(13)،6-7.
https://jstc.journals.ekb.eg/article_119689_2295fa0e5ca50de9c248128612629f01.pdf

14. بغدادي، مروة مختار. (2015). التعليم عن بعد: تحديات وحلول. مجلة التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح،3(4)، 186-149 https://jdlol.journals.ekb.eg/article_58221.html

جليسة، سمر إبراهيم محمود. (2022). التحديات الثقافية والاجتماعية في ظل التعليم عن بعد من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة بمنطقة مكة المكرمة. مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية،22(2)،405-431.
https://search.mandumah.com/Record/1298883

جمال، محمد. (2022). أفاق الدراسات المستقبلية في التعليم ملامح مدرسة المستقبل. وكالة الصحافة العربية.

درويش، سعدية، والعبادي، إيمان. (2021). المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الموسوعة

الشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة). دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

رشيد، جمال حامد، وشقير، زينب محمود، وأحمد، بيمان جلال، وعبد الحميد، عائشة، وخليدة، مهرية. (2021). التعليم عن بعد: الماهية والاستراتيجيات. في مها عبد الله أبو المجد (محرر)، التعليم عن بُعد في العالم العربي (الواقع -التحديات - الرهانات) (ص ص2-17). المؤسسة العربية للتربية والعلوم والأدب.

سليمان، السيد عبد الحميد. (2015). فقه صعوبات التعلم. دار الفكر العربي.

سمير، أبيش، ورفيقة، بو خالفة. (2021). دور التعليم الالكتروني كأحد أوجه التعليم عن بعد في تحقيق جودة التعليم الجامعي. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع،6(3)،85-95.
https://www.asjp.cerist.dz/index.php/en/article/165655

صبحي، أسماء. (7 مارس 2021). المشاكل التي تواجه الطلاب في التعليم عن بعد.

عامر، طارق عبد الرؤف. (2013). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عباس، محمد، ونوفل، محمد، والعبسي، محمد، وأبو عواد، فريال. (2014). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط.5). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبيد، شهرة. (2021). تحديات تطبيق التعليم عن بعد في عصر التطور التكنولوجي. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ،6(3)،121-130. https://www.asjp.cerist.dz/index.php/en/article/165658

عزالدين، محمد. (2022). تكنولوجيا التعليم أساليب ومفاهيم حديثة. وكالة الصحافة العربية.

غنايم، مهنئ محمد إبراهيم. (أكتوبر، 2020). التعليم العربي وأزمة كورونا: سيناريوهات للمستقبل. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية،3(4)، 104- 75. http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=267525

غيث، سعاد أبوبكر، وإكشيك، فاطمة منصور. (2020). التحديات التي تواجه المعلمين في استخدام التعليم الإلكتروني في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية،1(6)، 1-20.
http://41.208.72.142/handle/1/899

كتش، محمد. (2001). العالم العربي على صفيح ساخن: دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة. مركز الكتاب للنشر والتوزيع.

محمد، عادل عبد الله، ومصطفى، أمال محمد. (2021). صعوبات التعلم الخاصة وفق تصنيف جديد لصعوبات التعلم. مؤسسة حورس الدولة.

محمود، زاهية عوض أحمد. (2017). الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الخاصة في ضوء بعض المتغيرات [رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة]. http://repo.uofg.edu.sd/handle/123456789/734

محمود، عادل محمد. (2017). صعوبات التعلم المضمون والتحديات. دار غيداء لنشر والتوزيع.

مديني، منال إبراهيم عبد الله. (2021). أهم التحديات التي تواجه معلمات رياض الأطفال مع التعليم عن بعد بمدينة جدة. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (19)، 269-297.
http://www.ijohss.com/index.php/IJoHSS/article/view/207

معروف، محمد. (21مايو 2018). التعليم عن بعد ودوره في نظام التعليم الإلكتروني.

هاني، داحي، وأسامة، هرادة. (5أبريل 2021). التعليم عن بعد. الملتقى الوطني: طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة. https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream/123456789/11244/1/%D8%AF%D8%A7%D8%AD%D9%8A%20%D9%87%D8%A7%D9%86%D9%8A.pdf

وزارة التعليم. (2020). دليل معلم صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. https://bit.ly/4buRd0M

2.7. المراجع الأجنبية:

Chista, B., & Mpofu, J. (2016). Challenges faced by Grade seven teachers when teaching pupils with Dyslexia in the mainstream lessons in Mzilikazi District Bulawayo Metropolitan Province. Journal of Research & Method in Education, 6(5),64-75. https://www.academia.edu/attachments/77320134/download_file?st=MTY3MTE1Nzc3OCwxNzYuMTYuMjM5LjI4&s=swp-splash-paper-cover

Grammens, M., Voet, M., Vanderlinde, R., Declercq, L., & De Wever, B. (2022). A Systematic review of teacher roles and competences for teaching synchronously online through videoconferencing technology. Educational Research Review, 37. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1747938X22000306?via%3Dihub

Stenhoff, D.M., Pennington, R.C., &Tapp, M.C. (2020). Distance education support for students with autism spectrum disorder and complex needs during covid-19 and school closures. Rural Special Education Quarterly ,39(4), 211-219. https://doi.org/10.1177/8756870520959658

Xalmuratova, M.T. (2021). Advantages and Disadvantages of Distance learning for Languages in medical Universities in a Pandemic Situation. PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology,18(4), 3965-3969. https://www.archives.palarch.nl/index.php/jae/article/view/6936

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ أمل بنت إبراهيم بن حميد البلوي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.63.4

ISSN: 2706-6495

إشكالية فهم الخطاب القرآني عند المفسرين (المحكم والمتشابه أنموذجا)

The Problem of Interpreting Quranic Discourse by Almufasirin (Almuhkam and Almutshabh- an Example)

إعداد الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد

دكتوراه النحو والصرف وعلم اللغة، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: ghazi.mashhad@hotmail.com

الملخص

تبرز إشكالية فهم الخطاب القرآني في عدم استقرار فهم بعض المصطلحات القرآنية لدى المفسرين؛ لأنهم يتعاطون مع الخطاب بمناهج مختلفة، فيصلون إلى نتائج متعددة، وحينها لا يسع قارئ ما توصلوا إليه أن يخرج بحصيلة ذات معنى محدد واضح، ومن تلك المصطلحات: المحكم والمتشابه التي أولوها المفسرون أهمية كبيرة في بحوثهم القرآنية، فاشتغلوا على بحثها في أطر لغوية وروائية، وتمت محاولة تقديم استدلالات ضمن تلك الأطر عبر تقديم شواهد أو تقديم أفكار منطقية للإقناع بصحة ما تم الذهاب إليه من المعنى الموضح للمحكم والمتشابه. وتدّعي الدراسة، أن جميع المحاولات السابقة، قد أخفقت في إرساء المعنى الصحيح والواضح لهذين المصطلحين، وظل ما قدمه المفسرون عبارة عن وجهة نظر، ومع أنها لا تخلو من استدلال، إلا أنّ المتلقي يجد نفسه بين آراء مختلفة مضطربة، حتى إنه لم يقدِّم -وفق ما قرأت- أيٌّ من الباحثين حصرا للمحكمات والمتشابهات في القرآن الكريم وفق ادعائهم، وكأنها مسألة غامضة عندهم وعصيّة عليهم.

وتحاول هذه الدراسة أن تقديم تفسيرا مختلفا عما هو سائد، عبر اعتماد السياق والتسوير للسورة، بحيث يظهر المعنى واضحا، يسهل على المتلقي فهمه، وجاءت هذه الدراسة بعنوان (إشكالية فهم الخطاب القرآني عند المفسرين- المحكم والمتشابه أنموذجا)، وتم اتخاذ لفظي المحكم والمتشابه من الآية السابعة من سورة آل عمران؛ لأن المفسرين وقفوا عند هذه الآية وقفة مطوّلة من أجل تقديم المعنى الصحيح لهذين المصطلحين.

الكلمات المفتاحية: المحكم، المتشابه، الناسخ، المنسوخ، القرآن، الكتاب، التوراة، الإنجيل، الفرقان، التفسير

ISSN: 2706-6495

The Problem of Interpreting Quranic Discourse by Almufasirin (Almuhkam and Almutshabh- an Example)

Abstract:

The issue of understanding the Qur'anic discourse arises from the instability in comprehending certain Qur'anic terms among interpreters, as they approach the discourse with different methodologies, leading to various outcomes. Consequently, a reader of their interpretations cannot derive a clear and specific meaning. Among these terms are "muhkam" (clear) and "mutashabh" (ambiguous), which interpreters have given significant importance to in their Qur'anic research. They have investigated these terms within linguistic and narrative frameworks, attempting to provide evidence within these frameworks by presenting examples or logical ideas to convince of the validity of the proposed meanings of "muhkam" and "mutashabh".

This study claims that all previous attempts have failed to establish the correct and clear meaning of these two terms. What interpreters have presented remains a matter of perspective, and although not devoid of reasoning, the recipient finds themselves amidst various conflicting opinions. None of the researchers, according to what I have read, has offered a definitive enumeration of the "muhkam" and "mutashabh" verses in the Qur'an according to their claims, as if it is an obscure and elusive issue for them.

This study attempts to provide a different interpretation from what is prevalent, by relying on the context and framing of the Surah, so that the meaning becomes clear and easily understandable for the recipient. This study is titled "The Problem of Understanding Qur'anic Discourse Among Interpreters: The 'Muhkam' and 'Mutashabh' as a Model," and it takes the terms "muhkam" and "mutashabh" from verse seven of Surah Al-Imran, because interpreters have spent a considerable amount of time on this verse to provide the correct meaning of these two terms.

Keywords: Almuhkam, Almutshabh, Abrogating, Abrogated, Qur'an, The Book, Torah, Gospel-Criterion

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

وقف الكثير من المفسرين عند بعض العناوين التي تُعتبر إشكالية مهمّة دار حولها الكثير من الجدل بينهم، وقد أولوها عناية كبيرة في البحث ومناقشة الآراء المختلفة حولها، ومن تلك العناوين، مفهوما المحكم والمتشابه، ومما تم اعتماده في بحث هذين المفهومين، هو الروايات، والمنقولات عن المتقدمين، كما تم اعتماد الرأي، حيث يقدّم المفسر رأيه وفق تحليل يعتمد على جدل وتقديم إشكاليات عامة قد لا يكون لها علاقة لها بالسياق الذي تنتمي إليه تلك الآية التي ذكرت المحكم والمتشابه، وقد أدّى ذلك إلى إنتاج العديد من الآراء ولكن دون الوصول إلى معرفة محددة لهذا المفهوم، مما تسبب في جعل القارئ متحيرا بين آراء عديدة، فذلك الإنتاج المعرفي لا يقدم إجابة شافية. وفي هذه الدراسة، سنستعرض بعض التفسيرات التي تناولت مفهومي المحكم والمتشابه، وسنقف عند المناهج والمعالجات التي اعتمدتها، ومن ثم سنحاول الخروج من دائرة الاضطراب المعرفي الذي يتمثّل في اختلاف الآراء وإن كان يراه الكثير محمودا. ويمكن أن تتمثّل الإشكالية في الإجابة عن بعض التساؤلات التالية:

- ما هي المناهج التفسيرية التي تُعتمد في فهم الخطاب القرآني؟
- هل جميع المناهج التي استعملها المفسرون مناسبة لفهم ذلك الخطاب؟
- ما هو المنهج المناسب الذي يساعد على تحديد فهم المعنى لذلك الخطاب؟

وسنعتمد إلى استعراض بعض ما قدمه المفسرون في محاولة تقديم معنى مفهومي (المحكم والمتشابه)، وسنبدأ بذكر آراء المفسرين في هذه المسألة، ثم إيراد الإشكالات عليها، وبعدها نعمد إلى الرأي الذي نذهب إليه والاستدلال عليه.

1.1. الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تقديم أنموذج للتعامل مع الخطاب القرآني يدعو إلى ضبط مفاهيمه، وإخراجه من دائرة الاختلاف في التفسير، وينطلق ذلك من فكرة التسوير، أي أن كل سورة وحدة متكاملة مغلقة، حيث لا ينبغي أن يدخل عليها أي نص من خارجها، سواء كان من النصوص الأحاديثية أو التاريخية إلا أن يكون مقطوعا بها عند المسلمين جميعهم.

2.1. المنهج:

اعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي، حيث يقوم على تحديد الإشكالية محل البحث واستعراض بعض المعلومات والآراء حولها، ومن ثم تحليلها ومناقشتها واستنتاج ما تم التوصل إليه.

2. الإطار النظري:

مفهوم المحكم والمتشابه عند المفسرين:

اختلف المفسرون في تحديد معنى هذين المفهومين، ويبدو أنّ من أهم الأمور التي تسهم في هذا الاختلاف هو اختلاف المناهج المعتمدة، حيث يُفترض في المنهج المتَّبع في التفسير، أن يكفل إبراز المفهوم وضبط معناه، وإخراجه من دائرة الإبهام الذي يسبب الاختلاف بين المفسرين، وسنقصر البحث في مناقشة تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران، حيث يقول تعالى:(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [آل عمران: 7]، ويمكن استعراض منهجين من المناهج التي اعتمدها المفسرون ومناقشتها كما يأتي:

ISSN: 2706-6495

1- التفسير بالمأثور.

التفسير بالمأثور هو الذي يعتمد فيه المفسر على المأثور من قول النبي (ص) أو آل البيت (ع) أو قول الصحابة أو التابعين، ولقد اعتمد العديد من المفسرين على هذا النوع من التفسير، ومنهم الطبري، والقمي، والسمرقندي.

أولا: الطبري. ت 310ه.

اعتمد الطبري في تقديمه لمعنى المحكم والمتشابه على الأقوال المأثورة، ومما نقله منها، أن المحكمات هنَّ الآيات اللواتي أحكمن بالبيان والتفصيل وما قام الدليل عليه من حلال أو حرام ووعد ووعيد وثواب وعقاب وأمر وزجر وما أشبه ذلك، ومما نقله أيضا، أن المحكمات هي الناسخات المعمول بهن، ونقل أيضا أنها الآيات التي تتناول الحلال والحرام وما سوى ذلك فهو متشابه يصدّق بعضه بعضا، وقال أيضا: وقيل المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه، ونقل أيضا عن معنى المتشابهات، بأنها المتروك العمل بها، وقيل أيضا المتشابهات في التلاوة مختلفات في المعنى، وقيل المتشابه هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السورة بقصة بتشابه الألفاظ واختلاف المعاني[1].

ونلاحظ انسجام بعض هذه النقولات، حيث تشكّل تكاملا بالانضمام إلى بعضها، فمثلا، ما نقله عن معنى المحكمات هو أنّ " المحكمات من آيات القرآن: المعمول بهن، وهن الناسخات، أو المثبتات الأحكام " (الطبري، 2001م، ج5، ص192)، وهو ينسجم مع قول آخر نقله وهو أن "المحكمات: ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يؤمن به ويُعمل به" (الطبري،2001م، ج5، ص 193)، بينما يكون بعض هذه النقولات مخالفة للنقولات الأخرى، فمثلا، ما نقله أن المحكمات هي ما فيها "من الحلال والحرام، وما سوى ذلك فهو متشابه يصدّق بعضه بعضا" (الطبري، 2001م، ج5، ص196)، فهذا القول يحدّد المحكم بالحلال والحرام فحسب، بخلاف ما سبق الذي كان يوسّع معنى المحكم بأن أضاف مع الحلال والحرام، الفرائض وما يؤمن به ويعمل به، وكذلك القول بأن: "المحكم ما أحكم الله فيه من آي القرآن، وقصص الأمم ورسلهم الذين أرسلوا إليهم، ففصله لبيان ذلك لمحمد وأمته" (الطبري، 2001م، ج5، ص197)، وفي هذا القول إضافة قصص الأمم ورسلهم، ونجد قولا آخر، يختلف تماما عن الآراء السابقة، كما في قوله: "وقال آخرون: بل المحكم من آي القرآن ما عرف العلماء تأويله، وفهموا معناه وتفسيره" (الطبري، 2001، ج5، ص199).

وأما المتشابهات، فقد نقل الطبري بعض ما قيل عنها، ومن ذلك أنها المنسوخات، وقيل إنها منسوخه ومقدّمه، ومؤخره، وأمثاله، وأقسامه، وما يُؤمن به ولا يُعمل به، وقيل إن المتشابهات متشابهات في التلاوة، مختلفات في المعنى، وقيل هي المتروك العمل بهن، وقيل هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم في السور بقصة بأن تتفق الألفاظ وتختلف المعاني وبقصة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني[2].

ونلاحظ فيما ذكره الطبري اتفاقا وانسجاما في بعض هذه الأقوال، كقوله المنقول إنّ "المتشابهات من آيهِ: المتروك العمل بهن المنسوخات" (الطبري، 2001، ج5، ص192)، حيث يشبه ما نقله بأن المتشابهات " المنسوخ الذي لا يُعمل به ويؤمن به" (الطبري، 2001، ج5، ص194)، ولكن قد يختلف قول آخر مثل قوله: "وأما قوله: (متشابهات). فإن معناه: متشابهات في التلاوة، مختلفات في المعنى " (الطبري، 2001، ج5، ص192)، وأيضا القول بأن "المتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه" (الطبري، 2001، ج5، ص199)، فهذان القولان لا يتفقان مع تلك الأقوال الأخرى.

[1] انظر: تفسير الطبري من ص 188 إلى 197
[2] انظر: الطبري من ص 193 إلى 197.

لقد قدّم الطبري إثراء جيدا، فهو يراكم الأقوال، ولكنه لم يحسم الأمر في تحديد المعنى، فتبقى المسألة عالقة غير منجزة، وتحتاج إلى البحث لمعرفة المعنى.

ثانيا: القمي. ت 329ه.

ذكر القمي معنى المحكم والمتشابه بصورة محددة، فقال: " فأما المحكم من القرآن فهو ما تأويله في تنزيله مثل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) " (القمي، 1404ه، ج1، ص96)، فأشار إلى أن معنى المحكم هو الواضح الذي لا لبس فيه، وهذا الرأي هو من ضمن الآراء التي جعلها الطبري ضمن مجموعة من الآراء، ثم يذكر القمّي معنى المتشابه بقوله: " وأما المتشابه فما كان في القرآن مما لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر الذي هو على خمسة أوجه والإيمان على أربعة وجوه ومثل الفتنة والضلال الذي هو على وجوه" (القمي، 1404ه، ج1، ص96)، ونلاحظ أنه اختلف في تقديمه عن الطبري بأنه أكثر تحديدا، إذ حدده بأن تكون اللفظة ذات معاني عديدة بسبب اختلاف الذي تكون فيه.

ثالثا: السمرقندي. ت375ه

نلاحظ تكرار كلمة (يقال) و (قال)، ثم يردف ذلك بالمقول، وهذا ناتج عن اعتماد السمرقندي تقديم معنى المحكم والمتشابه على المأثور، وقد كانت المحصلة عدّة آراء متقاربة من بعضها أحيانا، ومختلفة أحيانا أخرى، فقد نقل أنّ المحكمات هي الواضحات، أو مبينات الحلال والحرام، أو ناسخات لم تُنسخ قط، أو هي حقيقة اللغة، أما المتشابهات، فهي المنسوخات، أو ما اشتبه على اليهود، أو أن يكون اللفظ يشبه اللفظ والمعنى مختلف، أو أنها المجاز في اللغة[3]. لقد عمد السمرقندي على ذكر الآراء دون ترجيح رأي دون آخر، وهذا يفتح المجال للتحليل بغية الوصول إلى المعنى المحدد لمفهومي المحكم والمتشابه.

تعليق على الآراء الثلاثة:

يمكن القول أمام هذه الأقوال الثلاثة، بأن هناك تقاربا كبيرا بين ما ذكره السمرقندي وبين ما ذكره الطبري، وهذا طبيعي، لأنهما ينقلان ما يجدانه بين أيديهما من المأثور، وليس بعيدا عنهما، فما ذكراه مذكور في طيات ما نقله المفسرون المعتمدون على المأثور، وما يجمع بين جميع هذه الأقوال، أن المعنى المذكور يخلو من الاستدلال والاستنتاج، مما يجعل القارئ في حيرة، حيث لا يمكنه أن يركن إلى رأي دون آخر، كما أنه لا يمكنه أن يؤمن بجميع الآراء ويعتمدها لا سيما إذا كانت مختلفة لا تلتقي مع الآراء الأخرى، أما ما ذكره القمي فكان محددا، ومع أنه رأي ضمن الآراء المذكورة عن الطبري والسمرقندي، فإن طرحه أيضا لا يخلو من إشكالية، وهي أن اختياره للرأي المذكور، راجع إلى تصويبه للراي المأثور الذي اعتمده، وهي مسألة اجتهادية، حيث قد يكون هذه الرأي عند آخرين ضعيفا، إضافة إلى أنه لا يعتمد الاستدلال على المعنى المختار عنده، وهذا أيضا يدعونا إلى التشكيك في صحّة هذا الرأي، مما يتطلب جهدا في معرفة ما إن كان صائبا أو خاطئا.

2- التفسير بالرأي.

سلك العديد من المفسرين هذا النوع من التفسير، ومن أشهر المفسرين، الرازي، والزمخشري، ويمكن استعراض بعض ما ذكراه كالتالي:

[3] انظر: السمرقندي، بحر العلوم، ج1، من ص245 إلى ص 247 .

أولا: جار الله محمود الزمخشري ت 538 هـ.

ذكر الزمخشري أن المحكمات هي الواضحات التي لا يكون فيها احتمال ولا اشتباه، وأما المتشابهات فهي الاحتمالات، وقد استشهد على المتشابهات بآيات خارجة عن السورة، كقوله تعالى: (لا تدركه الأبصار) [الأنعام: 103] وقوله تعالى: (إلى ربها ناظرة) [القيامة: 23] ، ثم بنى فكرته وكلامه على هذا الفهم[4].

ويمكن ملاحظة أن الزمخشري اتخذ هذا التفسير بناء على فكرة مسبقة لديه وهي أن المحكمات هي الواضحات وأن المتشابهات هي الآيات التي يكون فيها المعنى ضمن الاحتمالات، ومن هنا نجد أن الأمثلة التي جاء بها كانت من خارج السورة، أي أن عنده تصور من خلال قراءته وتأملاته في القرآن، وهذا يوضّح أنه لم يفسر الآية ضمن السورة نفسها، وقد كان حريًّا به أن يأتي بالشواهد من سورة آل عمران، فالسورة ذكرت مسألة المحكمات والمتشابهات، ويُفترض أن السورة وضحت ذلك، كما يمكن أن يُشكل عليه بأنه لم يأت بالشواهد عن المتشابهات من الآيات السابقة أو اللاحقة للآية التي صرحت بذكر المحكمات والمتشابهات وهي الآية السابعة من سورة آل عمران، وهذا يبيّن عدم حضور الأمثلة من السورة التي يفسرها، فلو كانت حاضرة أمامه لاستشهد بها، إلا إن كان يرى جميع السورة من المحكمات، وكأنه كان مضطرا إلى البحث عن نماذج أخرى من غير السورة.

وقد برر الزمخشري عدم مناسبة كون القرآن جميعه محكما، أنه لو كان كذلك، لتعلّق الناس به لسهولته، ولأعرضوا عن إعمال التأمل فيما يُحتاج إليه من نظر واستدلال، ولو فعلوا ذلك لعطّلوا الطريق إلى ما لا يُتوصل إلى معرفة الله وتوحيده إلا به، ويتابع قوله بإن المتشابه ابتلاء لتمييز الثابت على الحق والمتزلزل الإيمان، ثم إن في إتعاب العلماء في معرفة المتشابه أجرا وثوابا[5]. ويمكن الردّ على هذا التبرير من ناحيتين؛ أما الأولى، فإن القرآن الكريم لم يذكر هذا التبرير، فهو مجرد تخمين، وأما الثانية، فليس ثمة من علاقة بين كون القرآن محكما وبين أن يكون العقل بليدا معطلا بسبب يسر الخطاب فيه، كما أنه ليس من دليل على أن تصعيب هذا الخطاب بجعله متشابها هو من أجل الاختبار، بل قد تكون هذه المسألة حجة لمخالفي الدين والوحي، إذ من السهولة أن يقولوا: إذا لم يكن الخطاب واضحا، فكيف يكون حجة علينا؟

كما أن الابتلاء في الدعوة للدين لا يكون في مثل الوحي، فكيف يكون الابتلاء لأناس لا علاقة لهم بالدين مطلقا حيث أُنزل على النبي ليعلمه للناس ويظهر عظمة الدين فيه؟!، فيُفترض أن يكون الابتلاء للناس قبل دخولهم للدين وبعد دخولهم في الدين، في أمور أخرى، فأما قبل دخولهم الدين، فيكون بإظهار الحجة وإبلاغها لهم، وأما بعد دخولهم للدين، فيكون في أمور مختلفة، كالحفاظ على الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصيام، والحج، وأيضا بترك المحرمات، فمثل هذه الأمور نوع من الابتلاء والاختبار، كما يمكن أن يشمل الإيمان بالغيب، وذلك بعد أن تكون الحجة بالغة بعد ثبوت صدق الوحي عنده.

ثانيا: الرازي. ت 606ه.

ألقى الرازي بظلال الآية السابعة من سورة آل عمران على المصحف بشكل عام أيضا، حيث لم يعالج المفهومين ضمن سياقهما في السورة، ولذا قال، إن القرآن جميعه محكم والدليل قوله تعالى: (الر تلك آيات الكتاب الحكيم) [يونس: 1]، وقوله تعالى: (الر كتاب أحكمت آياته) [هود: 1] وهاتان الآيتان تدلان على أن القرآن بكليته محكم، ويقول عن المتشابه، إن القرآن بكليته متشابه، ودليل ذلك قوله تعالى: (كتابا متشابها مثاني) [الزمر: 23]،

[4] انظر: تفسير الكشاف للزمخشري، ص161.
[5] انظر: تفسير الكشاف للزمخشري، ص161.

وأما الآية التي تدل على أنّ بعضه محكم وبعضه متشابه هي الآية السابعة من سورة آل عمران، ثم يعمد إلى التفسير اللغوي، فيرجع أصل المفهومين إلى المعجم، ثم يذكر أن الناس أكثروا من الوجوه في تفسير المحكم والمتشابه، وبعدها يتناول المفهومين بعيدا عن الآية، حيث يقدّم معناهما بشكل لغوي مستقل، وبعد هذا التقديم، يذكر رأيه بأنه إن كان اللفظ موضوعا لمعنى ولا يحتمل غيره فهذا هو النص، ولكن لو كان محتملا لغيره ولكن كان رجحان أحدهما على الآخر فإنه يُسمى ظاهرا، أما النص فهو راجح مانع من الغير، والظاهر راجح غير مانع من الغير، وقال إن هذا ما يسمّى بالمحكم. ومما ذكره أيضا، أن اللفظ الذى جُعل لمعنى، كان محتملا لغيره ويكون مرجوحا (مؤولا) أو أن يكون احتماله للمعنى الموضوع له ولغيره بشكل متساوٍ، كان اللفظ إليهما معا مشتركا، وكان اللفظ إلى كل واحد منهما على التعيين مجملا، فالمؤول والمجمل، يشتركان في أن دلالة اللفظ عليه غير راجحة، والمؤول مع أنه غير راجح فهو مرجوح لا بحسب الدليل المنفرد، فهذا القدر المشترك يُسمى (المتشابه) حيث إن عدم فهم المعنى حاصل في القسمين، وسمى متشابها؛ إما لأن الذي لا يعلم يكون النفي فيه مشابها للإثبات في ذهنه، وإما لأن الذي يحصل فيه التشابه يصير غير معلوم، فأُطلق لفظ المتشابه على ما لا يعلم إطلاقا لاسم السبب على المسبب، ثم يعقّب الرازي بالقول بأن هذا هو الكلام المحصل في المحكم والمتشابه[6].ويمكن أن نلاحظ على منهج الرازي في الاستدلال، أنه لا يعتمد على سياق الآية التي حاول تقديم تفسير لها، وكأنها شيء مستقل عن السورة، ومن ناحية أخرى، فإنه يستشهد بآيات من سور أخرى، مما يعني أنه قد يختلف السياق، ويبدو أن إطلاقه لاستنتاجات عامّة والبناء عليها، يوصل إلى أفكار عامة، قد تكون صحيحة، ولكنها قد لا تعني المراد من الآية، كما أنه حاول تقدير تفسير للمفهومين عن طريق البعد المعجمي من ناحية، وحاول ضبط المعنى عبر تحليل عقلي بعيد عن سياق الآية السابعة من سورة آل عمران التي يحاول تفسيرها.

معالجة المسألة:

يمكن بدء بحل الإشكالية من أجل الوصول إلى المعنى الصحيح عبر الاقتصار على تحليل بعض الجوانب من سورة آل عمران فحسب دون إقحام آيات من السورة الأخرى لتوضيح المحكم والمتشابه، ثم إننا سنحتاج إلى معالجة مسألة النسخ في سورة البقرة بسبب تطرّق المفسرين لهذه المفردة من ناحية، ولأن سورة آل عمران لم تصرح باسم النسخ من ناحية أخرى إنما جاءت في سورة البقرة.

وسنتناول هذا الموضوع عبر الإجابة عن خمسة أسئلة، أربعة منها مرتبط بضبط معنى المحكم والمتشابه من سورة آل عمران حصرا، والسؤال الخامس، وهو مرتبط بمفردة النسخ، وستتم الإجابة عنه عبر تفسير الآية (106) من سورة البقرة، وهو مرتبط بموضوع المحكم والمتشابه، حيث جاء في المأثور، أن المحكمات هي الناسخة، والمتشابهات هي المنسوخات، وهذه الأسئلة هي:

س1 من المخاطب في هذه السورة؟

س2 لم ذكر (منهن آيات)، ولم يكن التعبير (فيهن آيات محكمات)؟

س3 ما هو الغرض من اتباع المتشابه؟

س4 ما علاقة القرآن بالفرقان؟

[6] انظر: تفسير الرازي من ص 179 إلى ص 181.

س5 ما علاقة النسخ الذي ذُكر ضمن المأثور بالمحكم والمتشابه؟

ويناسب التوكيد على أن الإجابة عن هذه الأسئلة، تعتمد على نظرية (التسوير)[7]، حيث تعني بحث المحكم والمتشابه في إطار سورة آل عمران دون الخروج عنها إلى سورة أخرى، كما أن تفسير موضوع النسخ يعتمد على فهم سورة البقرة دون الخروج إلى سورة أخرى كذلك.

س1 من المخاطب في السورة؟

قد تركّز توجيه الخطاب بداية سورة آل عمران لأهل الكتاب، إذ بدأت باستعراض المنزل من الوحي على الأنبياء، قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ) [آل عمران:3]، فتذكر هذه الآية أن الله أنزل ثلاثة كتب، وهي: القرآن، والتوراة، والإنجيل، وكان الغرض الرئيس من هذا الاستعراض لهذه الكتب، هو أن على الناس اتباع القرآن إيمانا وعملا، وأن عليهم الإيمان بالتوراة والإنجيل دون العمل بهما، وتم حسم الموضوع في الآية التاسعة عشر من آل عمران، حيث يقول تعالى: إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ) [آل عمران: 19]، ونلاحظ أن الآية تذكر أن أهل الكتاب ذهبوا عن الحق بغيا بينهم، ووصف هذا الموقف بالكفر. ثم يقدم الخطاب استفهاما حول دعوة أهل الكتاب ليحكم بينهم كتاب الله وهو القرآن الكريم، ولكنهم رفضوا، وهذا قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ [آل عمران: 23]، ولم يكن كفرهم صريحا بقولهم: نحن كفار، بل كانوا يلبسون الحق بالباطل، وقد قال تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ) [آل عمران: 24]

عندما نلاحظ الخطاب من الآية (35) إلى الآية (63) من سورة آل عمران، سنجد أنه يتناول قضايا تنتمي إلى ثقافة أهل الكتاب وحياتهم، فهناك قصة مريم وزكريا عليهما السلام، وعيسى عليه السلام وأنصاره، وأيضا قصة إبراهيم عليه السلام وتشير الآيات إلى أنه لم يكن يهوديا ولا نصرانيا، ولكنه كان مسلما حنيفا. فنلاحظ أن الخطاب موجه إلى أهل الكتاب، ثم بعد هذا الخطاب، يأتي النداء في الآيتين:(يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ¤ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ¤)[آل عمران: 70و71]، ويستمر الخطاب موجها لهم حتى يتم التركيز على اتباع الدين الإسلامي، حيث يقول تعالى: (أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [آل عمران: 83]، وكذلك الآية وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ [آل عمران: 85]، ويتواصل الخطاب لأهل الكتاب عبر المواضيع التي تخصه، ومرة أخرى عبر التصريح باسمهم وباسم كتبهم التي يلبسون عبرها الحق بالباطل، وقد قال تعالى: (كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ¤ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ¤ [آل عمران: 93و94]، ويبرز التلبيس بعضهم بأنهم لا يصدقون بذكر ما فيها من حلال أو حرام.

ثم يعود النداء بـ (يا أهل الكتاب) (قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ¤ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ¤) [آل عمران:98و99]، ثم ينعطف الخطاب باتجاه المؤمنين وينهاهم أن يطيعوا أهل الكتاب المنحرفين الذين يتمنون أن يكون المؤمنون كفارا، ويتواصل الخطاب ليأخذ المؤمنون بالآيات، حيث يقول تعالى: (تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ [آل عمران: 108]).

[7] انظر بحثنا: أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني -مقاربة سياقية، كلمة "القرآن" أنموذجا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 53، 2023م.

ثم يعود الخطاب لأهل الكتاب من جديد إذ يقول تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ [آل عمران: 110])، ويخص المنحرفين المخالفين لأمر ربهم، ثم تتم الإشارة إلى أنه لا يمنع من وجود الصالحين من أهل الكتاب، وقد قال تعالى: لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ¤ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ¤ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ¤ [آل عمران: 113-115]).

وينقطع الخطاب عن أهل الكتاب، ويتوجه للمؤمنين إذ يقول تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ [آل عمران: 118])، وينبّه إلى العلاقة الصحيحة مع أهل الكتاب، ويتواصل الخطاب للمؤمنين، وأن في هذا الخطاب هدى وموعظة، قال تعالى: (هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ [آل عمران: 138])، ثم تلقي السورة بظلالها على تجربة السابقين من أهل الكتاب مع أنبيائهم، ليقال للمؤمنين استفيدوا منها، حيث يقول تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ¤ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ¤ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ¤ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ¤ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ¤[آل عمران: 144 - 148])، ويتواصل الخطاب للمؤمنين وأن عليهم الصبر والالتزام، فالله يختبرهم حتى يروا أنفسهم ... قال تعالى: (مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ [آل عمران:179])، ثم يعود الخطاب من جديد لأهل الكتاب من الآية (180)، وفي الآية (184) يقرر أنهم بكذبهم لرسلهم قد يكذبون النبي محمد (ص)، قال تعالى: (فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ [آل عمران:184]).

ويعود الخطاب من جديد ليبيّن أنّ الله قد أخذ الميثاق على علماء أهل الكتاب أن يبينوا الحق ولا يكتمونه، قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ [آل عمران: 187]

قد كان أغلب الخطاب في بداياته لأهل الكتاب، ثم تحوّل للمؤمنين؛ لأجل الإفادة من تجارب مَنْ سبقهم، ثم يعود للحديث عن أهل الكتاب في الآية قبل الأخيرة من السورة، ويشير إلى أنه إن كان الكثير منهم من الكافرين، إلا أن هناك صفوة خيرة، قال تعالى: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ [آل عمران: 199])، أي أن منهم الصالحين، ثم يُختتم الخطاب بتقديم الفكرة التي هي خلاصة التجربة وتؤكّد بأن على المؤمنين الصبر والتقوى، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران:200].

يختلف تشكل الخطاب القرآني باختلاف الفئة التي يوجه إليها، فإذا تم توجيهه إلى الوثنيين وعباد الأصنام، فإنه سوف يكون بما يتناسب مع فهمهم ومنطقهم، وإذا كان الخطاب موجها إلى أهل الكتاب، فإنه يكون ذا حجة بالغة تتناسب مع ما معهم من العلم،

إذن! يفترض أن يكون الخطاب واضحا لهؤلاء وهؤلاء، وليس من المناسب أن يكون مليئا بالأمور الغامضة التي تستعصي على ذوي العقل فهمها، بل قد يكون ذلك حجة لرفض الخطاب، حيث قد يقولون: كيف نتبع خطابا مليء بالأمور الغامضة، فضلا عن أن كثيرا من أهل الكتاب يلبسون الحق بالباطل عبر الخطاب القابل للتلبيس، ومن هنا، يمكن القول بإنه إن كان الخطاب القرآني المعني بمخاطبة أهل الكتاب يشتمل على متشابهات، فلن يكون حجة عليهم، بل قد يستغلونه حتى يلبّسوا على الناس وقد يعملون على ضرب القرآن بأكمله، ومن هنا فإن قوله تعالى:(مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ [آل عمران: 7])، لا تعني بوجود متشابهات في السورة، حتى إنه لم يدَّعِ أحد أنه استفاد من هذه المتشابهات المزعومة في السورة مبتغيا الفتنة، وإذا كان ذلك كذلك، فإن المتشابهات تعني شيئا آخر غير سورة آل عمران، وغير المصحف، فالسورة ذكرت أن مما استفاد منه الكفار من أهل الكتاب، هو مما حرفوه من التوراة والإنجيل، فتكون هي المتشابهات، وهي التي على الراسخين بالعلم أن يؤمنوا بها ولكن دون أن يعملوا بها، قال تعالى: (وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا [آل عمران: 7])، ولا يصح القول إن معنى الآية أن الراسخون في العلم يعلمون تأويله، فنص الآية واضح وصريح بأن من يعلم تأويله هو الله سبحانه، وأما دور الراسخين في العلم، فهو أن يقولوا آمنا به.

وإذا كانت المتشابهات هي ما يُؤمن بها دون عمل، فإن المحكمات وهي مقابلة للمتشابهات، تعني الآيات التي علينا الإيمان بها والعمل وفقها، فالمحكمات ما نراه من آيات في الكتاب (القرآن) للعمل بها، وأما المتشابهات، فهي التي تشبه هذا الكتاب، وهي التوراة والإنجيل التي كان يتبعها أهل الكتاب، وهما كتابان قد أُثقلوا بالتأويل الباطل والتحريف.

س2 لم كان التعبير بـ (منه آيات)، ولم يكن بـ (فيه) آيات محكمات؟

قال تعالى:(هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ) [آل عمران: 7]).

لو كان التعبير بـ (فيه)، لكان قوله (وأخر) دليلا على أن المحكمات في الكتاب ويقابلها المتشابهات، ولكنّ استعمال (منه)، يدل على أنّ الكتاب يشتمل على آيات محكمات، كما قد يشتمل على أمور أخرى، كأن نقول بتعبيرنا العادي: الكتاب فيه آيات محكمات أي التي يفترض على الناس العمل بها، كما توجد فيه أمور ليست مرتبطة بالعمل كالقصص، والحكم، وفيه عن توحيد الله وصفاته ثم تذكر الآية وصفا لهذه الآيات بأنهن أم الكتاب، ثم إن هناك آيات أخرى في غير هذا الكتاب.

ولمعرفة حقيقة هذا الكتاب، لابد أن نرجع لسياق الآيات من بدايتها، فقد قال تعالى:(نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ¤ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ¤) [آل عمران: 3و4]، ونلاحظ إشارة مهمة في هاتين الآيتين وهي أن هذا الكتاب المنزل على محمد (ص) مصدق لما بين يديه، أي لما بين يدي الله، أي أن هذا الكتاب نسخة من اللوح المحفوظ عند الله سبحانه، ثم إننا نلاحظ أن الآية تذكر نزول التوراة والإنجيل، مما يعني أن هناك عدّة نزولات، وهي: نزول القرآن، ونزول التوراة، ونزول الإنجيل، نزول الفرقان.

ثم الآية السابعة المرتبطة بهذا الموضوع تقول: (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ [آل عمران: 7])، فعندما نربط هذه الآية بتلك، يتوضح معنى المحكمات والمتشابهات، فالكتاب الذي أنزل على محمد (ص)، مصدق للوح المحفوظ عند الله سبحانه، ومنه آيات محكمات، وهذ المحكمات هي الفرقان، وهي الأصل التي يتم الرجوع إليها، فهن أم الكتاب، أي أصل الآيات ومجمعها، وهي مدار الإيمان والعمل في آن واحد، وهذا يعني أن الكتاب مجمل، والفرقان هو من ذلك الكتاب المجمل، وفي مقابل ذلك، هناك آيات سابقة للقرآن وهي آيات

التوراة والإنجيل، وهي المتشابهات، حيث يجب الإيمان بها فحسب، ومما يمكن أن نفيده من ذكر هذه النزولات، هو التصديق بالأنبياء (ع) في دعواهم بما جاؤوا به، وبذلك، لا تتم محاربة أهل الكتاب أو عداوتهم لأنهم أهل كتاب، فقد كانت كتبهم هي الحجة البالغة قبل مجيء القرآن، وأيضا يمكن الفهم بأن آيات القرآن نسخت آيات التوراة والإنجيل، فالقرآن منه آيات محكمات، وأن المتشابهات هي الكتب السابقة له.

ثم تقرر الآية ما يُفترض أن يؤمن به ويتبع وهو الآيات المحكمات من الكتاب المنزل على محمد (ص) المتمثلة في الفرقان، وما يُفترض أن يؤمن به دون أن يُتبع وهو المنزل قبل نزول القرآن، أي التوراة والإنجيل، وهي المتشابهات، فالراسخون في العلم يقولون (ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا)، أي مجرد إيمان، ويظل العلم الحقيقي بالتوراة والإنجيل محصورا عند الله سبحانه، حيث يقول تعالى: (وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ)، فتكون المحصلة مما تقدَّم، أن المحكمات هي مما أُنزل على محمد (ص) من آيات للعمل بها وهي الفرقان، وتكون المتشابهات عبارة عن الكتب السماوية السابقة للقرآن، حيث يجب الإيمان بها دون العمل.

س3 ما هو الغرض من اتباع المتشابه؟

أصبح أهل الكتاب يتبعون دينهم بالطريقة التي يرونها تناسبهم، ويصعب على بعضهم تغيير اعتقاده، كما يصعب على بعض آخر اتباع دين آخر قد ينال من مكانته المزيفة في المجتمع، أو أنه سيفقده بعض المكاسب المالية وغيرها، لا سيما أنهم حصلوا على تلك المكانة والمكاسب عبر ما أدخلوه من افتراءات وتأويلات تتماشى مع مصالحهم، وفي الوقت نفسه، لا يتمنون أن يكون أصحاب الدين الجديد أحسن منهم، وأفضل حل يرونه هو أن يضلوا الناس بأخذهم إلى كتبهم وتأويلاتهم المحرفة، قال تعالى:

(ودَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ) [آل عمران:69]، أي أنّ هذه الجماعة تبتغي الفتنة للآخرين، وتبتغي تأويل ما عندهم كفرا وعدوانا، فقد عقّبت الآيات على ذلك بالقول: (يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ) [آل عمران:70]، أي أنهم بمحاولتهم إضلال المؤمنين عما جاء به النبي يصبحوا كافرين، وقد عمدوا إلى عدم التصريح بكفرهم، إنما يشبهون الباطل بالحق، ويلوون ألسنتهم ليحسبه الناس أنه من عند الله، حيث يحيطونه بهالة من القداسة، وقد خاطبهم الله سبحانه بقوله:

(يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ¤ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ) [آل عمران:71و72]، ثم تأتي الآية التالية التي تبين ما يدور بين بعضهم من دعوتهم لبعضهم التمسك بما عندهم من دين، فالله تعالى يخبر عنهم بأنهم يقولون لبعضهم:

(وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ) [آل عمران:73]، فتشير الآية إلى مسألة اتّباعهم لدينهم المحرّف، وقد أصروا على عدم اتباع هدى الله، بل يتبعون (المتشابهات) أي دينهم المليء بالباطل، وقد أكدت سورة آل عمران على افترائهم، فقد قال تعالى:

(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ (22) أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ (23) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ)[آل عمران:21-24]، وعندما ننظر إلى الآية (24)، سنلاحظ عبارة (وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ)، فقد افتروا وكذبوا في دينهم، أي أضافوا في دينهم افتراءات، واتبعوها، وهي تشبه الآيات المحكمات، ويمكن أن نضرب بعض الأمثلة على افتراءاتهم، فقد قالوا إن الله فقير، وقد أشارت هذه السورة إلى ذلك حيث قال تعالى:

(لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ¤ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) [آل عمران:93و94]، وعندما نعود للآية السابعة، نجد قوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ [آل عمران: 7])، حيث تقرر الآية مرضَ من يتبع المتشابهات، ويتمثّل مرضهم في ابتغاء الفتنة، وهم يرون أن لهم فرصة في ذلك؛ لأن عندهم مساحة لتأويله للحصول على مبتغاهم الذي يتمثل في مصالحهم الخاصة بهم، فبالتأويل يحاولون عدم الرضوخ للإسلام الذي يمثله الكتاب المنزل على محمد (ص)، "ليحققوا بادعائهم الأباطيل من التأويلات في ذلك ما هم عليه من الضلالة والزيغ عن محجّة الحق " (الطبري،2001م، ج5، ص204)، ويمكن أن نقف عند تساؤل مهم، وهو: هل الآيات القرآنية -لا سيما في سورة آل عمران- يمكن أن تكون مؤولة لتسبب الفتنة؟ أو هل هي غامضة تسبب اللبس فلا تُفهم بحيث يمكن أن يُلبس الحق بالباطل والباطل؟!، والجواب هو أنه لم يتم إثبات أن آيات سورة آل عمران سبيل للفتنة، إنما الذي استُعمل منه للفتنة هو تلك الكتب الأخرى التي يعملون على تأويلها بما تهوى أنفسهم، فيلبسون الحق بالباطل.

وإذا قيل إن المتشابهات هي الآيات الغامضة كالحروف المقطعة، فإن تفسيرها، وإن تم الاختلاف في معناها، إلا أنها لم تكن للفتنة، ثم إنه لم يثبت من القرآن أنها هي المعنية بالمتشابهات، ثم يمكن القول بأنها علم مختلف عن مسألة المحكم والمتشابه المذكورة في السورة، كما نقول هناك آيات محكمات للإيمان والعمل بها، كما أن هناك آيات أخرى كالقصص وبعض الفلكيات والحروف المقطعة، وما يتعلق من وصف الجنة والنار، وغير ذلك كثير، فليس من دليل على أنها المعنية بالمتشابهات المذكورة في الآية السابعة من سورة آل عمران.

قد حاول المنحرفون من أهل الكتاب عن النبي محمد (ص) الاستفادة من كتبهم المحرفة، ويذكر القرآن الكريم بأن انحرافهم يشكل كفرهم، فبعد أن صنّفت الآية السابعة من سورة آل عمران الناس تجاه الوحي إلى مؤمنين يتبعون المحكم، وإلى الذين في قلوبهم زيغ حيث يتبعون المتشابهات، فإن الآيات ذكرت نماذجهم ووصفتهم بالكفر الذي تمثّل في تكذيبهم، وضربت لهم نماذج، كقوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ¤كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ¤ [آل عمران: 10و11]، ومما يؤكد أنهم المقصودون بالكفر والتكذيب، هو أن الآيات قسمت الناس تجاه الفرقان (أي المحكمات) والتوراة والإنجيل (المتشابهات)، إلى مؤمنين، وإلى أناس مرضى القلوب، ثم تحدثت عن الذين كفروا في الآيتين (10و11) بأنهم لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا، مما يعني أن الحديث السابق مرتبط بهم.

فيبيّن الله سبحانه أن الغرض من اتباعهم للمتشابه هو الفتنة، أي الكفر، وقد جاء في لسان العرب: "والفتنة الكفر" (ابن منظور، لسان العرب، مادة: باب النون فصل الفاء)، فالغرض من اتباع المتشابه (أي التوراة والإنجيل) هو الرغبة في الكفر حيث يخدم مصالحهم التي يطمعون فيها، ويقدمونها على المحكمات وهي آيات الكتاب (الفرقان)، وهم يرون أنهم قادرون على تأويل ما بين أيديهم على ما يشتهون ومن ثم خداع أتباعهم عبر القول إن الكتاب كتابنا ونحن أدرى به من (محمد)، وهذا مما لا يمكنهم صنعه مع القرآن، لا سيما في تلك الفترة التي كان فيها النبي (ص) بين ظهرانيهم، ولقد استطاعوا أن يعيثوا في الأرض فسادا بوجود المتشابهات (أي الكتب المحرفة عندهم)، فالغرض من اتباع المتشابهات هو مصالحهم الخاصة لا أنهم يطلبون الحق، كما يمكن أن نلتفت إلى أن أهل الكتاب لم يعمدوا إلى تأويل أيٍّ من الآيات القرآنية التي ذكر المفسرون إنها متشابهات كالحروف المقطعة،

ولم يقوموا بتأويلها لأنها لا تخدم مصالحهم، حيث لا مكان لاستغلالها في اتباع الهوى، وهذا أمر طبيعي؛ لأنهم ليسوا عالمين بالقرآن، ولو عرضت لهم آية لا يفهمونها، فإن النبي (ص) يتكفل ببيانها، فينتفي وجود أي آية من المتشابهات يمكن استغلالها في الفتنة لا سيما في زمن النبي (ص).

وأما اختيار المفسرين للحروف المقطعة أنموذجا لتفسير معنى المتشابهات الواردة في سورة آل عمران، فإن غاية ما في الأمر أن المفسرين قد احتاروا في تفسيرها، وهكذا في المواضع الأخرى التي تم الاختلاف في تفسيرها، فهم يحاولون فهم المعنى، وإذا قيل -جدلا- إنه يمكن أن تؤول هذه الحروف المقطعة لصالح من يرغب بذلك، فيمكن القول بأنّ ذلك يمكن أن ينطبق حتى على الآيات الواضحة، إذ يمكن لأي أحد أن يؤولها على هواه ويدّعي أنه على حق، ولذا فإن الكفر قد يكون حتى مع تفسير الآيات المحكمات وتأويلها تكلفا مما يؤدي إلى الكفر، حيث قد يتماشى هذا التأويل مع الهوى، فيكون اتباعا لما يخالف القرآن ويحرف معناه، ولا نجد هذا المعنى في سورة آل عمران، إنما الذي نلاحظه هو أن المنحرفين من أهل الكتاب، يرفضون الكتاب المنزل على النبي محمد (ص)، رغبة في إبقاء كتبهم وتأويلها أمام أتباعهم.

س4 ما علاقة القرآن بالفرقان؟

تشترك الكتب السماوية في أنها نازلة من الله سبحانه على أنبيائه، وتذكر سورة آل عمران اسمي الكتابين الخاصين للديانتين اليهودية والمسيحية، ألا وهما التوراة والإنجيل، وقد تمت مخاطبة أهل الكتاب في هذه السورة لترك العمل بهما، والالتزام بالكتاب الجديد وهو القرآن الكريم، ويحدد الخطاب الجديد العلاقة المفترضة بين الراسخين في العلم من أهل الكتاب وغيرهم وبين التوراة والإنجيل، وتتمثل هذه العلاقة بأن يقصروا علاقتهم على الإيمان بها والاعتراف بأنها منزلة من الله سبحانه دون العمل بها، فعليهم أن يتبعوا النبي محمد (ص) وما نزل عليه من الكتاب (القرآن)، وأمام هذا الخطاب نلاحظ نزولا رابعا وهو نزل الفرقان، ولا يناسب أن يُقصد به القرآن الكريم، حيث سيكون ذكره مكررا من دون فائدة، ويمكن تصوّر العبارة كالتالي:

أنزل الله الكتاب (القرآن) وأنزل التوراة والإنجيل وأنزل القرآن، ومن هنا يظهر أن (الفرقان) ليس هو (الكتاب) تماما، فإما أن يكون كتابا رابعا أو يكون جزءا من الكتاب، له خاصية تجعل ذكره مبررا، فقد قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ¤ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ¤) [آل عمران: 3و4]، ويمكن حل الإشكالية كالتالي:

إن الكتاب المنزل بعد التوراة والإنجيل واحد وهو القرآن الكريم، ولأنه لا يصح أن نطلق (الفرقان) على جملة القرآن، فإن المخرج لحل الإشكالية هو أن يكون الفرقان كتابا ضمن القرآن، أي هو الجزء المتعلق بالعمل المفترض الالتزام به، كما الآيات التي تتناول الحلال والحرام والمعاملات المختلفة، ويكون تركها هو الكفر، أي أن الفرقان هو البديل الذي يكون فيه العمل والتطبيق للشريعة، فإذا كان في التوراة والإنجيل الحلال والحرام والمعاملات المالية وغير ذلك، فإن الفرقان هو البديل التطبيقي، ولكن يبقى الإيمان بأن التوراة والإنجيل كتابان نزلا من الله سبحانه، ولكن انتهت صلاحية العمل بهما.

إذن يفرض الله سبحانه على الناس الإيمان بجميع الكتب السماوية على أنها نازلة منه سبحانه، ولكن (الفرقان) يتعلق بالعمل فضلا عن الإيمان، وهذا مرتبط بمسألة المحكمات والمتشابهات، فإذا كان يجب الإيمان بالمتشابهات دون العمل بها، فإنه يجب الإيمان بالمحكمات والعمل بهما في آن واحد، فهي آيات مرتبطة بالعمل، ونصل إلى نتيجة وهي أن المحكمات هي الفرقان، وهي مدار البحث في السورة، إذ تأمر السورة الناس بشكل عام وأهل الكتاب بشكل خاص، أن يتبعوا المحكمات ولا يتبعوا المتشابهات،

ومن هنا نقرر أن المحكمات هي الفرقان، وأنها جزء من الكتاب (القرآن)، وقد سئل الإمام الصادق (ع) "عن القرآن والفرقان أهما شيئان أم شيء واحد، فقال عليه السلام: القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به" (الكليني، 1365ه، ج 2، ص630)،وأما المتشابهات فهي التوراة والإنجيل.

س5 ما علاقة النسخ الذي ذُكر ضمن المأثور بالمحكم والمتشابه؟

قد ورد ذكر النسخ ضمن الحديث عن المحكم والمتشابه، فقيل إنّ "المحكمات من آيات القرآن: المعمول بهن، وهن الناسخات، أو المثبتات الأحكام" (الطبري،2001م، ج5، ص192)

فالناسخ هو (المحكمات)، أي الفرقان (المعمول بهن)، وفي المقابل فإن الآيات المنسوخات هن (المتشابهات) التي يُفترض الإيمان بهن دون عمل. وهذا هو حصيلة لما تقدّم مما نقله المفسرون من المأثور إضافة للتحليل الذي قدمناه، ولكن سنرجع إلى سورة البقرة عند الآية (106) وتوضيح معنى النسخ عبرها، حيث أنه ذُكر في هذه السورة ولم يتم ذكره تصريحا في سورة آل عمران، فقد قال تعالى: (۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) [البقرة: 106].

يتوجه الخطاب في سورة البقرة إلى أهل الكتاب خاصة، فهي رسالة لهم[8]، وهو يتضمن مسألة النسخ، فالقرآن خاتم للكتب السابقة وناسخ لها، ومن هنا نفهم ما جاء في المأثور من أن المحكم هو الناسخ وأن المتشابهات هي المنسوخ، وقد كثرت الآراء حول مسألة النسخ، فجاءت آراء مختلفة، حيث قيل إن القرآن ينسخ بعضه بعضا، وقيل إن الحديث القطعي ينسخ القرآن أيضا، واختلفوا في الآيات الناسخة والأخرى المنسوخة، وقد تم الانطلاق في تقرير المسألة من المعنى اللغوي لكلمة النسخ، من ناحية، ومن اعتماد الجانب الروائي من جهة ثانية، ولكن كان التركيز في هذين الجانبين تجاه الآية، عبر اقتطاعها من سياق السورة الذي يفترض أن يكون حاسما في تحديد المعنى.

يسهم النظر إلى سياق هذا النسخ، في معرفة موضوعه، فالسياق يبين إن كان النسخ مرتبطا بآيات قرآنية أو أنه مرتبط بشيء آخر، وقد لاحظنا أن السياق المحيط بهذا النسخ، يتعلّق بالكتب المنزلة قبل القرآن، فهي آيات منزلة من الله سبحانه، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال استعراض جزء من السياق الذي ورد فيه موضوع النسخ، حيث يقول تعالى:

(وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ¤ أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ¤ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ) [البقرة: 99-101]، فتظهر الآيتان مدى تعنّت الكثير من أهل الكتاب وكفرهم، حيث ينبذون الكتاب الذي ينزل على النبي الذي تلا النبي السابق وهو مصدق له، ويتبعون شيئا آخر تصنعه الشياطين الكفار الذي يعلمون الناس ما يضرهم[9]، ولم يكتف هؤلاء من عدم اتباعهم لما ينزل على النبي محمد (ص)، بل لا يودّون أن ينزل على أحد آخر غيرهم، وأخبر تعالى عنهم بقوله سبحانه:(مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ) [البقرة:105])، وفي هذا الإطار جاء ذكر النسخ، حيث نلاحظ أنه متعلّق بما كان ينزل على أهل الكتاب سابقا وبما نزل على النبي محمد (ص) مؤخرا، إذ يقول تعالى: (۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) [البقرة:106]). لقد ارتبط موضوع النسخ بين المنزل قبل النبي محمد وبين المنزل عليه (ص)، وقد فرض السياق هذه

[8] انظر بحثنا بعنوان: الربط والترابط المعنوي في القرآن الكريم- سورة البقرة أنموذجا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، في الإصدار التاسع والخمسين، 5-3-2024م.
[9] انظر الآية (102) من سورة البقرة.

الحقيقة، ويمكن ملاحظة استمرارية السياق أيضا بعد ذكر النسخ، فمازال الخطاب يفضح رغبة الكثير من أهل الكتاب في إضلال المؤمنين، وقد قال تعالى في ذلك: (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة:109]).

لقد لاحظنا أن الاختلاف في فهم معنى النسخ لدى المفسرين على اختلاف مناهجهم، كان نتيجة اقتطاع فصل الآية المذكور فيها النسخ عن السياق العام للسورة، وكان يُفترض أن يُنظر للآية ضمن السورة نفسها حتى يتجلّى المعنى المُراد، أما أن تُقتطع الآية من سياقها، لتفهم انطلاقا من الفهم المعجمي لكلمة (النسخ)، أو عبر البحث الروائي، فإنّ ذلك عبارة عن تقديم عرض لمعنى النسخ بشكل عام، وهو معنى قد يكون صحيحا، ولكن ليس بالضرورة أن يكون المعنى المقصود في الآية (106) من سورة البقرة، لاسيما أنّ المفسرين قد فُصلوه (النسخ) عن سياقه، وأما تفسيرنا للنسخ في هذه السورة، فهو قائم على ضم هذه الآية، إلى بقيّة الآيات الأخرى، فهي آية يكتمل معناها مع بقيّة الآيات، وقد استنتجنا أن المعنى متعلّق بنسخ الفرقان للتوراة والإنجيل، ويكون تفسير الآية كالتالي:

(مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ)، أي ما نبدل أو نغير في الحكم لآية من الآيات الموجودة في الكتب السماوية السابقة، (أَوْ نُنسِهَا)، أي نعطلها تماما، بحيث لا يكون لها ذكر، فسوف (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ)، أي في الفرقان، وعلى أهل الكتاب اتباع الناسخ، وهو المحكم، وهو الفرقان، وفي المقابل، عليهم الإيمان بالمنسوخ، وهو المتشابهات، أي التوراة والإنجيل.

3. الخاتمة.

نستنتج مما تقدّم من البحث مجموعة نقاط، وهي:

1- يقابلُ الفرقانُ التوراةَ والإنجيلَ.
2- قد يكون المعنى اللغوي للمحكم والمتشابه مختلفا عن المعنى الذي تعنيه السورة.
3- لقد كان التفسير بالمأثور أقرب إلى الصحة من البحث المعتمد على التفسير بالرأي.
4- يشكّل التفسير بالمأثور مادّة مفيدة، ولكنها مبعثرة، ولذا بقي المعنى غامضا عند المفسرين.
5- لا يكفي الاعتماد على البعد المعجمي أو الروائي لفهم مصطلحي المحكم والمتشابه، إذ لا بدَّ من اعتماد السياق التي يتشكل بالسورة جميعها.
6- لقد أثارت سورة آل عمران مسألة المحكم والمتشابه بغية كشف زيف تديّن أهل الكتاب عبر محاولة تأويل التوراة والإنجيل بما يتناسب ومصالحهم.
7- المحكم هو الناسخ، وهو المعمول به، وهو الفرقان، والمتشابه هو المنسوخ، وهو الذي يؤمن به ولا يُعمل به، وهو التوراة والإنجيل.

4. التوصيات:

1- أن تُراجع المعاني المتوصل إليها عند المفسرين بمناهج علمية تعتمد على السياق للوصول إلى معرفة دقيقة.
2- أن يُعتمد (التسوير) في التعاطي مع فهم المصطلح القرآني.
3- أن يُفاد من الروايات بشكل مناسب، حيث تُعتبر مادة لفتح الآفاق للباحث.

4- أن تُعطى المناهج اللغوية الجديدة فرصة لفهم الخطاب القرآني.

5- أن يعمل على منهج تحليل الخطاب الذي يرى النص وحدة متكاملة يؤثر بعضها في بعض.

5. المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الخوارزمي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (1430ه - 2009م). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الثالث، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت -لبنان.

3- الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري، (1401ه-1981م). تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الجزء السابع، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

4- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (1413ه -1993م). تفسير السمرقندي، الجزء الأول، تحقيق وتعليق: الشيخ على محمد معوّض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور زكريا عبد المجيد النّوتي، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر ج1، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

5- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (2001م). تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، الجزء الخامس، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

6- القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، (1404هـ). تفسير القمي، الجزء الأول، صححه: السيد طيب الموسوي الجزائري، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم- إيران.

7- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، (1365هـ). الكافي، الجزء الثاني، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الرابعة، دار الكتب الإسلامية، إيران- طهران.

8- آل مشهد، غازي جاسم، (2023م). أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني -مقاربة سياقية، كلمة "القرآن" أنموذجا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 53.

9- آل مشهد، غازي جاسم، (2024م). الربط والترابط المعنوي في القرآن الكريم- سورة البقرة أنموذجا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 59.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.63.5

ISSN: 2706-6495

تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا

The Impact of organizational justice on the organizational symmetry on the University of Dar Al-Salam International for Science and Technology's employees

إعداد: الدكتور/ زايد ناجي ناصر شاوش

أستاذ إدارة الأعمال المشارك في جامعتي عمران وسبأ، الجمهورية اليمنية

Email: Drzayed73@yahoo.com

الدكتور/ علوي أحمد علي النجار

أستاذ مساعد في جامعة سبأ، الجمهورية اليمنية

Email: Dr.alawisaba@yahoo.com

الملخص

هدف البحث إلى قياس تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وصُممت استبانة لجمع البيانات الأولية، حيث تم توزيعها على مفردات العينة البالغ حجمها (113) مفردة، تمثل مجتمع البحث البالغ (166) عنصر، وبلغ عدد الاستمارات المسترجعة (90). أظهرت النتائج أن مستوى إدراك منتسبي الجامعة للعدالة التنظيمية كان متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (2.61)، والانحراف المعياري (0.75)، وكان مستوى التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث متوسطاً أيضاً حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.26)، والانحراف المعياري (0.90)، كما أظهرت النتائج وجود تأثير ذو دلالة معنوية إيجابية للعدالة المعلوماتية، والعدالة التفاعلية على التماثل التنظيمي، في حين أظهرت النتائج عدم وجود تأثير للعدالة التوزيعية والعدالة الإجرائية على التماثل التنظيمي. بناء على النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحثان بضرورة العمل على تحقيق العدالة التنظيمية بأبعادها الأربعة، وعلى وجه الخصوص بُعد العدالة التوزيعية حيث كان مستوى إدراكه من قبل مفردات العينة منخفض، وذلك من خلال إعادة النظر في نظام المرتبات والأجور والمكافئات، وتوزيع أعباء العمل وفق أسس موضوعية وعادلة، و العمل على خلق مناخ تنظيمي يتسم بالمشاركة في اتخاذ القرارات والعمل بروح الفريق، بما يؤدي إلى تحقيق التوافق والانسجام بين قيم الجامعة وقيم ومعتقدات منتسبيها، وبما يؤدي إلى تحقيق الولاء والانتماء ومن ثم التماثل التنظيمي

الكلمات المفتاحية: العدالة التنظيمية، العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة المعلوماتية، التماثل التنظيمي.

ISSN: 2706-6495

The Impact of organizational justice on the organizational symmetry on the University of Dar Al-Salam International for Science and Technology's employees

Dr. Zayed Naji Nasser Shawesh

Associate Professor of Business Administration at the Universities of Amran and Saba, Republic of Yemen

Dr. Alawi Ahmed Ali Alnaggar

Assistant Professor at the University of Sheba, Republic of Yemen

Abstract

The research aimed to measure the impact of organizational justice on the organizational symmetry on the UDASIST's employees. The descriptive analytical approach was used, a questionnaire was designed to collect primary data, which was distributed to the sample size (113) individuals, The search population represented (166) items, and the retrieved were (90).The results showed an average level of awareness of organizational justice among the university's employees, with the overall mean was (2.61) the standard deviation was (0.75), and the level of organizational symmetry among the UDASIST' employees was an average, which the mean reaching (3.26), and standard deviation of (0.90). The results also showed a significant positive moral effect of informational justice and interactive justice on organizational symmetry, While the results showed unsignificant effect of distributive justice and procedural justice on organizational symmetry Based on the findings of the research, the researchers recommend the necessity of working to achieve organizational justice in its four dimensions, and in particular the dimension of distributive justice, as the level of perception by the sample was low, by reconsidering the system of salaries, wages and rewards, and distributing workloads according to the principles Objectivity and fairness, and working to create an organizational climate characterized by participation in decision-making and teamwork, leading to achieving consensus and harmony between the university's values and the values and beliefs of its members, leading to achieving loyalty and belonging and then organizational symmetry.

Keywords: organizational justice, distributive justice, procedural justice, interactive justice, informational justice, organizational similarity

1. المقدمة:

تواجه المنظمات اليوم تحديات جمة مرتبطة أساسًا بكيفية تحقيق البقاء والاستمرار والنمو، خصوصًا في ظل التحولات والتغيرات التي تميز بيئة الأعمال المعاصرة، حيث يشهد العالم تطورات متسارعة لا سيما مع تطور ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والاقتصاد المعرفي، والرقمنة، وبروز الذكاء الاصطناعي، ومن هنا لم تعد المفاهيم الإدارية التقليدية والممارسات السلوكية الروتينية صالحة بالضرورة، لا سيما المرتبطة برأس المال البشري، الذي يمثل أهم الموارد التي تتفاخر بها منظمات الأعمال، كونها تعتمد عليه في تحقيق التميز والنجاح.

لقد اضحت هذه المنظمات تمثل مجتمعات مصغرة تتفاعل مع أفرادها بجهد جماعي، ساعية بذلك إلى توافق أهدافها مع أهدافهم لما له من أهمية في تحقيق التفوق والمنافسة، ولذلك اتجهت نحو توظيف هذا المورد وتفجير طاقاته الايجابية الكامنة واستثارته من أجل العمل بأقصى جهد وفكر ممكن، وبما يخدم تحقيق أهدافها ونموها واستمراراها، وهناك العديد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تحفز رأس المال البشري على العطاء ومن هذه المفاهيم العدالة التنظيمية.

فالعدالة التنظيمية من أهم ركائز العمل في المنظمات الإنتاجية والخدمية، وتعزيز ثقافة الإنجاز في العمل، فقد أثبتت الدراسات أن العدالة التنظيمية تركز على العلاقة بين العامل، وصاحب العمل من خلال معرفة ردود أفعاله نتيجة المعاملة الجيدة أو السيئة من قبل المنظمة ورئيسه المباشر على حدٍ سواء، مما ينعكس سلبًا أو إيجابًا على أداء العامل، وإنجازه في العمل، وإتقانه له، وشعوره بالانتماء تجاه المنظمة التي يعمل فيها.

ويعد التماثل التنظيمي أحد المفاهيم الحديثة التي ظهرت في أدبيات السلوك التنظيمي منذ بداية التسعينيات، ويتحقق التماثل في المنظمة من خلال تكامل ثلاثة أبعاد يجب أن يشعر بها الأفراد العاملين في المنظمة وأول هذه الأبعاد يتمثل بالولاء التنظيمي، وهو يعبر عن رغبة الفرد في الاستمرار بالعمل في المنظمة، وتفضيلها على غيرها من المنظمات، ويتمثل البعد الثاني بالعضوية التنظيمية الذي يعكس درجة ارتباط الفرد بالمنظمة وانتمائه إليها، فيما يشير البعد الثالث التشابه التنظيمي إلى إدراك الفرد لوجود قيم وخصائص مشتركة بينه وبين المنظمة التي يعمل بها.

وتعتبر جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا أحد مؤسسات قطاع التعليم العالي الأهلي في اليمن والتي تأسست في العام 2009م وتظم تسع كليات علمية وإنسانية. وقد لُوحظ غياب مظاهر التماثل التنظيمي في أوساط منتسبي الجامعة، مما دفع الباحثان للتطرق لهذا الموضوع في محاولة لتقديم معالجة لذلك، من خلال بحث تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة.

1.1. مشكلة البحث:

يعد رأس المال البشري من أهم موارد المنظمة، ومصدرًا لقدرتها التنافسية، فالاهتمام بالعنصر البشري أحد أبرز التحديات التي تواجه المنظمات حاليًا، نظرًا لكونه العضو المحرك فيها ويلعب دورًا محوريًا في نجاحها أو اخفاقها، إذ تعتمد عليه إلى درجة كبيرة في تحقيق طموحاتها، لذلك أصبح من الضروري الاهتمام به وتوفير بيئة ملائمة تساعده على أداء وظيفته من جهة وإشباع حاجاته ورغباته من جهة أخرى، وتحقق طموحاته في النمو والتقدم من جهة ثالثة، وبما يؤدي إلى تحقيق التميز.

ومن أجل ذلك تسعى المنظمات التي تنشد التميز إلى تبني مفاهيم وأساليب إدارية تهدف من خلالها إلى تحفيز رأس مالها البشري، ومن بين تلك المفاهيم العدالة التنظيمية، والذي يجب ترسيخه في قواعد المنظمات وجعله مبدئًا مهمًا من مبادئها السامية

والدائمة، فالشعور بالعدالة التنظيمية له تأثير إيجابي على سلوك واتجاهات العاملين واستغراقهم الوظيفي، وتحقيق الرضا والتماثل التنظيمي لديهم، بينما شعورهم بغيابها قد يدفعهم لسلوكيات سلبية غير مرغوبة، تحد من تقدم المنظمة وتقف عائقًا أمام تطورها.

وتعد جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا من الجامعات الأهلية التي تبنت تثبيت الكادر الأكاديمي والإداري بنسبة عالية بخلاف أغلب الجامعات الاهلية التي تتبنى نظام الساعات في التعامل مع كادرها الأكاديمي، والاكتفاء بتثبيت الكادر الإداري، ورغم الميزة التي تحققها جامعة دار السلام للعلوم والتكنولوجيا من خلال تبني نظام التثبيت، إلا أنه ومن خلال استطلاع آراء الكثير من منتسبيها لوحظ أن مظاهر التماثل التنظيمي شبه مفقودة إلى حدٍ ما في أوساط منتسبيها، كالحديث عن مشاريع الجامعة أو الافتخار بالانتماء إليها، أو تشابه قيمهم وتكامل شخصيتهم مع شخصية وقيم الجامعة...الخ.

واستناداً لتوصيات العديد من الدراسات السابقة التي أوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول العدالة التنظيمية، والتماثل التنظيمي، حتى تتمكن الجامعات من التعرف على القصور الذي يكتنف إدارتها فيما يتعلق بالعدالة التنظيمية، والتماثل التنظيمي، والعمل على تلافيها، كدراسة (الكعبي، 2018)، و(العاني، والصراف، 2019)، و(المنهاوي، وآخرون، 2021)، و(موسى، والحراحشة، 2021) و(زيد، والزعيمي، 2022).

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة البحث تتبلور في السؤال الرئيس التالي:

- ما تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا؟

وينبثق من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مستوى العدالة التنظيمية المدركة لدى منتسبي الجامعة محل البحث؟
2. ما مستوى التماثل التنظيمي المدرك لدى منتسبي الجامعة محل البحث؟
3. ما تأثير العدالة التنظيمية (العدالة الإجرائية، والعدالة التوزيعية، والعدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث؟

2.1. أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في قياس تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا كما يهدف البحث إلى:

1- التعرف على مستوى العدالة التنظيمية لدى منتسبي الجامعة محل البحث؟

2- التعرف على مستوى التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث؟

3- قياس تأثير العدالة التنظيمية (العدالة الإجرائية، والعدالة التوزيعية، والعدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث.

3.1. أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله ويتضمن الأهمية النظرية والأهمية العملية.

1.3.1. الأهمية النظرية:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يقدم تأطير نظري للعدالة التنظيمية، والتماثل التنظيمي، وعلى حد علم الباحثان هناك ندرة في الدراسات المحلية المتعلقة بقياس تأثير العدالة التنظيمية (العدالة الإجرائية، والعدالة التوزيعية، والعدالة التفاعلية، والعدالة

المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث، وأن نتائج هذا البحث تفسح المجال أمام دراسات أخرى في مجال العدالة التنظيمية، والتماثل التنظيمي.

2.3.1. الأهمية العملية:

الإسهام في تزويد إدارة الجامعة محل البحث بنتائج البحث والتي تساعدها في التعرف على جوانب القوة والضعف فيما يتعلق العدالة التنظيمية، والتمثل التنظيمي، والعمل على الاستفادة من نقاط القوة وتلافي نقاط الضعف.

4.1. حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:

أ. الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على دراسة تأثير العدالة التنظيمية (العدالة الإجرائية، والعدالة التوزيعية، والعدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا.

ب. الحدود المكانية: جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا.

ج. الحدود البشرية: منتسبي الجامعة من أكاديميين وإداريين.

5.1. متغيرات البحث والنموذج المعرفي:

يتضمن البحث متغيرين رئيسيين هما (المتغير المستقل العدالة التنظيمية، والمتغير التابع التماثل التنظيمي)، وتم الاعتماد في بناء النموذج المعرفي للبحث الحالي على عدد من الدراسات، ومن الدراسات المتعلقة بالعدالة التنظيمية: دراسة (زيد، والزعيمي، 2022)، ودراسة (Fahim, 2023)، ودراسة (Das, & Mohanty, 2023)، والدراسات المتعلقة بالتماثل التنظيمي تم الاعتماد على دراسة (موسى، والحراحشة، 2021)، ودراسة (بن وارد، وعبد الخير، 2022)، ودراسة (قاسم، وآخرون، 2023) ودراسة (الجراح، 2023).

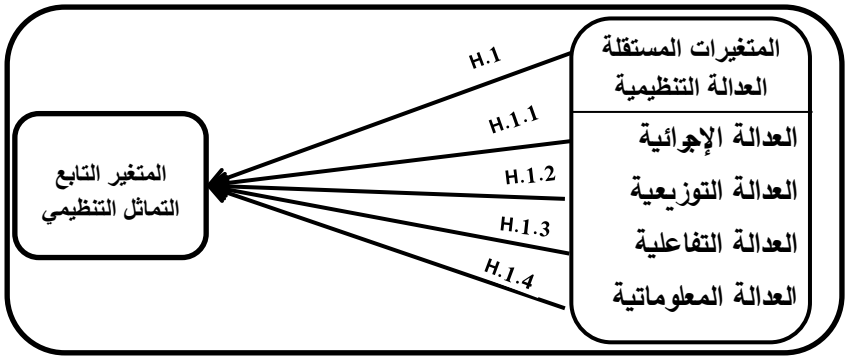

شكل (1) أنموذج البحث

6.1. فرضيات البحث:

للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه تم صياغة فرضيات الإثبات الآتية:

الفرضية الرئيسية (H.1) وتنص على أنه: "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية (العدالة الإجرائية، العدالة التوزيعية، العدالة التفاعلية، العدالة المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث".

وينبثق من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

(H.1.1) الفرضية الفرعية الأولى وتنص على أنه: "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث".

(H.1.2) الفرضية الفرعية الثانية وتنص على أنه: "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث".

(H.1.3) الفرضية الفرعية الثالثة وتنص على أنه: "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث".

(H.1.4) الفرضية الفرعية الرابعة وتنص على أنه: "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة المعلوماتية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث".

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الإطار النظري:

1.1.2. مفهوم العدالة التنظيمية:

يرجع مفهوم العدالة التنظيمية إلى نظرية المساواة الاجتماعية ل (Adams) التي حظيت بقبول لدى المهتمين بموضوع العدالة التنظيمية، وذلك لتأثيرها القوي على دوافع العاملين وتعد هذه النظرية من النظريات المهمة المفسرة للسلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، وتفترض هذه النظرية أن الأفراد يقارنون ما يحصلون عليه كمخرجات نسبة إلى ما يقدمونه كمدخلات مع الآخرين، فإذا ما تساوى الطرفان شعر الفرد حينئذ بالمساواة، وتحقيق العدالة، ويُفقد هذا الشعور إذا لم يتساوى الطرفان ويتولد بدلًا عنه، شعور بالتوتر (عبدالرزاق، 2014: 13). والعدالة التنظيمية هي "التوزيع العادل للمخرجات وحيادية اتخاذ القرارات، والإجراءات والتعامل الحسن مع الموظفين داخل المنظمة" (درة، 33:2008).

إن مفتاح العدالة التنظيمية هو إدراك الإنصاف في مختلف جوانب العمل في المنظمة، فالعدالة التنظيمية تبين العلاقة بين صاحب العمل والعامل (Cropanzano, et al, 2007). والعدالة التنظيمية تمثل مؤشر تجعل الأفراد يشعرون أنهم يعاملوا معاملة عادلة فالعدالة تبرز أهميتها في الكشف عن المناخ التنظيمي السائد في المنظمة، كما أن العدالة التنظيمية تسلط الضوء على القيم الاجتماعية والأخلاقية، والدينية للأفراد وتحدد طرق التفاعل، والنضج الأخلاقي لأعضاء المنظمة في كيفية إدراكهم لمفاهيم العدالة المشتركة في المنظمة (Wahda, et al, 2020).

وبناء على ما سبق يعرف الباحثان العدالة التنظيمية إجرائيًا بأنها: درجة إدراك منتسبي الجامعة محل البحث للعدالة التنظيمية (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية)، والشعور بالعدالة، والمساواة في توزيع مهام العمل وإجراءاته، واتخاذ القرارات وتسهيل تدفق المعلومات ومشاركتها، ومقارنتهم للمجهود المبذول منهم والعائد الذي يحصلون عليه.

2.1.2. أبعاد العدالة التنظيمية:

تتباين آراء الباحثين والكتاب في تحديد أبعاد العدالة التنظيمية، وتشير معظم الدراسات كدراسة: (Wahda, et al, 2020)، و(العامري، 2020)، و(Ahmed, & Jameel, 2021)، و(بن وارد، وعبد الخير، 2022)، و(محمد، وموسى، 2022)،

و(قاسم، وآخرون، 2023)، و(sunarta et al, 2023)، و(عبيدات، وأبا زيد، 2024). إلى وجود ثلاثة أبعاد رئيسية للعدالة التنظيمية وهي العدالة التوزيعية والعدالة الإجرائية، وعدالة المعاملات(التفاعلية) .

فيما أشار (زيد، والزعيمي، 2022)، و(Fahim, 2023)، و(Das, & Mohanty, 2023) أن هناك أربعة أبعاد تساهم في إدراك العدالة التنظيمية (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والشخصية (التفاعلية)، والمعلوماتية)، وأعتمد البحث الحالي في قياس العدالة التنظيمية على أربعة أبعاد (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية) والتي يمكن توضيحها كما يلي:

أ. **البعد الأول: العدالة التوزيعية:** عرف Rahman, et al. (2022: 64) العدالة التوزيعية بأنها "توزيع النتائج على الموظفين بناءً على الإنصاف والمساواة، وأن العدالة التوزيعية تلعب دورًا فعالًا في تحسين نتائج العمل ورضا الموظفين، مما يحقق فاعلية المنظمة". "أن العدالة التوزيعية تقوم على أساس تصور الموظفين حول تناسب ما يحصلون عليه من المنظمة مقابل ما يقدمونه من جهود ومساهمة وأداء" (Pérez-Rodríguez et alet al, 2019: 150).

ب. **البعد الثاني: العدالة الإجرائية:** تعرف العدالة الإجرائية على أنها تصور الموظفين ما إذا كان تم التعامل معهم بشكل عادل عند التفاعل مع سلطاتهم العليا أو غيرها من السلطات في عملية اتخاذ القرارات التي يتم من خلالها تحقيق النتائج التنظيمية .(Alamir, & Al Hallak, 2019). وعرف العدل (2019) العدالة الإجرائية بأنها مفهوم متعدد الجوانب يشمل تكافؤ فرص الوصول إلى التعليم والوظائف والموارد المادية للإنتاج وربط العائد بالمساهمة في الإنتاج مع ضمان حد أدنى مقبول للمعيشة لكل مواطن والعمل على ضبط الاختلافات في توزيع الدخل والثروة في الحدود التي لا تهدد سلامة المجتمع ووحدته. وعرفها (عبيدات، وأبا زيد: 21) "بالعدالة المتصورة للإجراءات المستخدمة لاتخاذ القرارات، مثل ما إذا كان صنع القرار شفافًا ومتسقًا ويسمح بمشاركة المتضررين، مما يتيح للموظفين إدراك العدالة المتعلقة باستخدام الأساليب والإجراءات التي يتم من خلالها إقرار القرارات المتعلقة بالمنظمة".

ج. **البعد الثالث :العدالة التفاعلية:** فقد عرفها درة (2008: 36) "بإحساس العاملين بعدالة المعاملة التي يحصل عليها العامل عندما تطبق عليه الإجراءات الرسمية أو مدى معرفته بأسباب تطبيق تلك الإجراءات، وتتمثل في المعاملة بأدب واحترام من جانب الرئيس للمرؤوس والثقة والمصارحة بين الرئيس والمرؤوس، واهتمام الرئيس بمصالح الموظف". ويمكن التعبير عنها "بمستوى جودة التعامل من قبل الرؤساء والتي يدركها الموظفون وتكفل لهم حفظ كرامتهم والاهتمام بمصالحهم" (زيد، والزعيمي، 2022: 398) .ويرى(Apenkwah, (2019: 9 أن العدالة التفاعلية "هي الإدراك المتشكل فيما يتعلق بالمعالجات الشخصية تجاه الموظفين خلال الأنشطة التنظيميَّة".

د. **البعد الرابع :العدالة المعلوماتية:** تشير عدالة المعلومات إلى الكم المعرفي المقدم للموظفين فيما يخص وظائفهم، والقرارات والإجراءات المتعلقة بهم بشكل كافٍ ودقيق وفي الوقت المناسب، مما يسهم في تحقيق أداء مرغوب ورفع مستوى الالتزام بتنفيذ القرارات وقبول الإجراءات(Au & Leung, 2016: 134) .

3.1.2. مفهوم التماثل التنظيمي:

يعرف التماثل التنظيمي بأنه "شعور ايجابي يتولد لدى الفرد العامل اتجاه المنظمة التي يعمل فيها والارتباط بها والاخلاص لها والتوافق مع قيمها وأهدافها والحرص على البقاء فيها، فهو حالة من التقارب بين أهداف المنظمة وأهداف الفرد العامل" (العاني والصراف، 481:2019). وعرفه عيد،(2022: 157) بأنه "الشعور بالتطابق والتشابه التام بين العاملين والمنظمة في

الأهداف، والمبادئ، والقيم، والإدراكات، والثقافات، الحاجات، والرغبات (التشابه التنظيمي)، والوصول لحالة من الاندماج والانسجام والانتماء التام لها(الانتماء التنظيمي)، ويسعون جاهدين نحو تحقيق أهدافها والاهتمام بمستقبلها، وإدراكهم بأنهم والمنظمة كيان واحد (الولاء التنظيمي). ويعرفه (سليمان، وأسعد، 2023: 303) بأنه "درجة التشابه في السلوك والثقافة والهيكل التنظيمي والقيم والمعتقدات بين أفراد المؤسسة أو المنظمة، ويعد عاملاً مهمًا في تحديد ثقافة المؤسسة ونجاحها في تحقيق أهدافها".

ويعرف الباحثان التماثل التنظيمي إجرائيًا بأنه: إدراك أو شعور منتسبي الجامعة للتماثل التنظيمي (الولاء التنظيمي، والعضوية التنظيمية، والتشابه التنظيمي)، وبأنهم جزء لا يتجزأ منها، مما يولد لديهم الشعور بالولاء لها، والارتباط بها والامتثال لأوامرها، وحمل قيمها والدفاع عنها والعمل على تحقيق أهدافها، والشعور بالفخر والانتماء لها وتمثيلها.

4.1.2. أبعاد التماثل التنظيمي:

تباين الكتاب والباحثين في تحديد أبعاد التماثل التنظيمي، فقد حددها موسى، والحراحشة، (2021: 8) في "العضوية التنظيمية، التشابه التنظيمي، والولاء التنظيمي". وحددها(Al Jaidah & Obeidat, (2020, 738 بـ"المواطنة التنظيمية، والالتزام التنظيمي، والولاء التنظيمي". فيما حددتها محمد، (2020: 305)، والعاني، والصراف، (2019: 484) في "الولاء، الانتماء، والتشابه".

ولأغراض هذا البحث تم اعتماد أبعاد التماثل التنظيمي في الولاء التنظيمي، العضوية التنظيمية، والتشابه التنظيمي ويمكن توضيحها كما يلي:

أ.**البعد الأول الولاء التنظيمي**: يعبر الولاء التنظيمي "عن الاتجاهات الإيجابية التي تظهرها خاصية العمل تجاه المنظمة لتحقيق التوافق والتناغم بينها وبين المنظمة" (الجراح، 2023: 192). ويعرف الولاء التنظيمي بأنه: "قوة تطابق الفرد واندماجه مع منظمته وارتباطه بها والفرد الذي يظهر مستوى عالي من الولاء التنظيمي لديه صفات القبول بأهداف المنظمة والاستعداد لبذل أقصى جهد من أجل المنظمة ورغبة قوية في المحافظة على الاستمرارية والبقاء فيها" (Al Jaidah & Obeidat, 2020: 739).

ب.**البعد الثاني العضوية التنظيمية**: وهو عبارة عن "استثمار متبادل بين الفرد والمنظمة ينتج عن العلاقة التعاقدية بينهما، ويترتب على ذلك أن يسلك الفرد سلوكًا يفوق السلوك الرسمي المتوقع منه من جانب المنظمة رغبة منه بالإسهام في تحقيق هدف نجاحها واستمرارها والعضوية التنظيمية تظهر من خلال الفخر بالانتساب للمنظمة والقناعة الكاملة بأهدافها وقيمها، والتماثل هنا شعور الفرد العامل ببعض الخسارة النفسية عند ترك المنظمة" (العتيبي، 2016، 721).

البعد الثالث التشابه التنظيمي: عرف مرزوق (2013: 193) بأنه إدراك الفرد لوجود خصائص وقيم وأهداف مشتركة مع الأعضاء الآخرين في المجموعة أو المنظمة التي ينتمي إليها. وعُرف بأنه "إدراك الفرد بوجود خصائص وأهداف وقيم مشتركة مع المنظمة ويعد هذا البعد مهم جدًا في انجاح عملية التماثل إذ يستدل على نجاح هذه العملية من خلال وجود درجة كبيرة من التشابه بين قيم وأهداف ورغبات ومصالح كلا الطرفين، وان درجة التشابه المدرك بين الفرد والمنظمة تتأثر بشكل كبير بطبيعة مجموعة العمل، وكلما كانت مستويات التشابه عالية انعكس هذا ايجابًا على الوصول الى مستويات عالية من التماثل بين الأفراد والمنظمة التي يعملون بها (مرابط، 2019، 64).

2.2. الدراسات السابقة:

تعد من الركائز الأساسية التي يستند عليها الباحثين في إعداد البحث العلمي، وقد تم تصنيف الدراسات السابقة ذات العلاقة في مجموعتين حسب متغيرات البحث المجموعة الأولى تتناول الدراسات ذات العلاقة بالمتغير التابع والمجموعة الثانية تناولت الدراسات ذات العلاقة بالمتغير المستقل والموضحة كما يلي:

1.2.2. الدراسات السابقة ذات العلاقة بالمتغير التابع (التماثل التنظيمي):

استهدفت دراسة Wang, et al, (2017) التعرف على علاقة كل من المسئولية الاجتماعية للمنظمة وأخلاقيات المنظمة بسلوك المواطنة التنظيمية، كذلك دراسة الأثر الوسيط للتماثل التنظيمي في العلاقة بينهم، وذلك بالتطبيق على الجامعة الامريكية في لبنان، واعتمدت الدراسة على الاستقصاء كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات الميدانية، حيث تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (308) مفردة من طلاب الجامعة وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المسئولية الاجتماعية للمنظمة والتماثل التنظيمي، ووجود علاقة إيجابية بين التماثل التنظيمي وسلوك المواطنة التنظيمية، كما توجد علاقة إيجابية بين أخلاقيات المنظمة والتماثل التنظيمي، ويوجد تأثير إيجابي غير مباشر لأخلاقيات المنظمة على سلوك المواطنة التنظيمية من خلال الدور الوسيط للتماثل التنظيمي.

هدفت دراسة الكعبي، (2018) إلى التعرف على دور التماثل التنظيمي بأبعاده الثلاثة (الولاء التنظيمي، والتشابه، والانتماء) في الحد من الصمت التنظيمي لدى عينة من العاملين في المصارف الأهلية العراقية بلغ عددهم (67) مفردة، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين التماثل التنظيمي والصمت التنظيمي.

وهدفت دراسة العاني، والصراف (2019) إلى قياس مستوى التماثل التنظيمي بأبعاده (العضوية، والتشابه، والولاء) في جامعة الموصل، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات المطلوب من عينة قوامها (45) مفردة من العاملين في جامعة الموصل، ومن خلال استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود تمثيل فعلي للتماثل التنظيمي ولأبعاده(العضوية، والولاء، والتشابه) في جامعة الموصل.

وهدفت دراسة Al Jaidah & Obeidat, (2020)إلى التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية الداخلية في تحقيق التماثل التنظيمي (المواطنة التنظيمية، والالتزام التنظيمي، والولاء التنظيمي) واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات من مفردات العينة البالغ عددها (372) مفردة من العاملين في البنوك التجارية القطرية، وبينت نتائج الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية الداخلية كان لها تأثير على التماثل التنظيمي، وكان مستوى التماثل التنظيمي للعاملين في البنوك التجارية محل البحث عال.

وهدفت دراسة محمد،(2020) التعرف على مدى توافر أبعاد التماثل التنظيمي(الولاء، والانتماء، والتشابه) وجودة حياة العمل في جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العراقية، والتعرف على العلاقة والتأثير بينهما، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على أسلوب لحصر الشامل لمجتمع الدراسة البالغ (148) عنصرًا، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن مستوى التماثل التنظيمي وجودة حياة العمل في الجامعة المبحوثة كان بدرجة مرتفعة للمتغيرين وأن هناك تأثير قوي لبعد الولاء كأحد أبعاد التماثل التنظيمي في جودة حياة العمل.

واستهدفت دراسة موسى، والحراحشة،(2021) التعرف على أثر التماثل التنظيمي بأبعاده (الولاء التنظيمي، والتشابه التنظيمي، والعضوية التنظيمية) في أداء أعضاء هيئة التدريس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانة وزعت منها (170)

استبانة على مجتمع الدراسة البالغ(236) عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتماثل التنظيمي بأبعاده (الولاء التنظيمي، والتشابه التنظيمي، والعضوية التنظيمية) في أداء أعضاء هيئة التدريس بأبعاده (جودة الأداء، وحجم الأداء) وتباين الأثر بين أبعاد المتغير المستقل على المتغيرات التابعة إذ أكدت الدراسة على وجود أثر ذو دلالة إحصائية لكل من الولاء التنظيمي والتشابه التنظيمي على جودة الأداء وأيضا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية لكل من التشابه التنظيمي والعضوية التنظيمية على حجم الأداء، وكان مستوى توافر التماثل التنظيمي بجميع أبعاده مرتفع.

هدفت دراسة غنيم (2021) إلى التعرف على دور التماثل التنظيمي (الولاء التنظيمي، والتشابه التنظيمي، والعضوية) في تعزيز المخرجات الوظيفية في مستشفيات جامعة المنوفية، وتمثل مجتمع الدراسة بجميع العاملين والبالغ عددهم (2839) عنصر، واستخدمت الدراسة أسلوب العينة العشوائية الطبقية بلغ قوامها (338) مفردة، واعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من مفردات العينة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة احصائيًا بين أبعاد التماثل التنظيمي والمخرجات الوظيفية في مستشفيات جامعة المنوفية، ووجود تأثير لأبعاد التماثل التنظيمي على المخرجات الوظيفية.

وهدفت دراسة نافع، وفهد (2022) التعرف على واقع التماثل التنظيمي والأداء الوظيفي للعاملين في الجمارك الكويتية، وتحديد نوع وقوة العلاقة بين التماثل التنظيمي والأداء الوظيفي ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت قائمة استقصاء اشتملت على مجموعتين رئيسيتين هما التماثل التنظيمي، الأداء الوظيفي، وتم جمع البيانات الخاصة بالدراسة من(332) مفردة من العاملين في الجمارك الكويتية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التماثل التنظيمي للعاملين في الجمارك الكويتية متوسط، كما أن مستوى الأداء الوظيفي للعاملين في الجمارك الكويتية كان متوسط، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التماثل التنظيمي وبين الأداء السياقي (مأخوذة بصورة إجمالية) ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التماثل التنظيمي في الجمارك الكويتية محل الدراسة وبين أداء المهمة(مأخوذة بصورة إجمالية) ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات التماثل التنظيمي في الجمارك الكويتية محل الدراسة وبين الأداء الوظيفي للعاملين(مأخوذة بصورة إجمالية).

وهدفت دراسة عيد(2022) إلى التعرف على العلاقة بين التماثل التنظيمي (الولاء التنظيمي، والتشابه التنظيمي، والانتماء التنظيمي(العضوية) والتميز المؤسسي في المنظمات غير الحكومية في محافظة الدقهلية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة البالغ عددهم(380) عنصرًا واعتمدت أسلوب الحصر الشامل، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة طردية تأثيرية دالة إحصائيًا بين التماثل التنظيمي وتحقيق التميز المؤسسي بالمنظمات غير الحكومية وأن مستوى التماثل التنظيمي في المنظمات غير الحكومية كان مرتفع.

وهدفت دراسة الجراح (2023) إلى بيان الدور والتأثير الذي يؤديه التماثل التنظيمي(المواطنة التنظيمية، والالتزام التنظيمي، والولاء التنظيمي) بالسعادة الوظيفية لدى العاملين في ديوان وزارة الزراعة والموارد المائية في إقليم كردستان، والتعرف على مدى توافر متغيرات الدراسة وأبعادها في الميدان المبحوث، واستخدمت الدراسة لمنهج الوصفي التحليلي، وتم اعتماد الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات حيث تم توزيع (210) استمارة استبيان، وقد أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط وتأثير معنوي بين التماثل التنظيمي متمثل بأبعاده والسعادة الوظيفية متمثلة بأبعادها.

هدفت دراسة سليمان، وأسعد (2023) إلى التعرف على دور القيادة الأخلاقية في التماثل التنظيمي (الولاء التنظيمي، والتشابه التنظيمي، والعضوية التنظيمية)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات الأولية،

من عينة الدراسة البالغ عددها (120) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباط بين القيادة الأخلاقية والتماثل التنظيمي، وأن مستوى التماثل التنظيمي في الكليات المبحوثة كان مرتفع.

2.2.2. الدراسات السابقة التي تناولت المتغير المستقل (العدالة التنظيمية)

فقد هدفت دراسة باثنية (2019) إلى التعرف على مستوى العدالة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية بجامعة حضرموت ومستوى الأداء السياقية لأعضاء هيئة التدريس، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية طبقية بلغت (120) مفردة من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت إلى :أن مستوى العدالة التنظيمية جاء في المتوسط، بينما جاءت نتائج الأداء السياقية مرتفعة، وتوجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين العدالة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية والأداء السياقية لأعضاء هيئة التدريس.

هدفت دراسة Wahda, et al, (2020) إلى تحليل تأثير الثقة التنظيمية لثقافة التعلم التنظيمي بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال العدالة التنظيمية(العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التفاعلية) على سلوك الدور، وتأثير الثقة التنظيمية والعدالة التنظيمية على سلوك الدور، بالتطبيق على العاملين في 7 مستشفيات إندونيسية باستخدام أسلوب العينة العشوائية وبينت النتائج أن الثقة التنظيمية كان لها تأثير إيجابي على التعلم التنظيمي من خلال العدالة التنظيمية، وأن العلاقة المباشرة للعدالة التنظيمية والثقة التنظيمية، وثقافة التعلم التنظيمي تجاه السلوك خارج الدور كانت إيجابية، وأن الثقة التنظيمية والعدالة التنظيمية من خلال التعلم التنظيمي كان لها تأثير غير مباشر إيجابي وكبير على السلوك الإضافي لموظفي المستشفيات محل البحث.

هدفت دراسة العامري (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين العدالة التنظيمية(التوزيعية، والإجرائية، والتعاملية) وأبعاد سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى موظفي وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والارتباطي، واستخدم الاستبانة كأداءه رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغة (155) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها تدني مستوى العدالة التنظيمية حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.29)، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباط بين العدالة التنظيمية، وسلوكيات المواطنة التنظيمية.

وهدفت دراسة Ahmed, & Jameel, (2021) التعرف على تأثير العدالة التنظيمية على أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية العراقية، تم تطبيق الدراسة على الموظفين الأكاديميين في 9 جامعات عراقية تعمل في بغداد وتم أخذ عينة قوامها (297)مفردة، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها، وجود تأثير إيجابي لبعدي العدالة التوزيعية والعدالة التفاعلية على أداء أعضاء هيئة التدريس، بينما لم يكن هناك أي تأثير لبعد العدالة الإجرائية على الأداء في الجامعات العراقية محل البحث.

وهدفت دراسة العميدي، وبراك (2021) إلى تحديد العلاقة بين العدالة التنظيميَّة (التوزيعية، والاجرائية، والتفاعلية، والزمانية، والمكانية) والحد من السلوك الانتقامي، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة بلغ قوامها (82) مفردة من العاملين في مستشفى الحكيم العام وتم جمع البيانات بالاعتماد على الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى وجود إدراك متوسط لمتغير العدالة التنظيمية وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة تأثير للعدالة التنظيميَّة في السلوك الانتقامي.

وهدفت دراسة عطافي (2022) الكشف عن دور العدالة التنظيمية كمتغير وسيط في العلاقة بين إدارة التميز والأداء التنظيمي في الجامعات اليمنية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية طبقية عنقودية بلغت (348) مفردة من القيادات الإدارية والأكاديمية في الجامعات اليمنية،

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تطبيق العدالة التنظيمية حصل على متوسط (3.09)، وبينت النتائج أن للعدالة التنظيمية تأثير في الأداء التنظيمي للجامعات اليمنية.

وهدفت دراسة بن وارد، وعبد الخير (2022) للتعرف على واقع العدالة التنظيمية، وإلى بيان أثر العدالة التنظيمية (عدالة الاجراءات، والمعاملات، والتوزيعية) على خفض الشعور بالاحتراق الوظيفي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تتكون من (معيد، ومحاضر، وأ. مساعد، وأ.مشارك) مكونة من (100) مفردة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد العدالة التنظيمية مجتمعة في خفض الشعور بالاحتراق الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد في ظل جائحة COV 19، وجود مستوى متوسط للاحتراق الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في ظل جائحة. COV 19 .

هدفت دراسة محمد، وموسى (2022) إلى معرفة أثر العدالة التنظيمية(العدالة التوزيعية، والإجرائية، والتعاملات) في الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس والموظفين في جامعة أم درمان الإسلامية، وتمّ استخدام المنهج التاريخي الاستنباطي لجمع البيانات الخاصة بالجزء النظري والدراسات السابقة، كما تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة عن طريق عينة عشوائية بسيطة بعدد (75) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :أنَّ درجة توفر العدالة التنظيمية كانت متوسطة، أي أنَّ أفراد العينة لا رأي محدد لهم نحو مدى تو فر عدالة التوزيع، وتو فر العدالة الإجراءات، وعدالة التعاملات في الجامعة.

وهدفت دراسة زيد، والزعيمي (2022) إلى تحديد أثر العدالة التنظيمية بأبعادها (التوزيعية، والإجرائية، والتفاعلية، والمعلوماتية) في الاحتراق الوظيفي، والتعرف على مستوى العدالة التنظيمية المتحقق، وواقع الاحتراق الوظيفي لدى موظفي شركات مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (736) موظفا وموظفة، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من(242) مفردة، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي لدى شركات مجتمع الدراسة، وكان مستوى إدراك العدالة التنظيمية متوسط، وكانت العدالة التفاعلية أكثر أبعاد العدالة التنظيمية تأثيرًا في الاحتراق الوظيفي، ثم بُعد عدالة المعلومات، وتلاه على التوالي بُعد العدالة الإجرائية، وبُعد العدالة التوزيعية.

وهدفت دراسة Fahim, (2023) إلى التعرف على أثر العدالة التنظيمية(التوزيعية، والإجرائية، والتفاعلية، والمعلوماتية) في سلوك المواطنة التنظيمية من خلال الرضا الوظيفي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية من (104) مفردة من العاملين في وزارة النقل المصرية، وتوصلت الدراسة إلى وجود دور فعال للعدالة التنظيمية في التنبؤ بسلوك المواطنة التنظيمية، وبينت الدراسة أن العدالة التنظيمية والرضا الوظيفي لهما تأثير في سلوك المواطنة التنظيمية، وكان مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الوزارة محل البحث مرتفع.

وهدفت دراسة قاسم، وآخرون (2023) إلى التعرف على تأثير العدالة التنظيمية في تحسين أداء العاملين بالتطبيق على العاملين في مركز محافظة اللاذقية، وتم اعتماد ثلاثة أبعاد للعدالة التنظيمية (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، وعدالة التعاملات) واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغة (114) مفردة من العاملين بمركز محافظة اللاذقية وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية كان مرتفع، ووجود تأثير معنوي للعدالة التوزيعية في تحسين أداء العاملين في مركز محافظة اللاذقية،

ويوجد تأثير معنوي للعدالة الإجرائية في تحسين أداء العاملين في مركز محافظة اللاذقية، ويوجد تأثير معنوي للعدالة التفاعلية في تحسين أداء العاملين في مركز محافظة اللاذقية، ويوجد تأثير معنوي لأبعاد العدالة التنظيمية بشكل كلي في تحسين أداء العاملين.

وهدفت دراسة Yuenger, (2023) إلى التعرف على تأثير العدالة التنظيمية على نية ترك العمل، والحضور، بوساطة المشاركة في العمل، والإرهاق، وجُمعت البيانات من (329) من العاملين الذين يعملون أكثر من 30 ساعة في الأسبوع، وتوصلت الدراسة إلى أن العدالة التنظيمية لها ارتباط موجب بالمشاركة، ووجود علاقة عكسية بين العدالة التنظيمية، والإرهاق ونية ترك العمل والحضور، كما بينت النتائج وجود وساطة جزئية في العلاقة بين العدالة التنظيمية ونية ترك العمل. وهدفت دراسة الحربي (2023) إلى التعرف على مستويات العدالة التنظيميّة والاتجاهات الوظيفيّة والثقة التنظيميّة في الجامعات السعودية واختبار أثر الثقة التنظيميّة كمتغير وسيط بين العدالة التنظيميّة والاتجاهات الوظيفيّة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعات، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، شمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس من (7) جامعات سعودية البالغ عددهم (**28892**) عنصر، وبلغ حجم العينة المختارة بالأسلوب العشوائيّ (490) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أنّ مستوى العدالة التنظيميّة كان متوسطاً، والرضا الوظيفيّ كان أقرب للمرتفع. كذلك، أظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ الثقة التنظيميّة تتوسط كليّاً العلاقة بين العدالة التنظيميّة والالتزام التنظيميّ، كما أنهّا تتوسط جزئيّاً العلاقة بين العدالة التنظيميّة والرضا الوظيفيّ.

وهدفت دراسة Das, & Mohanty, (2023) التعرف على تأثير العدالة التنظيمية (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، وعدالة العلاقات الشخصية، والعدالة المعلوماتية) على سلوك المواطنة التنظيمية بين أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من (470) مفردة من أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير للعدالة التوزيعية والعدالة الإجرائية، والعدالة المعلوماتية على سلوك المواطنة التنظيمية، وعدم وجود تأثير لبعد العدالة الشخصية على سلوك المواطنة التنظيمية، كما كان مستوى إدراك العدالة التنظيمية مرتفع. وهدفت دراسة sunarta et al, (2023) إلى شرح دور الرضا الوظيفي كمتغير وسيط لتأثير العدالة التنظيمية (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التفاعلية) على سلوك التسويف الوظيفي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع البيانات بالاعتماد على الاستبانة من (195) مفردة من موظفي التعليم العالي في ثلاث جامعات حكومية إندونيسية، وتوصلت الدراسة إلى أن العدالة التنظيمية لم يكن لها تأثير بشكل مباشر على سلوك التسويف إلا من خلال وساطة الرضا الوظيفي.

هدفت دراسة عبيدات، وأبا زيد (2024) إلى بيان أثر الإدارة بالتجوال على الشعور بالعدالة التنظيمية(العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التفاعلية) من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، تم توزيعها على عينة شملت (229) مفردة من الموظفين في مركز وزارة التربية والتعليم الأردنية ومديرياتها، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ومن أهمها: أن درجة شعور الموظفين بالعدالة التنظيمية جاء بدرجة متوسطة، وبينت الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإدارة بالتجوال بأبعادها (تحسين الاتصال واكتشاف الحقائق والتحفيز والتطوير والإبداع، والتغذية الراجعة)، وشعور الموظفين بالعدالة التنظيمية.

هدفت دراسة Bhaskor, et al, (2024) التعرف على أثر العدالة التنظيمية وعبء العمل في نية ترك العمل، بوساطة ضغوط العمل، تم تطبيق الدراسة على عينة من موظفي شركة PT Telkom الإندونيسية قوامها (221) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود تأثير للعدالة التنظيمية على نية ترك العمل، بينما عبء العمل لم يكن له تأثير على نية ترك العمل، وكان لضغوط العمل توسط جزئي بين العدالة التنظيمية ونية ترك العمل.

3.2.2. التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما أسفر عنه مراجعة واستعراض العديد من الدراسات السابقة يتضح أن معظم الدراسات الأجنبية والعربية أولت موضوع العدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي اهتمام متزايد، إلا أن الدراسات ربطت العدالة التنظيمية بمتغيرات أخرى غير التماثل التنظيمي كالأداء وسلوك المواطنة التنظيمية، والاحتراق الوظيفي، ونية ترك العمل... كدراسة (باثنية، 2019)، ودراسة (Wahda, et al, 2020) ودراسة (Ahmed, & Jameel, 2021)، ودراسة(عطافي، 2022)، ودراسة(محمد، وموسى، 2022)، ودراسة (زيد، والزعيمي، 2022)، ودراسة (Fahim, 2023)، ودراسة (Yuenger, 2023)، ودراسة Das, & (Mohanty, 2023)، ودراسة(Bhaskor, et al, 2024) .

كما أن أغلب الدراسات اعتمدت على ثلاثة أبعاد في قياس العدالة التنظيمية (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، وعدالة التعاملات أو التفاعلية) فيما عدا دراسة (زيد، والزعيمي، 2022)، ودراسة Fahim, 2023) ودراسة Das, & Mohanty, (2023)، استخدمت أربعة أبعاد لقياس العدالة التنظيمية (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التعاملية أو التفاعلية، العدالة المعلوماتية).

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالعدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي اتضح عدم وجود أي دراسة جمعت بين المتغيرين ولذلك فهناك حاجة إلى مثل هذا البحث.

3. منهجية البحث وإجراءاته:

لتحقيق أهداف البحث الحالي، والإجابة على أسئلته تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بغرض تحقيق أهداف البحث، فعلى صعيد المنهج الوصفي تم الحصول على البيانات، والمعلومات الثانوية من خلال المراجعة المكتبية للرسائل والدوريات العلمية والكتب والمؤلفات، وما أتاحته المكتبات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت بهدف تنمية الإطار النظري الذي يقوم عليه هذا البحث، أما من الناحية التحليلية، فقد تم تطوير أداة لجمع البيانات الأولية المتعلقة بأبعاد العدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي، لاختبار فرضيات البحث وتحقيق أهدافه

1.3. مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع العاملين الأكاديميين، والإداريين العاملين في جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا، البالغ عددهم (166) عنصرًا، وتم توزيع (120) استمارة على عينة الدراسة البالغة (113) مفردة وهي عينة عشوائية بسيطة تم تحديد عددها وفق جداول مرجان (العريقي، 2020: 145)، تم استرجاع (90) استمارة تمثل (79.6%).

2.3. مصادر جمع البيانات والمعلومات:

اعتمد البحث الحالي على مصدرين أساسيين لجمع البيانات والمعلومات هما:

أ- **المصادر الثانوية:** من أجل توضيح مشكلة البحث وصياغة تساؤلاته، ورسم النموذج المعرفي، وصياغة الفرضيات، وبناء الإطار النظري تم الاعتماد على مصادر البيانات الثانوية، المتمثلة في الرسائل والأطروحات العلمية، والأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، والكتب المتاحة في المكتبة الجامعية، والمكتبة الرقمية المرتبطة بشبكة الإنترنت المتاحة للبحث العلمي.

ب- **المصادر الأولية:** يعد العاملون في الجامعة محل البحث المصدر الرئيس للبيانات الأولية، وتم تجميعها بالاعتماد على الاستبانة التي تم تصميمها بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة، وتم تكييفها بما يتناسب مع البحث الحالي، وبما يمكن من اختبار الفرضيات وتحقيق أهداف البحث.

3.3. أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة بالاستبانة والتي تتكون من جُزْئن هما:

الجزء الأول: تضمن المعلومات الشخصية والوظيفية لمفردات العينة والتي شملت: (النوع، العمر، المؤهل، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، الدوام في الجامعة).

الجزء الثاني: يتضمن الفقرات الخاصة بمتغيرات البحث الرئيسية، ويتكون من (34) فقرة موزعة على محورين، هما:

المحور الأول: تناول الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل (العدالة التنظيمية) ويقاس بـ(19) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي بُعد العدالة التوزيعية ويقاس بـ(5) فقرات، وبُعد العدالة الإجرائية ويقاس بـ(5) فقرات، وبُعد العدالة التفاعلية ويقاس بـ(5) فقرات، وبُعد العدالة المعلوماتية ويقاس بـ(4) فقرات.

المحور الثاني: يتناول الفقرات الخاصة بالمتغير التابع (التماثل التنظيمي) ويقاس بـ(15) فقرة، وكما هي موضحة بالجدول التالي.

جدول (1) مكونات استمارة الاستبانة

المتغيرات	الأبعاد	الفقرات
العدالة التنظيمية	العدالة التوزيعية	5
	العدالة الإجرائية	5
	العدالة التفاعلية	5
	العدالة المعلوماتية	4
إجمالي العدالة التنظيمية		19
التماثل التنظيمي		15
الإجمـــــالي		**34**

اختبار صدق وثبات أداة البحث:

1. صدق أداة البحث: يعرف صدق أداة البحث على أنه مدى تمكن أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت من أجله، كما يقصد بالصدق: شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وتم التأكد من صدق أداة جمع البيانات والمعلومات كما يلي:

أ. الصدق الظاهري (صدق المحتوى):

بعد تصميم أداة البحث بصيغتها الأولية، تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص من أعضاء هيئة التدريس، والمختصين وذلك للاستفادة من خبراتهم، للتأكد من وضوح وصلاحية فقرات الاستبانة، وإبداء آرائهم في مدى مناسبة الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، وقد تم الأخذ بملاحظات ومقترحات المحكمين في إعادة صياغة فقرات الاستبانة من حذف وإضافة بعض الفقرات وإعادة الصياغة لبعضها الآخر، وإخراج أداة البحث بصيغتها النهائية.

ب. صدق الاتساق الداخلي (التكويني): يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرات (العريقي، 2020)، وللتأكد من عدم وجود فقرات في أداة البحث يمكن أن تضعف القدرة التفسيرية للنتائج، تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (R) بين كل فقرة، والبُعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة ويمكن توضيح نتيجة هذا الاختبار كما يلي:

1. نتائج الاتساق الداخلي للمتغير المستقل: العدالة التنظيمية:

جدول (2) الاتساق الداخلي لفقرات أبعاد المتغير المستقل العدالة التنظيمية.

1. العدالة التوزيعية			2. العدالة الإجرائية		
رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.613	.000	1	0.796	.000
2	0.746	.000	2	0.811	.000
3	0.802	.000	3	0.847	.000
4	0.668	.000	4	0.802	.000
5	0.753	.000	5	0.814	.000
3. العدالة التفاعلية			4. العدالة المعلوماتية		
رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.810	.000	1	0.831	.000
2	0.834	.000	2	0.837	.000
3	0.804	.000	3	0.881	.000
4	0.782	.000	4	0.834	.000
5	0.840	.000	//		

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع فقرات المتغير المستقل جاءت مرتبطة بأبعادها بدرجة ارتباط موجبة، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.000)، ودرجة الارتباط تتراوح بين (0.613) و(0.881)، وهو ما يشير إلى عدم وجود فقرات قد تضعف المصداقية لهذه الأبعاد، وهذا يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية، يمكن الوثوق بها في تطبيق البحث الحالي، وبذلك تعد أبعاد وفقرات المتغير المستقل صادقة لما وضعت لقياسه.

ISSN: 2706-6495

2. نتائج الاتساق الداخلي للمتغير التابع التماثل التنظيمي.

جدول (3) الاتساق الداخلي لفقرات المتغير التابع التماثل التنظيمي

رقم الفقرة	معامل ارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
1	0.824	.000	6	0.812	.000	11	0.524	.000
2	0.805	.000	7	0.737	.000	12	0.615	.000
3	0.795	.000	8	0.753	.000	13	0.823	.000
4	0.662	.000	9	0.650	.000	14	0.801	.000
5	0.782	.000	10	0.567	.000	15	0.827	.000

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من الجدول (3) أن جميع فقرات المتغير التابع التماثل التنظيمي جاءت مرتبطة بأبعادها بدرجة ارتباط موجبة، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00) وتتراوح درجة الارتباط بين (0.524)و(0.827)، ما يشير إلى عدم وجود فقرات قد تضعف المصداقية لهذا المتغير، وهذا يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية، يمكن الوثوق بها في تطبيق البحث الحالي.

2. اختبار ثبات الأداة:

لمعرفة درجة ثبات الاستبانة تم إجراء اختبار كرونباخ (ألفا) (Cronbach's (alpha -)، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (4) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لأداة البحث

أبعاد/متغيرات الدراسة	عدد الفقرات	درجة الثبات	درجة $\sqrt{Alpha}$ المصداقية
العدالة التوزيعية	5	0.95	0.97
العدالة الإجرائية	5	0.94	0.97
العدالة التفاعلية	5	0.93	0.96
العدالة المعلوماتية	4	0.95	0.97
إجمالي العدالة التنظيمية	19	0.93	0.96
إجمالي التماثل التنظيمي	15	0.95	0.97
إجمالي المقياس	34	0.96	0.98

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من نتائج الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات لأداة جمع البيانات بلغت (0.96) وهذا يعني أنها جاءت بنسبة ثبات مرتفعة جداً، وجاءت نسبة المصداقية لإجابات العينة (0.98) وهذا يعني أن درجة مصداقية الإجابات مرتفعة جداً، مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة وفاعلة للبحث.

4.3. خصائص عينة البحث:

للتعرف على خصائص عينة البحث حسب المتغيرات الديمغرافية تم إيجاد التوزيعات التكرارية، والنسب المئوية لها وكما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (5) الخصائص الديموغرافية والوظيفية

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة (%)
الجنس	ذكر	52	57.7
	أنثى	38	42.3
	الإجمالي	90	100.0
العمر	أقل من 25 سنة	6	6.7
	من 25 إلى أقل من 35 سنة	44	48.9
	من 35 إلى أقل من 45 سنة	21	23.3
	من 45 فأكثر	19	21.1
	الإجمالي	90	100.0
المؤهل العلمي	ثانوية	1	1.1
	دبلوم بعد الثانوية	9	10.0
	بكالوريوس	44	48.9
	ماجستير	18	20.0
	دكتوراه	18	20.0
	الإجمالي	90	100.0
المسمى الوظيفي	أكاديمي	52	57.8
	إداري	38	42.2
	الإجمالي	90	100.0
الدوام في الجامعة	دوام كلي 3 أيام فأكثر	39	43.3
	دوام جزئي 3 أيام فأقل	29	32.2

	الدوام بنظام الساعات	22	24.4
	الإجمالي	90	100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	60	66.7
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	16	17.8
	أكثر من 10 سنوات	14	15.6
	الإجمالي	90	100

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

توضح نتائج الجدول السابق خصائص عينة البحث حسب المتغيرات الديموغرافية، ويلاحظ أن المستجيبين من الذكور بلغ عددهم (52) مفردة ونسبة (57.7%)، في حين بلغ عدد المستجيبين من الإناث (38) مفردة وبنسبة (42.3%)، وهذه النسبة تعكس طبيعة العمل الجامعي الذي يشجع النوعين على العمل وهو دليل على الوعي والدعم لهذا الجانب، وبالنسبة للفئة العمرية يُلاحظ أن أعلى نسبة بين مفردات العينة هي (48.9%) كانت لمن تتراوح أعمارهم بين (25 إلى أقل من35) تليها نسبة (23.3%) لمن تتراوح أعمارهم بين (35 إلى أقل من45 سنة)، ثم نسبة (21.1%) لمن أعمارهم من 45 فأكثر وهذا يدل على الاهتمام باستيعاب العناصر الشابة والقادرة على العطاء، كونهم في هذه المراحل العمرية يتمتعون بالطاقة والنشاط ولديهم القدرة على تحمل أعباء العمل، وكان أقل الفئات العمرية الذين أعمارهم أقل من 25 سنة ونسبتهم (6.7%) وهي نسبة ضعيفة جدًا.

وتشير خصائص العينة حسب المؤهل العلمي أن أعلى نسبة (48.9%) كانت للحاصلين على درجة البكالوريوس ثم الحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه وبنسبة متساوية (20%) وهذا يشير إلى أن نسبة المشاركين في الردود من الحاصلين على درجة البكالوريوس الذين قد يتح لهم الوقت المشارك وزيادة عدد الموظفين من هذه الفئة، بينما انخفاض مشاركة الحاصلين على الدرجات العليا قد يعود إلى ضيق وقتهم وضغوط العمل، أو أن أغلبهم لا يحبذ المشاركة لارتباطهم بأكثر من جامعة، بينما نجد أن أقل نسبة (1.1%) للحاصلين على مؤهل الثانوية، ثم الحاصلين على مؤهل دبلوم بعد الثانوية بنسبة (10.0%) وهذا يعكس طبيعة العمل الذي يتطلب موظفين من الحاصلين على الدرجات الجامعية والعليا.

وفيما يتعلق بخصائص العينة حسب المسمى الوظيفي كانت أعلى نسبة (57.8%) لصالح المسمى الأكاديمي تليه نسبة (42.2%) ويفسر ذلك طبيعة العمل الأكاديمي في الجامعة.

كما تشير خصائص العينة حسب نظام الدوام في الجامعة أن أعلى نسبة (43.3%) الذين دوامهم من 3 أيام فأكثر في الأسبوع، ثم والذين دوامهم 3 أيام فأقل في الأسبوع بنسبة (32.2%)، بينما نسبة (24.4%) لمن يعملون بنظام الساعات، وهذا يعكس اتباع الجامعة نظام التثبيت الكلي والجزئي والذي يفرضه طبيعة العمل الجامعي.

فيما تتمثل خصائص العينة حسب سنوات الخبرة حيث كانت أعلى نسبة (66.7%) لصالح أصحاب الخبرة الأقل من 5 سنوات، وتليها نسبة (17.8%) لصالح أصحاب الخبرة التي تتراوح بين (5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) ثم نسبة (15.6%) لصالح أصحاب الخبرة الأكثر من (10) سنوات، ويفسر ذلك على اعتماد الجامعة على أصحاب الخبرة الجديدة إلى حدٍ ما إلى جانب اعتمادها على الخبرات الأعلى مما يعني تنوع منتسبي الجامعة حسب الخبرات.

ISSN: 2706-6495

5.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته، تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات الاولية، وتم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية الآتية:

أ. أساليب الإحصاء الوصفي: التكرارات، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. لوصف خصائص العينة ومتغيرات البحث.

ب. أساليب الإحصاء الاستدلالي وتتمثل في: (معامل الارتباط لبيرسون لاختبار الصدق البنائي وصدق الاتساق الداخلي، لمعرفة مدى قوة العلاقة بين فقرات الاستبانة، والأبعاد التي تنتمي لها من جهة، وبين الأبعاد الرئيسية وأبعادها من جهة أخرى وكذا اختبار العلاقة بين المتغير المستقل (العدالة التنظيمية) وأبعاده وبين المتغير التابع (التماثل التنظيمي)، **معامل ألفا كرونباخ لاختبار** لمعرفة مدى ثبات أداة البحث، وتحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار فرضيات الدراسة.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.4. التحليل الوصفي لمتغيرات البحث:

من أهداف البحث التعرف على مستوى العدالة التنظيمية المدركة بأبعادها (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التوزيعية، والتفاعلية، والعدالة المعلوماتية) في الجامعة محل البحث، والتعرف على مستوى التماثل التنظيمي بين منتسبي الجامعة محل البحث، ولتحقيق ذلك تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية من مفردات العينة وتم استخدام مقياس ليكارت الخماسي، وبعد التحليل تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للتأكد من مستوى إدراك متغيرات الدراسة وأبعادها. والجدول التالي يوضح كيفية تفسير قيم الوسط الحسابي الموجودة في جداول نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات البحث:

جدول (6) كيفية تفسير قيم المتوسط الحسابي والنسب الموجودة في جداول النتائج

إذا كان المتوسط	التقدير اللفظي	درجة الموافقة
أقل من 1.8	غير موافق تمامًا	منخفض جدًا
من 1.8 وأقل من 2.6	غير موافق	منخفض
من 2.6 وأقل من 3.4	موافق إلى حد ما	متوسط
من 3.4 وأقل من 4.2	موافق	مرتفع
من 4.2 حتى 5	موافق تمامًا	مرتفع جدًا

1.1.4. التحليل الوصفي للمتغير المستقل: العدالة التنظيمية:

للتعرف على مستوى العدالة التنظيمية بأبعادها (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التوزيعية، والعدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية) في الجامعة محل البحث، تم استخدام الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب)، والموضحة كالتالي:

1.1.1.4. التحليل الوصفي لبعد العدالة التوزيعية حسب الفقرات:

للتعرف على مستوى إدراك بعد العدالة التوزيعية تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب والموضحة في الجدول التالي:

الجدول (7) نتائج التحليل الوصفي لبعد العدالة التوزيعية حسب الفقرات

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	يتناسب الأجر الذي احصل عليه مع خبراتي ومؤهلاتي العلمية.	2.20	1.13	منخفضة	2
2	يتناسب الأجر الذي احصل عليه مع الجهود التي أبذلها في العمل.	2.04	1.12	منخفضة	4
3	يتم توزيع المكافئات المالية بشكل عادل داخل الجامعة.	1.80	0.89	منخفضة	5
4	أحصل على تعويضات مالية مقابل الأعمال الإضافية التي أقوم بها.	2.13	1.06	منخفضة	3
5	يتم توزيع أعباء العمل بين العاملين بشكل عادل داخل الجامعة.	2.29	1.11	منخفضة	1
	إحصائية بعد العدالة التوزيعية	2.07	0.77	منخفضة	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج بالجدول السابق أن فقرات بُعد العدالة التوزيعية تتراوح المتوسطات الحسابية لها بين (2.29) و(1.80)، والانحرافات المعيارية (1.11) و(0.89) وقد جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (2.29) وبلغ الانحراف المعياري (1.11)، حيث كانت درجة الموافقة منخفضة، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (1.80) وبانحراف معياري (0.89)، حيث كانت درجة الموافقة منخفضة، كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع الفقرات كانت درجة الموافقة منخفضة.

وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي لِبُعْد العدالة التوزيعية (2.07)، والانحراف المعياري (0.770)، مما يدل على أنَّ درجة توافر هذا البعد وفقاً لإجابة مفردات العينة كانت منخفضة، ويمكن تفسر ذلك بعدم مناسبة الأجر الذي يحصل عليه الموظف مع المؤهل العلمي، والجهد المبذول، وعدم توزيع المكافئات بشكل عادل.

2.1.1.4. التحليل الوصفي لبعد العدالة الإجرائية حسب الفقرات:

للتعرف على مستوى إدراك بعد العدالة الإجرائية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والموضحة في الجدول التالي:

الجدول (8) نتائج التحليل الوصفي لبعد العدالة الإجرائية حسب الفقرات

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافق	الرتبة
1	تطَبَق إجراءات وتعليمات العمل بشكل عادل بين جميع العاملين في الجامعة	2.51	1.06	منخفضة	4
2	تشجع الجامعة على مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات المرتبطة بهم	2.48	0.97	منخفضة	5
3	توفر الجامعة متطلبات العمل لجميع منتسبيها دون استثناء.	2.52	1.01	منخفضة	3

4	يتم حل النزاعات بين العاملين في الجامعة بشكل عادل ونزيه.	2.57	1.00	منخفضة	2
5	تركز عملية تقييم الأداء على الجهود والمساهمات المبذولة.	2.62	1.02	متوسطة	1
إحصائية بعد العدالة الإجرائية		2.54	0.83	منخفضة	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج بالجدول السابق أن فقرات بُعد العدالة الإجرائية تتراوح المتوسطات الحسابية لها بين(2.62) و(2.48)، والانحرافات المعيارية (1.02) و(0.97) وقد جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (2.62) وبلغ الانحراف المعياري (1.02)، حيث كانت درجة الموافقة متوسطة، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (2.48) وبانحراف معياري (0.97)، حيث كانت درجة الموافقة منخفضة، كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع الفقرات كانت درجة الموافقة منخفضة.

وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي لِبُعْد العدالة التوزيعية (2.54)، والانحراف المعياري (0.83)، مما يدل على أنَّ درجة توافر هذا البعد وفقاً لإجابة مفردات العينة كانت منخفضة. ويمكن تفسير ذلك أن عملية تقييم الأداء لا تركز على الجهود والمساهمات المبذولة، وأن الجامعة لا تشجع على مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات المرتبطة بهم.

3.1.1.4. التحليل الوصفي لبعد العدالة التفاعلية حسب الفقرات:

للتعرف على مستوى إدراك بعد العدالة التفاعلية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والموضحة في الجدول التالي:

الجدول (9) نتائج التحليل الوصفي لبعد العدالة التفاعلية حسب الفقرات

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	تتعامل الإدارة مع جميع العاملين بكل صدق وصراحة.	2.43	1.08	منخفضة	5
2	رئيسي المباشر يقدر ما أبذله من جهد.	3.12	1.31	متوسطة	2
3	أشعر بأنني أحظى بالتقدير والاحترام داخل الجامعة.	3.40	1.25	مرتفعة	1
4	تُراعى مصالح العاملين عند اتخاذ القرارات التي تصدر في مجال عملهم	2.66	1.03	متوسطة	4
5	تحرص إدارة الجامعة على إشاعة روح التعاون الجماعي بين العاملين.	2.84	1.03	متوسطة	3
إحصائية بعد العدالة التفاعلية		2,89	0.95	متوسطة	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج بالجدول السابق أن فقرات بُعد العدالة التفاعلية تتراوح المتوسطات الحسابية لها بين(3.40) و(2.43)، والانحرافات المعيارية (1.25) و(1.08) وقد جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (3.40) وبلغ الانحراف المعياري (1.25)، حيث كانت درجة الموافقة مرتفعة، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (1) بمتوسط حسابي (2.43) وبانحراف معياري (1.08)، حيث كانت درجة الموافقة منخفضة، كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن درجة الموافقة على أغلب الفقرات كانت بدرجة متوسطة عدا الفقرة (3) كانت بدرجة مرتفعة، والفقرة (1) كانت بدرجة منخفضة.

وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي لِبُعْد العدالة التفاعلية (2.89)، والانحراف المعياري (0.95)، مما يدل على أنَّ درجة الموافقة على هذا البعد وفقاً لإجابة مفردات العينة كانت متوسطة. ويمكن تفسير ذلك بأن التقدير والاحترام موجود داخل الجامعة، إلا أن تعامل الإدارة مع جميع العاملين لم يكون بالمستوى المناسب.

4.1.1.4. التحليل الوصفي لبعد العدالة المعلوماتية حسب الفقرات:

للتعرف على مستوى إدراك بعد العدالة المعلوماتية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والموضحة في الجدول التالي

الجدول (10) نتائج التحليل الوصفي لبعد العدالة المعلوماتية حسب الفقرات

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	يمكن لأي موظف الوصول إلى المعلومات المتعلقة بعمله بسهولة.	2.92	1.04	متوسطة	4
2	المعلومات المتعلقة بالعمل متاحة لجميع الموظفين	2.93	1.09	متوسطة	3
3	التوضيحات المتعلقة بالإجراءات تصلني في الوقت المناسب	2.94	1.20	متوسطة	2
4	يقدم لي مسؤولي المباشر مبررات لأي قرار يتَخَذ في مجال عملي.	3.01	1.24	متوسطة	1
إحصائية بعد العدالة المعلوماتية		2.95	0.97	متوسطة	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج بالجدول السابق أن فقرات بُعد العدالة المعلوماتية تتراوح المتوسطات الحسابية لها بين (3.01) و(2.92)، والانحرافات المعيارية (1.24) و(1.04) وقد جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (3.01) وبلغ الانحراف المعياري (1.24)، حيث كانت درجة الموافقة متوسطة، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (1) بمتوسط حسابي (2.92) وبانحراف معياري (1.04)، حيث كانت درجة الموافقة متوسطة، كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن درجة الموافقة على جميع الفقرات كانت بدرجة متوسطة.

وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي لِبُعْد العدالة المعلوماتية (2.95)، والانحراف المعياري (0.97)، مما يدل على أنَّ درجة الموافقة على هذا البعد وفقاً لإجابة مفردات العينة كانت متوسطة. ويمكن تفسير ذلك بأن المسؤول المباشر يوضح إلى حدٍ ما مبررات لأي قرار يُتَخَذ في مجال العمل، وأنه يمكن لأي موظف الوصول إلى المعلومات المتعلقة بعمله.

2.1.1.4. التحليل الوصفي للمتغير التابع التماثل التنظيمي حسب الفقرات:

للتعرف على مستوى إدراك التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والموضحة في الجدول التالي.

الجدول (11) نتائج التحليل الوصفي للمتغير التابع التماثل التنظيمي حسب الفقرات

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	أهتم بمستقبل الجامعة.	3.53	1.19	مرتفعة	4

ISSN: 2706-6495

2	أشعر بالولاء المستمر للجامعة.	3.60	1.15	مرتفعة	3
3	أفخر بأني عضو في فريق العمل بالجامعة	3.34	1.24	متوسطة	6
4	أتحدث إلى الأخرين عن مشاريع الجامعة	2.60	0.75	متوسطة	14
5	إنجازات الجامعة فخر للعاملين فيها.	2.07	0.77	منخفضة	15
6	أشعر بالسعادة لأني أعمل في هذه الجامعة.	3.28	1.26	متوسطة	7
7	أستطيع وصف الجامعة بأنها أسرة كبيرة يشعر غالبية أعضائها بالانتماء لها.	3.19	1.25	متوسطة	9
8	أعتبر الجامعة بيتي الثاني.	3.23	1.25	متوسطة	8
9	إدارة الجامعة تهتم بمصالح منتسبيها اهتماماً كبيراً	3.14	1.25	متوسطة	10
10	أعتقد بأن الجامعة التي أعمل فيها مكملة لشخصيتي الاجتماعية	3.00	1.33	متوسطة	12
11	أن قيمي وقيم الجامعة متشابهة إلى حد كبير.	2.78	1.30	متوسطة	13
12	أشعر بأني مدين بالكثير للجامعة.	3.41	1.20	مرتفعة	5
13	أبذل أقصى جهد لتحقيق أهداف الجامعة	3.74	1.22	مرتفعة	1
14	أعمل في الجامعة من أجل تحقيق رسالتها.	3.04	1.30	متوسطة	11
15	لدي الكثير من القواسم المشتركة مع العاملين في الجامعة.	3.69	1.26	مرتفعة	2
إحصائية المتغير التابع التماثل التنظيمي		3.26	0.90	متوسطة	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج بالجدول السابق أن فقرات المتغير التابع التماثل التنظيمي تتراوح المتوسطات الحسابية لها بين (3.74 و2.07)، والانحرافات المعيارية (1.22) و(0.77) وقد جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (13) بمتوسط حسابي (3.74) وبلغ الانحراف المعياري (1.22)، حيث كانت درجة الموافقة مرتفعة، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (2.07)، وبانحراف معياري (0.77) وهذا يعني أن منتسبي الجامعة لا يعتبروا إنجازات الجامعة فخر لهم ولا يتحدثون عنها.

كما يتضح من الجدول السابق أن مستوى إدراك مفردات العينة في الجامعة محل البحث للمتغير التابع التماثل التنظيمي كان متوسط، ولكن بدرجة أعلى من مستوى العدالة التنظيمية فقد بلغ المتوسط الحسابي (3.26)، والانحراف معياري (0.90)، ويمكن تفسير ذلك بأن الموظفين في الجامعة يعكسون إلى حدٍ ما التماثل التنظيمي من خلال بذل أقصى جهد لتحقيق أهداف الجامعة، ووجود قواسم مشتركة بينهما، إلا أن انخفاض الشعور بالولاء التنظيمي يظهر من خلال انخفاض الشعور بالفخر بإنجازات الجامعة، والاحجام عن التحدث للآخرين عن مشاريع الجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (نافع، وفهد، 2022)، وتختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسات كلاً من (AlJaidah & Obeidat, 2020)، و(موسى، والحراحشة، 2021)، و(محمد، 2020)، و(عيد، 2022)، و(سليمان، وأسعد، 2023)، حيث توصلت هذه الدراسات إلى أن مستوى إدراك التماثل التنظيمي كان مرتفع.

3.1.4. التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة بحسب أبعادها:

للتعرف على مستوى إدراك العدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث حسب الأبعاد الفرعية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والموضحة في الجدول التالي.

الجدول (12) نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات البحث حسب أبعادها

م	الأبعاد/المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	العدالة التوزيعية	2.07	0.77	منخفضة	4
2	العدالة الإجرائية	2.54	0.83	متوسطة	3
3	العدالة التفاعلية	2.89	0.95	متوسطة	2
4	العدالة المعلوماتية	2.95	0.97	متوسطة	1
	إحصائية العدالة التنظيمية	2.61	0.75	متوسطة	
	إحصائية التماثل التنظيمي	3.26	0.90	متوسطة	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من نتائج الجدول السابق تباين مستوى إدراك العدالة التنظيمية حسب أبعادها وفقًا لإجابات مفردات العينة فقد احتل بعد العدالة المعلوماتية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ(2.95)، والانحراف المعياري (0.97) وبدرجة موافقة متوسطة، وهذا يشير إلى أن المسؤول المباشر يقدم إلى حد ما المبررات لأي قرار يتخذ في مجال العمل، وتوضيح الإجراءات المتبعة، وأحتل في المرتبة الثانية بعد العدالة التفاعلية بمتوسط حسابي بلغ(2.89)، والانحراف المعياري (0.95)، وبدرجة موافقة متوسطة، وهذا يشير إلى الاحترام والتقدير المتبادل بين منتسبي الجامعة، وتقدير الرئيس المباشر للجهود المبذولة من مرؤوسيه، وأحتل في المرتبة الثالثة بعد العدالة الإجرائية بمتوسط حسابي بلغ (2.54)، والانحراف المعياري (0.83)، وبدرجة موافقة متوسطة، وهذا البعد يركز على إجراءات العمل وتقييم الإداء، وعدالة حل النزاعات ومشاركة العاملين في اتخاذ القرارات، وأحتل في المرتبة الرابعة بعد العدالة التوزيعية بمتوسط حسابي بلغ(2.07)، والانحراف المعياري (0.77)، وبدرجة موافقة منخفضة. وهنا يجب على إدارة الجامعة التركيز على هذا البعد والعمل على تحسينه لتحسين إدراكه من قبل منتسبيها، ورفع مستواه بإعادة النظر في نظام المرتبات والأجور والمكافئات، وتوزيع أعباء العمل بشكل عادل.

كما يتضح من الجدول السابق أن مستوى إدراك مفردات العينة للمتغير المستقل العدالة التنظيمية ككل كان متوسط حيث بلغ الوسط الحسابي (2.61) والانحراف المعياري (0.75)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كلاً من (باثنية، 2019)، و(العامري، 2020)، و(العميدي، وبراك،2021)، و(عطافي، 2022)، و(محمد، وموسى، 2022)، و(زيد، والزعيمي، 2022)، و(عبيدات، وأبا زيد، 2024) حيث بينت نتائجها أن مستوى إدراك العدالة التنظيمية كان متوسط، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات كلاً من (Fahim, 2023)، و(قاسم، وأخرون، 2023)، و(الحربي، 2023)، و (Das, & Mohanty, 2023) حيث بينت نتائجها أن مستوى إدراك العدالة التنظيمية كان مرتفع.

وبناءً على ما سبق يمكن القول: إن التساؤل الفرعي الأول للبحث (ما مستوى إدراك العدالة التنظيمية في الجامعة محل البحث؟) قد تمت الإجابة عليه، بالإضافة إلى تحقيق الهدف الفرعي الأول، كذلك تمت الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني للدراسة (ما مستوى التماثل التنظيمي المدرك لدى منتسبي الجامعة محل البحث؟)، بالإضافة إلى تحقيق الهدف الفرعي الثاني.

2.4. اختبار فرضيات البحث:

لاختبار فرضيات البحث تم استخدام أساليب الإحصاء الاستدلالي (معامل الارتباط لبيرسون، وأسلوب الانحدار الخطي المتعدد والبسيط لاختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات المتفرعة منها وذلك على النحو التالي.

1.2.4. اختبار الفرضية الرئيسية الأولى (H.1) وتنص على أنه: "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي في الجامعة محل البحث".

وتهدف هذه الفرضية إلى معرفة مدى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي في الجامعة محل البحث. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون، وتحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression Analysis) وكما هو موضح بالجدول التالي.

الجدول (13) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط

Sig.T	T	β	Sig.F	F	R^2	R
0.000	9.559	0.714	0.000	91.380	0.509	0.714

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج في الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.714) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذه يعني وجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين العدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي في الجامعة محل البحث، كما توضح نتائج الجدول أن قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.509) تبين بأن المتغير المستقل (العدالة التنظيمية) يفسر ما نسبته (50.9%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (التماثل التنظيمي)، وأن (49.1%) من التغيرات التي تحدث في التماثل التنظيمي تعود لعوامل أخرى لم يتم الإشارة إليها في النموذج، وتؤكد معنوية هذه النتيجة قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (91.380) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وتفسر قيمة معامل الانحدار (β) درجة التأثير التي بلغت (0.714)، وأنه بافتراض تحييد تأثير أي متغيرات أخرى لم تخضع للبحث فإن الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التنظيمية ستؤدي إلى زيادة بمقدار (71.4%) في التماثل التنظيمي، وتوضح قيمة (T) مستوى الدلالة الإحصائية.

وهذه النتيجة تظهر أنه كلما كانت العدالة التنظيمية المدركة من قبل منتسبي الجامعة محل البحث مرتفعة، أدى ذلك إلى تعزيز التماثل التنظيمي لديهم، حيث كان مستوى العدالة التنظيمية المدركة متوسط، وكانت أكثر الأبعاد تحققاً هو بعد العدالة المعلوماتية وأقلها بعد العدالة التوزيعية، بينما كان أكثر الأبعاد تأثيراً في التماثل التنظيمي هو بعد العدالة التفاعلية وأقلها بعد العدالة التوزيعية.

وفيما يلي نتائج اختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط.

1.1.2.4. اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية:

وتهدف هذه الفرضيات إلى التعرف على مدى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية (للعدالة التوزيعية والعدالة الإجرائية، والعدالة التفاعلية، العدالة المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل

الارتباط لبيرسون، وأسلوب الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression Analysis) والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (14) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الأولى

الفرضيات	R	R^2	F	Sig.F	B	T	Sig.T
(H.1.1)	0.474	0.224	25.442	0.000	0.474	5.044	0.000
(H.1.2)	0.611	0.373	52.443	0.000	0.611	7.242	0.000
(H.1.3)	0.690	0.477	80.115	0.000	0.690	8.951	0.000
(H.1.4)	0.634	0.402	59.055	0.000	0.634	7.685	0.000

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج في الجدول السابق وجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين العدالة التوزيعية والتماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.474) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما توضح نتائج الجدول أن قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.224) تبين بأن بُعد العدالة التوزيعية يفسر ما نسبته (22.4%) من التغيرات الحاصلة في التماثل التنظيمي، وأن (77.6%) من التغيرات التي تحدث في التماثل التنظيمي تعود لعوامل أخرى غير العدالة التوزيعية لم يتم الإشارة إليها في النموذج، وتؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (25.442) عند مستوى دلالة أقل من(0.05)، كما تفسر قيمة معامل الانحدار (β) درجة التأثير البالغة (0.474)، وأنه بافتراض تحييد تأثير أي متغيرات أخرى لم تخضع للبحث فإن الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التوزيعية ستؤدي إلى زيادة بمقدار (47.4%) في التماثل التنظيمي، وتوضح قيمة (T) مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا يثبت وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، بالتالي تم قبول الفرضية الفرعية الأولى للبحث H.1.1، ومن ثم الإجابة على السؤال الفرعي الثالث المتعلق العدالة التوزيعية والتماثل التنظيمي، وتحقيق الهدف الفرعي الثالث المتعلق العدالة التوزيعية والتماثل التنظيمي.

كما يتضح من النتائج في الجدول السابق وجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين العدالة الإجرائية والتماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.611) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما توضح نتائج الجدول أن قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.373) تبين بأن بعد العدالة الإجرائية يفسر ما نسبته (37.3%) من التغيرات الحاصلة في التماثل التنظيمي، وأن (62.7%) من التغيرات التي تحدث في التماثل التنظيمي تعود لعوامل أخرى غير العدالة الإجرائية لم يتم الإشارة إليها في النموذج، وتؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (52.443) عند مستوى دلالة أقل من(0.05)، كما تفسر قيمة معامل الانحدار (β) درجة التأثير البالغة (0.611)، وأنه بافتراض تحييد أثر أي متغيرات أخرى لم تخضع للبحث فإن الزيادة بدرجة واحدة في العدالة الإجرائية ستؤدي إلى زيادة بمقدار (61.1%) في التماثل التنظيمي، وتوضح قيمة (T) مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا يثبت وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، بالتالي تم قبول الفرضية الفرعية الثانية للبحث H.1.2، ومن ثم الإجابة على السؤال الفرعي الثالث المتعلق العدالة الإجرائية والتماثل التنظيمي، وتحقيق الهدف الفرعي الثالث المتعلق العدالة الإجرائية والتماثل التنظيمي.

ويتضح من النتائج في الجدول السابق وجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين العدالة التفاعلية والتماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.690) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما توضح نتائج الجدول أن قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.477) تبين بأن بعد العدالة التفاعلية يفسر ما نسبته (47.7%) من التغيرات الحاصلة في التماثل التنظيمي، وأن (53.3%) من التغيرات التي تحدث في التماثل التنظيمي تعود لعوامل أخرى غير العدالة التفاعلية لم يتم الإشارة إليها في النموذج، وتؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (80.115) عند مستوى دلالة أقل من(0.05)، كما تفسر قيمة معامل الانحدار (β) درجة التأثير البالغة (0.690)، وأنه بافتراض تحييد تأثير أي متغيرات أخرى لم تخضع للبحث فإن الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التفاعلية ستؤدي إلى زيادة بمقدار (69%) في التماثل التنظيمي، وتوضح قيمة (T) مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا يثبت وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، بالتالي تم قبول الفرضية الفرعية الثالثة للبحث H.1.3، ومن ثم الإجابة على السؤال الفرعي الثالث المتعلق العدالة التفاعلية والتماثل التنظيمي، وتحقيق الهدف الفرعي الثالث المتعلق العدالة التفاعلية والتماثل التنظيمي.

وتظهر النتائج في الجدول السابق أن وجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين العدالة المعلوماتية والتماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.634) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما توضح نتائج الجدول أن قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.402) تبين بأن بُعد العدالة المعلوماتية يفسر ما نسبته (40.2%) من التغيرات الحاصلة في التماثل التنظيمي، وأن (59.8%) من التغيرات التي تحدث في التماثل التنظيمي تعود لعوامل أخرى غير العدالة المعلوماتية لم يتم الإشارة إليها في النموذج، وتؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (59.055) عند مستوى دلالة أقل من(0.05)، كما تفسر قيمة معامل الانحدار (β) درجة التأثير البالغة (0.634)، وأنه بافتراض تحييد تأثير أي متغيرات أخرى لم تخضع للبحث فإن الزيادة بدرجة واحدة العدالة التنظيمية ستؤدي إلى زيادة بمقدار (63.4%) في التماثل التنظيمي، وتوضح قيمة (T) مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا يثبت وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة المعلوماتية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، بالتالي تم قبول الفرضية الفرعية الرابعة للبحث H.1.4، ومن ثم الإجابة على السؤال الفرعي الثالث المتعلق العدالة المعلوماتية والتماثل التنظيمي، وتحقيق الهدف الفرعي الثالث المتعلق العدالة المعلوماتية والتماثل التنظيمي.

ولتحديد تأثير العدالة التنظيمية مجتمعة (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث تم استخدام اختبار تحليل الانحدار المتعدد وفق (Enter) وكما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول (15) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير العدالة التنظيمية مجتمعة على التماثل التنظيمي

المتغير التابع	R	R^2	F	Sig.F	المتغيرات المستقلة	B	T	Sig.T
التماثل التنظيمي	0.730	0.533	24.217	0.000	العدالة التوزيعية	0.007	0.06	0.947
					العدالة الإجرائية	0.169	1.330	0.187
					العدالة التفاعلية	0.351	2.497	0.014
					العدالة المعلوماتية	0.290	2.796	0.006

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية للبحث.

يتضح من النتائج في الجدول السابق أن معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (0.730) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذه يعني وجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين أبعاد العدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي لدى منتسبي الجامعة محل البحث، كما توضح نتائج الجدول أن قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.533) تبين بأن أبعاد العدالة التنظيمية تفسر ما نسبته (53.3%) من التغيرات الحاصلة في التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل الدراسة، وأن (46.78%) من التغيرات التي تحدث في مستوى التماثل تعود لعوامل أخرى غير أبعاد العدالة التنظيمية، لم يتم الإشارة إليها في النموذج. وتؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (24.217) عند مستوى دلالة أقل من (0.05) أي أن نموذج الانحدار كان ذا دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية الكلية لقيمة (F) المحسوبة، أما نموذج الانحدار عند مستوى المعنوية الجزئية لقيمة (T) حيث يتضح من خلال النتائج بالجدول السابق أن قيمة (β) لبعد العدالة التوزيعية بلغت (0.007) وهي غير دالة إحصائياً، ويمكن استنتاج ذلك من قيمة (T) التي بلغت (0.06) عند مستوى دلالة (0.947) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه ليس هناك تأثير لبعد العدالة التوزيعية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، وبلغت قيمة (β) لبعد العدالة المعلوماتية (0.169) وهي غير دالة إحصائياً، ويمكن استنتاج ذلك من قيمة (T) التي بلغت (1.330) عند مستوى دلالة (0.187) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه ليس هناك تأثير لبعد العدالة الإجرائية التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، وبلغت قيمة (β) لبعد العدالة التفاعلية (0.351) وهي دالة إحصائياً، ويمكن استنتاج ذلك من قيمة (T) التي بلغت (2.497) عند مستوى دلالة (0.014) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه يوجد تأثير لبعد العدالة التفاعلية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، وبلغت قيمة (β) لبعد العدالة المعلوماتية (0.290) وهي دالة إحصائياً، ويمكن استنتاج ذلك من قيمة (T) التي بلغت (2.796) عند مستوى دلالة (0.006) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه يوجد تأثير لبعد العدالة المعلوماتية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث.

ويمكن تفسير ذلك أنه كلما كانت أبعاد العدالة التنظيمية المدركة من قبل منتسبي الجامعة محل البحث مرتفعة، أدى ذلك إلى تعزيز التماثل التنظيمي لديهم، وقد توزع مستوى إدراك أبعاد العدالة التنظيمية بين متوسط، ومنخفض، وكانت أكثر الأبعاد تحققاً هو بعد العدالة المعلوماتية بمتوسط حسابي (2.95)، وانحراف معياري (0.97) وأقلها بعد العدالة التوزيعية بمتوسط حسابي(2.07)، وانحراف معياري (0.77) بينما كان لبعدي العدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية تأثيراً في التماثل التنظيمي وعدم وجود تأثير لبعدي العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية.

وبناءً على ما سبق يمكن القول بوجود تأثير جزئي للعدالة التنظيمية (العدالة التفاعلية، والعدالة المعلوماتية) على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث، وعدم وجود تأثير لبعدي (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية) على التماثل التنظيمي.

5. الاستنتاجات:

بناءً على نتائج تحليل البيانات الأولية للبحث واختبار الفرضيات تم التوصل إلى الاستنتاجات ما يلي:

1. ممارسة العدالة التنظيمية بجميع أبعادها في الجامعة محل البحث ليست بالمستوى المطلوب حيث تراوح المتوسط الحسابي لإجابة مفردات العينة بين المخفض والمتوسط.
2. أن مستوى التماثل التنظيمي بين منتسبي الجامعة محل البحث ليست بالمستوى المطلوب.
3. وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث وفقًا لنتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط.

4. وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبعدي (العدالة المعلوماتية، والعدالة التفاعلية) على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث وفقًا لنتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد.

5. عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبعدي (العدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية) على التماثل التنظيمي لمنتسبي الجامعة محل البحث وفقًا لنتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد.

6. التوصيات:

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. ضرورة العمل على تحقيق العدالة التنظيمية بأبعادها الأربعة، وعلى وجه الخصوص بُعد العدالة التوزيعية حيث كان مستوى إدراكه من قبل مفردات العينة منخفض، وذلك من خلال إعادة النظر في نظام المرتبات والأجور والمكافئات، وتوزيع أعباء العمل وفق أسس موضوعية وعادلة، بما يسمح لمنتسبي الجامعة من بالحصول على المردود المناسب لما يبذلونه من جهد، واتباع إجراءات واضحة وموضوعية عند تطبيق القرارات المتعلقة بتخصيص المكافآت وتقييم الأداء.

2. يجب على إدارة الجامعة العمل على تعزيز العدالة الإجرائية والتفاعلية من خلال تبسيط وتوضيح إجراءات العمل، واعتماد الموضوعية في تقييم الإداء، وحل النزاعات بين العاملين بشكل عادل ونزيه، اتاحة الفرصة لمشاركة العاملين في اتخاذ القرارات، والتعامل مع كافة منتسبي الجامعة بصدق وصراحة ومراعات مصالحهم عند اتخاذ القرارات التي تصدر في مجال عملهم.

3. العمل على تسهيل تدفق المعلومات وتوفيرها لمنتسبي الجامعة كلاً فيما يخص عمله.

4. العمل على تحسين مستوى التماثل التنظيمي من خلال الاهتمام بجميع أبعاده (الولاء التنظيمي، والعضوية التنظيمية، والتشابه التنظيمي).

5. ضرورة الاهتمام بأبعاد العدالة التنظيمية والتي كان لها تأثير على التماثل التنظيمي والعمل على تعزيزها، وهي العدالة المعلوماتية والعدالة التفاعلية.

6. إجراء عملية تقييم موضوعية لمنتسبي الجامعة والتركيز على نقاط القوة والضعف فيما يتعلق بالعدالة التنظيمية والتماثل التنظيمي.

7. العمل على خلق مناخ تنظيمي يتسم بالمشاركة في اتخاذ القرارات والعمل بروح الفريق، بما يؤدي إلى تحقيق التوافق والانسجام بين قيم الجامعة وقيم ومعتقدات منتسبيها، وبما يؤدي إلى تحقيق الولاء والانتماء ومن ثم التماثل التنظيمي.

7. دراسات مستقبلية:

1. دراسة متغيرات الدراسة على نطاق أوسع في قطاع التعليم العالي.
2. دراسة التماثل التنظيمي كمتغير وسيط في العلاقة بين العدالة التنظيمية والأمان الوظيفي.
3. دراسة أثر العدالة التنظيمية في الاستغراق الوظيفي.
4. دراسة أثر العوامل التنظيمية الأخرى في التماثل التنظيمي.

8. المصادر والمراجع

1.8. المراجع العربية:

باثنية، عبد الله أحمد (2019) **العدالة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية بجامعة حضرموت وعلاقتها بالأداء السياقي لأعضاء هيئة التدريس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حضرموت، اليمن.

بن وارد، إيمان هيف عبد الله، وعبد الخير، اسيا يعقوب الهادي (2022) العدالة التنظيمية وأثرها في تخفيض الشعور بالاحتراق الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس خلال جائحة كورونا في الفترة (2022 - 2021)، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية**، المجلد (6)، العدد(2) ص ص: 63-82.

الجراح، أضواء كمال حسين (2023) التماثل التنظيمي وعلاقته بالسعادة الوظيفية دراسة مسحية لآراء عينة من العاملين في ديوان وزارة الزراعة والموارد المائية في اقليم كردستان، **مجلة العلوم الإدارية والإنسانية**، المجلد (3)، العدد (1)، ص ص: 185-206.

الحربي، عبد الله بن مداري، (2023) أثر العدالة التنظيميّة في الاتجاهات الوظيفيّة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية :الدور الوسيط للثقة التنظيميّة، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز** :الاقتصاد والادارة، المجلد (37) العدد (1)، ص ص:91-132.

درة، عمر محمد (2008) **العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الإدارية المعاصرة**، الأردن :دار الرضوان للنشر والتوزيع.

زيد، جمال درهم، والزعيمي، حورية إسماعيل أحمد (2022)، أثر العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي دراسة ميدانية في شركات صناعة الأدوية بأمانة العاصمة صنعاء، **المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي**، الإصدار (34)، ص ص: 390-417.

سليمان، هشيار ياسين، أسعد، بارزان صالح (2023) دور القيادة الأخلاقية في التماثل التنظيمي (دراسة تحليلية لآراء عينة من أعضاء مجالس الكليات في جامعة صلاح الدين – اربيل)، **مجلة يۆليتكنيك للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد (4)، العدد (2)، ص ص: 300-314.

العامري، عبد العزيز عبد الهادي (2020) العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى موظفي وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية، **مجلة جامعة الناصر**، المجلد (2)، العدد (16)، ص ص:115-167.

العاني، الاء عبد الموجود، الصراف، سجى نذير (2019) قياس مستوى التماثل التنظيمي للأفراد العاملين في جامعة الموصل: دراسة ميدانية، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية**، المجلد (10) العدد (24)، ص ص:477-492.

عبيدات، أحمد عبد الله، وأبا زيد، رياض أحمد (2024) أثر الإدارة بالتجوال على الشعور بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية، **مجلة العلوم القانونية والإدارة والاقتصاد**، المجلد (8)، العدد (1)، ص ص: 18-36.

عبد الرزاق، فوزية (2204) العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى الأستاذ الجامعي :دراسة ميدانية بكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد خيضر بسكرة (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

العتيبي، تركي بن كديمس (2016)، التماثل التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف، **مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم**، المجلد (9) العدد :(3)، ص ص: 705-762.

العدل، ضياء فتحي (2019) .العدالة التوزيعية مفهومها وأوضاعها وسبل تحسينها، **المجلة المصرية للدراسات التجارية**، 3، ص ص: 340- 298.

العريقي، محمد منصور (2020) طرق البحث العلمي – للباحثين في مختلف المجالات، الطبعة السابعة، الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

عطافي، جميلة ناجي (2022) دور العدالة التنظيمية كمتغير وسيط في العلاقة بين إدارة التميز والأداء التنظيمي في الجامعات اليمنية، **مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية**، المجلد(2) العدد (15)، ص ص: 72-99.

العميدي، ضرغام علي، وبراك، علي عبيد (2021)، العدالة التنظيميَّة استراتيجية مؤثرة لمواجهة السلوكيات الانتقامية لدى العاملين، **مجلة مركز دراسات الكوفة**، المجلد (1)، العدد (63)، ص ص :75-100.

عيد، نور الإيمان أشرف محمد (2022)التماثل التنظيمي كمدخل لتحقيق التميز المؤسسي بالمنظمات غير الحكومية، **مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية**، المجلد (10)، العدد (4)، ص ص: 137-202.

غنيم، منال أحمد محمد (2021) دور التماثل التنظيمي في تعزيز وتنمية المخرجات الوظيفية، دراسة تطبيقية على مستشفيات جامعة المنوفية، **المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية**، المجلد (9)، العدد (1)، ص ص: 259-288.

قاسم، سامر، وعيسى، نضال، وعلي، نور تيسير (2023) تأثير العدالة التنظيمية في تحسين أداء العاملين (دراسة ميدانية على العاملين في مركز محافظة اللاذقية)، **مجلة جامعة البعث المجلد 45 العدد2** ، ص ص: 41-76.

الكعبي، حميد سالم. (2018)، دور التماثل التنظيمي في الحد من الصمت التنظيمي(دراسة استطلاعية لآراء عينة من الموظفين في المصارف العراقية الأهلية / بغداد، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية**، المجلد(10) العدد(23)، ص ص: 141 -161.

محمد، حنان عثمان عمسيب، وموسى، بكري الطيب (2022) أثر العدالة التنظيمية في الرضا الوظيفي بالتطبيق على أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة أم درمان الإسلامية، **مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية**، المجلد(1) ، العدد(11)، ص ص: 1-35.

محمد، لمى قيس رؤوف. (2020) دور التماثل التنظيمي في تحسين جودة حياة العمل : بحث تطبيقي في جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، **مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية**، المجلد (26) العدد (121)، ص ص: 301-316.

مرابط، صوريا عثمان، (2019) **التماثل التنظيمي وعلاقته بإدراك الهوية المهنة عند الاخصائي النفسي في القطاع الصحي العام**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانة والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.

موسى، معاذ جمال، والحراحشة، فرج عبدالله. (2021) **التماثل التنظيمي وأثره على أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسراء / الأردن**، رسالة ماجستير، جامعة الاسراء، الأردن.

مرزوق، عبد العزيز علي، (2013)، نموذج مقترح لتأثير التماثل التنظيمي كمتغير وسيط على العلاقة بين أبعاد العدالة التنظيمية والارتباط الوظيفي :دراسة تطبيقية على العاملين بمديريات الخدمات بمحافظة كفر الشيخ، **مجلة التجارة والتمويل**، جامعة طنطا - كلية التجارة، العدد (3)، ص ص: 289-331.

نافع، وجيه عبدالستار، و فهد، مشعل مانع محمد (2022) دور التماثل التنظيمي في تدعيم الأداء الوظيفي للعاملين في الجمارك الكويتية - دراسة تطبيقية، **المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية**، المجلد (14)، العدد(1)، ص ص: 1-45.

2.8. المراجع باللغة الأجنبية:

Ahmad, Abd Rahman & Jameel, Alaa S (2021), Effect of Organizational Justice Dimensions on Performance of Academic Staff in Developing Countries, **Annals of R.S.C.B.,** Vol. 25, Issue 3, pp: 259 – 270.

Al Jaidah, Jassim Mohammed & Obeidat, Abdallah Mishael, (2020), The Role of Internal Social Responsibility in Achieving Organizational Symmetry**, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences,** Vol 10, No 5, pp: 730-752.

Alamir, I., Ayoubi, R., Massoud, H., & Al Hallak, L. (2019), Transformational leadership, organizational justice and organizational outcomes: A study from the higher education sector in Syria**. Leadership & Organization Development Journal**, pp: 749–763.

Apenkwah, Peter. (2019), **The Influence of Organizational Justice on Job Satisfaction in the Parliamentary Service of Ghana** (Requirements for the Degree Master, of Management, of University of Ghana).

Au, A. K., & Leung, K. (2016), Differentiating the effects of informational and interpersonal justice in co-worker interactions for task accomplishment. **Applied Psychology**, *65*(1), pp: 132-159.

Bhaskoro, Haryo, & Noermijati, suryadi, Nanang, (2024), The effect of organizational justice and Workload on Turnover Intention with job stress as a mediating variable, **journal of management economic and financial**, vol (2), ni, (1), pp: 23-32.

Colquitt, J. A. (2012), Organizational justice. In S. W. J. Kozlowski (Ed.), **The Oxford Handbook of Organizational Psychology,** (Vol. 1, pp. 526–547)..

Cropanzano, R., Bowen, D. E., & Gilliland, S. W. (2007), The management of organizational justice. **Academy of Management Perspectives**, *21*(4), pp: 34–48.

Das, laxmipriy, & Mohanty, Sasmita (2023), Impact of Organization Justice on Organization Citizenship; empirical evidence from Higher Educational institutions, **Journal of Evolutionary Studies in Business,** (8),2, pp: 32-49.

Fahim, Marwa Gaber Ahmed (2023), The Antecedents of Organizational Citizenship Behavior in the Public Sector: A study in the Effect of Organizational Justice Determinants with the Mediating Role of Job Satisfaction (Applied to the Egyptian Ministry of Transportation), **Arab Journal of Administration**, Vol. 43, No. 4, pp: 227- 250.

Pérez-Rodríguez, V., Topa, G., & Beléndez, M. (2019), Organizational justice and work stress: The mediating role of negative, but not positive, emotions. **Personality and Individual Differences,** 151, 109-392.

Rahman, M., Haque, M., Elahi, F., & Miah, W. (2015), Impact of organizational justice on employee job satisfaction: an empirical investigation. **American Journal of Business and management**, *4*(4), pp: 162-171.

Sunarta, sunarta & Tjahjono, Heru & Muafi, Muafi & Prajogo, Wisnu (2023), Organizational Justice on employee procrastination: A Moderated- MEDIATION Model of Job Satisfaction And psychological contract Breach**, International Journal Professional**, v(8), n(5), pp: 1-19.

Wahda, & mursalim, & fauziah & asy, almaida (2020), extra-role behavior improvement model: organizational learning culture, organizational trust and organizational justice approach, **international journal of engineering business management**, 12, (2) pp: 1-12.

Wang, H. J., Demerouti, E., & Le Blanc, P. (2017), Transformational leadership, adaptability, and job crafting: The moderating role of organizational identification. **Journal of Vocational Behavior**, 100, pp;185-195.

Yuenger, Anneliese, (2023), **The Effects of Organizational Justice**, A Thesis Presented to the Faculty of California State University, San Bernardino, In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Science in Industrial Organizational Psychology.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ زايد ناجي ناصر شاوش، الدكتور/ علوي أحمد علي النجار، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.63.6